مختارات من قصائد

الشيخ عمران بن علي آل رضوان رحمه الله

من بلاد لنجه في إيران

من علماء القرن الثالث عشر للهجرة

في الرد على خصوم دعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ونصرة المنهج السلفي

قدم له

الشيخ العلم الهمام

صالح بن فوزان الفوزان

اختارها واعتنى بطبعها

عبد السلام بن عبد الله السليمان

مختارات من قصائد

الشيخ عمران بن علي آل رضوان

من بلاد لنجه في إيران

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطَّبعَةُ الأولىٰ
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

مختارات من قصائد

الشيخ عمران بن علي آل رضوان رحمه الله

من بلاد لنجه في إيران

في الرد على خصوم دعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ونصرة المنهج السلفي

اختارها

عبد السلام بن عبد الله السليمان

قدم له

الشيخ العالم الرباني

صالح بن فوزان الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الله سبحانه أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وقد ألَّف الله بين قلوب المؤمنين وجمعهم على رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [الأنفال: ٦٢-٦٣].

وبعد وفاة النبي ﷺ اجتمع الناسُ على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، واستمرَّ الناس يلتفُّون حول أهل السنة والجماعة بعد الخلفاء الراشدين حتى حَدَثَ ما أخبر به النبي ﷺ من ظهور الفتن في هٰذه الأمة وحتى بدأت غربة الإسلام، فخيرُ القرون انتهى وجاء بعده القَرنُ الذي يليه ثم الذي يليه، وكل زمٌان خيرٌ من الذي يليه، كما أخبر بذٰلك النبي ﷺ فيما رواه البخاري في «صحيحه» من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «خيرُ الناس قَرْني، ثم الذين يَلُونَهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيءُ قوم تَسبِقُ شهادةُ أحدهم يمينَه، ويمينُه شهادتَه».

وكذٰلك ما رواه مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بدأَ الإسلامُ غريباً وسيعودُ غريباً كما بدأَ، فطُوبَى للغرباء».

وفي زمن غُرْبة الإسلام لا تزال من أمة محمدٍ ﷺ أمةٌ قائمة بهٰذا الدين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم كما أخبر بذٰلك النبي ﷺ من حديث معاوية رضي الله عنه عند البخاري في «صحيحه»: «لا تزال من أمتي أمةٌ قائمة بأمرِ الله لا يَضرُّهم مَن خَذَلَهم ولا من خالفهم حتى يأتيَهم أمرُ الله وهم على ذٰلك».

وفي كل زمنٍ في هذه الأزمنة يظهر من يُجدِّدُ لهٰذا الدِّين من الأئمة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبعثُ لهٰذه الأمة على رأسِ كلِّ مئة سنةٍ من يُجدِّدُ لها دينَها».

قال الإمام أحمد رحمه الله في مقدمة كتابه «الرد على الجهمية والزنادقة»:

«الحمد لله الذي امتنَّ على العباد بأن جعل في كل زمان فترةٍ من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى، يُحْيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيَوْه، وكم من ضال تائه قد هَدَوْه، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

ومن هؤلاء المجدِّدين الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ الذي شَهِدَ له بذلك جمعٌ من أهل العلم كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم في «الدرر السنية» حيث يقول: «إن أكابر أهل عصر الشيخ شهدوا له بالعلم وأنه من جملة المجدِّدين لما جاء به رسولُ ربِّ العالمين، وكذلك أهل مصر والشام والعراق والحرمين والهند وغيرهم، وتواتر عن فضلائهم وأذكيائهم مدحُه والثناء عليه والشهادة له أنه جدد هذا الدين».

وقد انتشرت دعوةُ الشيخ ـ رحمه الله ـ في أقطار الأرض، ومن جملة البلاد التي وصلت إليها بلدة لنجه في إيران حيث كان يعيش الشيخ العالم ملا عمران بن علي آل رضوان بعد أن وصل إليه بعضُ الكتب التي تحذِّر من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فبحث عن كتب الشيخ رحمه الله فلما قرأها وتبين له حقيقةُ دعوة الشيخ وهي عقيدة السلف الصالح والتمسك بالكتاب والسنة قام بتأييد هذه الدعوة ونشرها والذبِّ عنها وبيان حقيقتها والرد على المُغرِضين في تشويه هذه الدعوة المباركة، حتى وصل بهم أن لقبوه بالوهّابي لشدة دفاعه عن هذه العقيدة السلفية، فردَّ عليهم بقصائد يبين فيها عقيدة السلف ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقتها وهدف المغرضين من تشويه هذه العقيدة لبيانها خطر ما يدعون إليه من الشرك والبدع.

وقد كان سبب اهتمامي بهٰذه القصائد وجمعها أن فضيلة شيخنا العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان سألني عن ديوان الملا عمران

وقد رآه الشيخ منذ زمن بعيد، فبحثت عن هٰذا الديوان كثيراً وسألتُ عنه ولم أجد له أثراً إلا بعض الأفراد الذين يذكرون أنهم شاهدوا الديوان، وقمت بجمع ما أجدُه من هذه القصائد من خلال بعض الكتب المطبوعة في الهند، ثم اتصلت على فضيلة الشيخ عزيز بن فرحان العنزي مدير الدعوة في الإمارات الذي كان له الفضل بعد الله في وصولي لحَفَدة الشيخ وسألته عن الديوان وعن حفدة الشيخ، وقام مشكوراً بإرسال نسخة بخط اليد كُتِبت حديثاً لا يعرف كاتبها وفيها مجموعة من القصائد للشيخ، ثم رتب موعداً للقاء مع حفدة الشيخ وتم اللقاء وأطلعتهم على ما جمعتُ من القصائد، ووجدت عندهم مخطوطاً على عهد الشيخ رحمه الله فيه مجموعة من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومجموعة من قصائد الشيخ، فقمت بتصويرها وضم هذه المجموعة مع المجموعة التي جمعتُ، وقد تَمَّ اعتماد الأصل المخطوط الحديث في القصائد، وتمَّ في الهامش مقابلتُه مع المخطوط الأصلي في عصر المؤلف، وأما القصائد التي في الكتب المطبوعة في الهند وغير موجودة في المخطوط الحديث تم اعتمادها في الأصل وقوبلت على المخطوط، وأما القصائد الزائدة في المخطوط الأصلي وغير موجودة في المخطوط الحديث والكتب تمَّ اعتمادها على الأصل، مع العلم أن هناك قصائد في المطبوع غير موجودة في القصائد تم اعتمادها، وبذلك خرج هذا الكتابُ بهذه الصورة التي أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم في الذب عن

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ووفاء لهذا الشيخ الجليل الملا عمران على ما قام به من نُصْرة لعقيدة السلف، ونصرة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهما الله جميعاً ـ وجمعنا بهم ووالدينا ومشايخنا في الفردوس الأعلى.

وصلى الله على نبينا محمد

عبد السلام بن عبد الله السليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعد بنصر دينه ونصر رسله وأتباعهم في الدنيا والآخرة. والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بلغ رسالة ربه وصبر على ما ناله من أعداء الدين فصار قدوة للدعاة إلى الله يهون عليهم ما يلقون في سبيل الدعوة اقتداء برسول الله. وبعد: فإن هذه قصائد للشيخ العلامة الجليل: ملا عثمان من أهل نجد على الساحل الشرقي للخليج العربي وهذه القصائد مأخوذة من ديوانه الكبير المطبوع بالهند في مجلد ضخم وموضوع هذه القصائد الرد على خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ودحض شبههم التي هم مغالطة السنة المبتدعة والخرافية والقبورية. وهكذا يقيض الله من ينصر هذا الدين بالشعر كما حصل منه حسان بن ثابت وشعراء الرسول صلى الله عليه وسلم وصنيعه منه ردهم على المشركين. فكانه شعرهم ينكأ بالمشركين كالسهام في نحر الرماة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وإننا لنرجو أن يكون لهذا الشاعر العالم من أراد الشيخ: عبد السلام السليمانية - وفقه الله - أن ينشر هذه القصائد المباركة إحياء للنصرة الدعوة إلى التوحيد. وليجري أجرها - إن شاء الله - لقائلها الشيخ ملا عثمان لتكون من العلم الذي ينتفع به بعد موته عمل الصالحات. ونرجو الله أن يضاعف أجره. ويجزي الشيخ عبد السلام خير الجزاء على أدائه من البحث عن هذه القصائد ونشرها لتعم الفائدة بها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
حرر في ١١/ ٧/ ١٤٢٦هـ

مقدمة الشيخ صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعد بنصر دينه ونصر رسله وأتباعهم في الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بلغ رسالة ربه وصبر على ما ناله من أعداء الدين، فصار قدوة للدعاة إلى الله يهون عليهم ما يلقون في سبيل الدعوة اقتداء برسول الله. وبعد: فهذه قصائد للشيخ العلامة الجليل: ملا عمران، من أهل لنجه على الساحل الشرقي للخليج العربي، وهذه القصائد مأخوذة من «ديوانه الكبير» المطبوع بالهند في مجلد ضخم. وموضوع هذه القصائد: الرد على خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودحض شبهاتهم مما يقطع ألسنة المبتدعة والخرافيين والقبوريين ـ وهكذا يقيض الله من ينصر هذا الدين بالشعر كما حصل من حسان بن ثابت وشعراء الرسول ﷺ ورضي عنهم، من ردهم على المشركين، فكان شعرهم ينكأ بالمشركين كالسهام في غبش الظلام كما قال النبي ﷺ. وإننا لنرجوا أن يكون هذا الشاعر العالم منهم. أراد الشيخ عبد السلام السليمان ـ وفقه الله ـ أن ينشر هذه القصائد المباركة إحياء لنصرة الدعوة إلى التوحيد. وليجري أجرها ـ إن شاء الله ـ لقائلها الشيخ ملا عمران لتكون من العلم الذي ينتفع به بعد موته عملاً صالحاً مستمراً، ونرجوا الله أن يضاعف أجره، ويجزي الشيخ عبد السلام خير الجزاء على ما قام به من البحث عن هذه القصائد ونشرها لتعم الفائدة بها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ٨/ ٢/ ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالشيخ عمران وبلده[1]

اسمه ونسبه:

هو العلامة الجليل الشيخ مُلّا عمران بن علي بن رضوان، من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

كان رحمه الله صاحبَ عقيدة سلفية، وعلى مذهب الإمام الشافعي[2] في الفقه، وأُسنِدَ إليه القضاءُ والإفتاءُ في بلده، وكان شاعراً مُجِيداً، وله ديوان شعر مشهور، وأفاد منه عددٌ كبير من العلماء بسبب ما أَوجَدَه من حركة علمية حَسَنة في بلده.

---

(١) من كتاب «تاريخ لنجه حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج» لمؤلفه: حسين بن علي الوحيدي.

(٢) ما ذكره الوحيدي يخالف ما ذكره الشيخ عمران عن نفسه أنه على مذهب الإمام أحمد رحمه الله حيث ذكر في آخر قصيدته المخمسة في الرد على أعداء الإسلام فقال:

ولئن تفحص سائلٌ عن أبي علي ... ما أصل مذهبه فقل هو حنبلي
نعم الإمام إمامه إن تسأل ... أعني إمام السنة البحر الملي
بالزهد والتقوى وإطلاق اليد

وقد أكد هٰذا الأمر حفدة الشيخ في الشارقة.

توفي رحمه الله عام ١٢٨٠هـ[١] في بلدته لِنْجه.

التعريف ببلدة لنجه:

ولنجه هٰذه كانت تُعد حاضرةَ العرب على الساحل الشرقي للخليج، حيث تقع على الضِّفاف الشرقية للخليج، في موضع

---

(١) والذي يظهر أن وفاة الشيخ بعد هذا التاريخ حيث يقول في المخطوط:
«هذا ما وقفنا عليه من مرثاة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المنسوبة إلى الأمام العالم الشيخ أبي حفص عمر بن مظفر المعروف بابن الوردي رحمهما الله.
وقد جاء بها بعض الأخوان المحبين في سنة ألف ومئتين واثنين وثمانين من هجرة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وغلى آله وصحبه أجمعين. وقد أشار بتخميسها من جاء بها، فأجابه إلى ذلك بعض إخوانه وخمسها بقدر إمكانه. فمن رأى فيها خللاً أو شاهد فيها زللاً فليصلح الخلل وليستر الزلل، فإن المحب عذار، وعادة الكرام قبول الاعتذار».
وهذا الكلام للشيخ عمران وهو من قام بتخميس القصيدة فيتبين منه أن وفاته بعد هذا التاريخ والله أعلم.
كما جاء في المخطوط بعد قصيدة (دعوة النفس إلى الاعتصام بحبل الله) للملا عمران المخمسة.
(تم التخميس يوم الخميس في خمس وعشرين ربيع الثاني سنة ١٢٨٢هـ من هجرته ﷺ).
وهٰذا يدل على أن الشيخ عمران انتهى من تخميسها في هذا التاريخ ويؤكد أن وفاته بعد هٰذا التاريخ، والله أعلم.

تنعطف فيه اليابسةُ لتجعل مياه الخليج حدّاً جنوبياً للمدينة، وتفصل الصحراء من جهة الشمال بينها وبين بلدة مُهْركان، وتحدُّها من جهة الشرق بلدة كُنْكْ على بعد ستة كيلو مترات، ومن الغرب بلدة أشناص على بعد عشرة كيلو مترات.

ويتكلم أهلها العربية الدارجة، وكذلك القرى التابعة لها من جهة الغرب، بينما القرى التي في شرقها فإن أهلها يتكلمون الفارسية.

وهي بلدة معروفة بطِيبِ هوائها ومناخها الطبيعي، ويكون هواؤها لطيفاً في الخريف والشتاء والربيع، ثم يأخذ الحرُّ في التزايد صيفاً. وتنتشر حولها بعض أنواع الأشجار الكبيرة التي لها علاقةٌ في تلطيف هوائها، بالإضافة لكونها مصدرَ وَقُودهم. كما أن لِنجه تُعد مرعىً لمواشي أهل القرى المجاورة حيث يقصدونها في فصل الربيع، وربما يقيمون حولها طيلة أيام الربيع بسبب ما ينبت فيها من عشب بعد فصل الشتاء.

ما قاله الشيخ سليمان بن سحمان النجدي في الشيخ عمران[1]:

قال الشيخ ملا عمران بن رضوان صاحب (لنجة) لما تبين له حقيقة ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من إخلاص

---

(١) في كتابه «الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية» ص١١٠. مطبعة المنار (الطبعة الأولى سنة ١٣٤٢هـ).

العبادة لله رب العالمين، وترك عبادة ما سواه من سائر المعبودين، وأنه على ما كان عليه سلف الأُمة وأئمتها في باب معرفة الله وأسمائه وصفاته، قام بتأييده، وجَدَّ واجتهد في الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، والذب عن أهل الإسلام الموحدين، فلأجل ذٰلك لقَّبوه بالوهّابي، فأنشأ منظومة في الرد على أعداء الله من الجهمية، والمنكرين لهذه الدعوة المحمدية، طبعها الأخ في الله عيسى بن رميح مع العقيدة التي كتبناها جواباً على مفتريات صاحب جريدة «القِبلة» علينا ولا شك إن شاء الله تعالى أنكم قد اطلعتم عليها، فنكتفي بذكر أبيات منها، وهي قوله رحمه الله تعالى:

إن كان تابع أحمد متوهباً فأنا المقرُّ بأنني وهابي

إلخ.

أحفاد الشيخ عمران[1]:

لم يولد للشيخ عمران من الذكور ورزقه الله بثلاث بنات عائشة وفاطمة ومريم وبارك الله له فيهن فزوج عائشة بابن أخيه إسماعيل بن أحمد بن علي آل رضوان وزوج فاطمة بابن أخيه

(١) كتاب «رغبة الموحدين»، وانظر شجرة أسرة آل رضوان.

محمد ورزقها الله منه إبراهيم الذي قام بطباعة كتب جده من أمه وعم والده الشيخ عمران في الهند والعناية بها ونشرها. ورزقها كذلك بابنة سمتها زمزم تزوجت بأحمد ابن عائشة بنت عمران ووالده إسماعيل واستمر نسل الشيخ عمران عن طريق ابنته عائشة الذين انتقلوا إلى الإمارات فكانت ولا زالت ذرية الشيخ ذرية طيبة منهم القضاة والدعاة والمعلمين.

طباعة كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتشارها في إيران والإمارات:

اعتنى حفدة الشيخ عمران، وأبناء أخيه بطباعة كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الهند مع قصائد الشيخ عمران. وذكر لي أحفاد الشيخ «عمران» في الشارقة أن إبراهيم بن محمد بن أحمد آل رضوان ابن ابن أخ الشيخ عمران «أحمد» سكن الهند زمناً طويلاً، وهو من قام بطباعة ديوان الشيخ «عمران» واعتنى أيضاً بطباعة كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ومما يثبت ذٰلك ما جاء في آخر كتاب «رغبة الموحدين في تعلم أصل الدين» طبعة الهند عام ١٣٠٢هـ ص٣١:

«يقول مصحح هٰذا الأنموذج على حسب الطاقة والإمكان إبراهيم بن محمد بن أحمد آل رضوان فيمن أوقف ذٰلك أنه لما

منَّ الله على عبده: عبد الله بن حسن بن عبد الله الحارثي حفظه الله، على طبع هذه الكراريس الجليلة رجاء النفع بها للإخوان من أهل السنة والجماعة... إلخ».

ويلاحظ أنه هو من قام بتصحيح هٰذا الكتاب، الذي يحتوي على كتابي «الأصول الثلاثة» و«القواعد الأربعة»، وأدرج بعدها قصيدة الشيخ عمران: قل للذي اتخذ التجهم مركباً حيث قال ص٢١:

«ولما تم طبع هٰذا الكتاب أردنا إدراج هٰذه القصيدة وهي مما قاله الشيخ ملا عمران بن رضوان من سكان بلد لنجه» ثم ذكر القصيدة مخمَّسة.

مصادر القصائد:

(١) نسخة مخطوطة مصوَّرة من حفدة الشيخ عمران في الشارقة قمت بتصويرها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي واحتفظ المركز بصورة منها والأصل عند حفدة الشيخ، وهي نسخة بخط نسخي واضح، عدد أوراقها ١١٤، وفي هٰذه النسخة أشياء أخرى غير قصائد الملا عمران رحمه الله، وقد كتبت بتواريخ مختلفة كل قصيدة بتاريخ معين ابتداء من ١٢٥٤هـ و١٢٦٧هـ ١٢٧١هـ ١٢٨٠هـ و١٢٨٢هـ وهٰذا يدل على أن المخطوط كتب في حياة الشيخ عمران ـ رحمه الله ـ والذي يظهر

من سياق الكلام الموجود في المخطوط أن من كتبها وخطَّها هو الشيخ عمران حيث يقول:

«هٰذا ما وقفنا عليه من مرثاة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية المنسوبة إلى الإمام العالم العلامة الشيخ أبي حفص عمر بن مظفر المعروف بابن الوردي رحمهما الله تعالى.

وقد جاء بها بعض الإخوان المحبين في سنة ألف ومئتين واثنين وثمانين من هجرة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وقد أشار بتخميسها من جاء بها، فأجابه إلى ذٰلك بعض إخوانه وخمسها بقدر إمكانه، فمن رأى فيها خللاً أو شاهد فيها زللاً فليصلح الخلل وليستر الزلل، فإن المحب عذار، وعادة الكرام قبول الاعتذار».

فهو يتكلم عن نفسه ويطلب ممن رأى خللاً أو زللاً أن يصلحه ويستر الزلل، ويطلب الإعذار ممن وجد ذلك، فهذا الكلام لا يقوله إلا من كتب الكلام، وهو يتكلم عن نفسه، ويلاحظ أن الشيخ عنده تواضع جم وعدم حب مدح النفس حيث لم يقل: «فأجبتهم وقلت هذه القصيدة» إنما قال: «فأجابه إلى ذلك بعض إخوانه وخمسها بقدر إمكانه».

وفي موضع آخر قال عن نفسه في رده على أعداء الإسلام قبل أن يذكر القصيدة في المخطوط: «فأجابه بعض عوام المسلمين ذبّاً عن الدين المتين وغَيْرةً لرب العالمين، وتسلية للإخوان المتقين الموحدين والله الموفق المعين» فلاحظ أنه يقول هذا الكلام وهو من قال ونظم القصيدة.

كما جاء في المخطوط بعد قصيدة (دعوة النفس إلى الاعتصام بحبل الله): تم التخميس يوم الخميس في خمس وعشرين ربيع الثاني سنة ١٢٨٢هـ من هجرته ﷺ.

وهذه جميعها قرائن تشير إلى أن الشيخ هو من كتب هذا المخطوط، وإن لم يكن كذٰلك يكون قد أملاه، والله أعلم.

وقد دخل المخطوط في ملك سلطان بن علي بن سلطان أبي سليمان في غرة رمضان المبارك سنة ١٣٢٤ هجري كما جاء في الورقة ١٩ منها.

(٢) كتاب «رغبة الموحدين في تعلم أصل الدين» طبعة الهند عام ١٣٠٢هـ الذي يحتوي على كتابي «الأصول الثلاثة» و«القواعد الأربعة» للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وكذٰلك قصيدة الشيخ عمران مخمسة:

قل للذي اتخذ التجهم مركباً

ورآه ديناً وارتضاه مذهباً

ولمذهب الأبرار صار مكذباً

إن كان تابع أحمد متوهباً فأنا المقر بأنني وهابي

(٣) كتاب «فصل الخطاب في تبرئة الشيخ محمد بن عبد الوهاب» طبعة الهند ١٣٠٧هـ حيث أدرج فيه قصيدة الشيخ عمران التالية في رده على أعداء الإسلام:

جاءت قصيدتهم تروح وتغتدي في سب دين الهاشمي محمد

(٤) كتاب «الضياء للعين في زيارة الحرمين للزين العراقي» طبعة الهند عام ١٣٠٨هـ وأدرج فيه القصائد التالية للشيخ عمران:

١ ـ منظومة في التوحيد:

الحمد لله على طول المدى ثم صلاة الله تغشى أحمدا

٢ ـ قصيدة نصيحة في بر الوالدين مخمسة:

يا من يؤمل أن يثاب ويرحما ويفوز بالرضوان في ذاك الحمى

ويزوج الحور الحِسان ويكرما زر والديك وقف على قبريهما

فكأنني بك قد نُقلتَ إليهما

٣ ـ قصيدة في بيان عناء الأم مخمسة:

تيقـظ وبـادر مـا إليـه تصيـر وشمر فإن العمر منك قصير

فربك في نص الكتاب يشير لأمـك حـق لـو علمـت كبيـر

كثيرك يا هذا لديه يسير

٤ ـ قصيدة قصة الذبيح إسماعيل عليه السلام:

الحمد لله رب العالمين على إنعامه فهو ذو الآلاء والنعم

❊ ❊ ❊

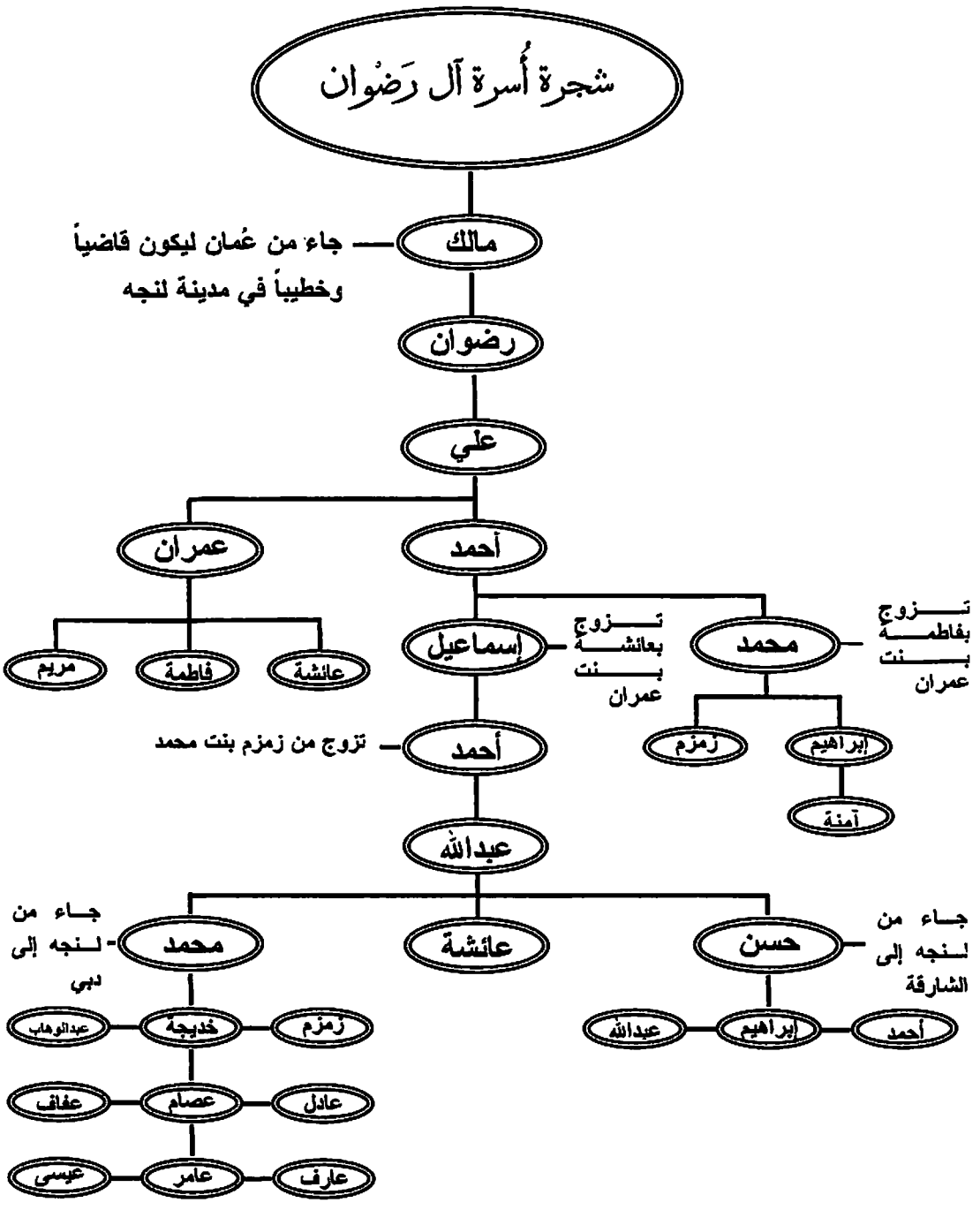
شجرة أُسرة آل رَضْوان
مالك
جاء من عُمان ليكون قاضياً وخطيباً في مدينة لنجه
رضوان
علي
أحمد
عمران
محمد
تزوج بفاطمة بنت عمران
إسماعيل
تزوج بعائشة بنت عمران
مريم
فاطمة
عائشة
زمزم
إبراهيم
آمنة
أحمد
تزوج من زمزم بنت محمد
عبدالله
جاء من لنجه إلى الشارقة
حسن
عائشة
جاء من لنجه إلى دبي
محمد
أحمد
إبراهيم
عبدالله
زمزم
خديجة
عبدالوهاب
عادل
عصام
عفاف
عارف
عامر
عيسى

أعوذُ باللهِ من أمَارةٍ صَعُدَتْ

إلى المَعَاصِي وعَنْ طَاعَاتِها قَعَدَتْ

فاللهُ يكْفِي ويُطْفِي شَرَّ مَا وَقَدَتْ

إنْ أبْطَأَتْ غَارَةُ الأَرْحَامِ وابتَعَدَتْ عنَّا فأسْرَعُ شيءٍ غارةُ اللهِ

سَلِ اللَّطِيفَ تَنَلْ لُطْفًا ومَرْحَمَةً

واضْرَعْ إليه تجِدْ فَضْلًا ومَكْرُمَةً

ونادِهِ فِي دُجَى أسْحَارِهِ ثِقَةً

يا غارةَ اللهِ حُثِّي السَّيْرَ مُسْرِعَةً فِي حَلِّ عُقْدَتِنَا يا غَارَةَ اللهِ

ذِي نَكْبَةٌ نَكَبَتْ فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ

حتَّى تولَّدَ منها كلُّ دَاهِيَةٍ

لم تَلْقَ مِن فِرْقَةٍ منها بِنَاجِيَةٍ

عَمَّتْ أحَالَتْ بِنَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وأظْلَمَتْ جُلَلًا والحمدُ للهِ

صورة المخطوط الحديث

مَن كانَ يَبغِي جِواراً حَسْبَماً وَقَصَداً فَلْيَجْعَلِ السُّنَّةَ البَيْضاءَ لَهُ سَنَداً

وَلا يَمُدَّ لَهُ فِي المُحْدَثاتِ يَداً وَالحَمْدُ للهِ حَمْداً دائِماً أَبَداً

وَالحَمْدُ للهِ ثُمَّ الحَمْدُ للهِ

وَلْيَعْبُدِ اللهَ بِالإِخْلاصِ مُعْتَدِلاً عَلَى الصَّوابِ وَلا يَبْغِي لَهُ بَدَلاً

لِيَقْبَلَ اللهُ مِنْهُ ذَلِكَ العَمَلا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ عَلَى

مَا كَانَ يُلْهِمُنِي وَالحَمْدُ للهِ

تمّ التخميس يوم الخميس خمس وعشرين
ربيع الثاني سنة ١٢٨٢ هـ
ومعنى غارة الله سطوة الله
وقهره وتدبيره وتصريفه
في خلقه

صورة المخطوط الحديث

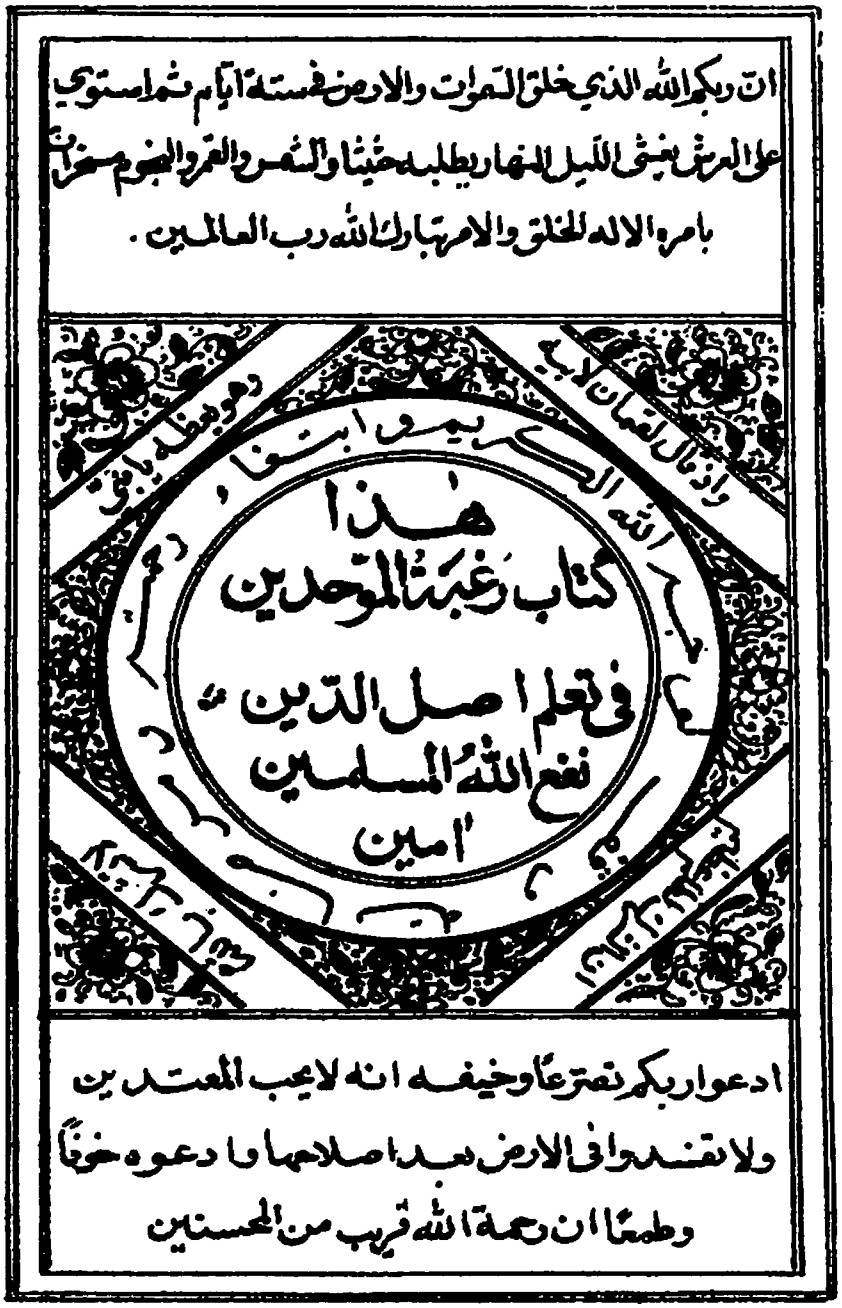

كتاب «رغبة الموحدين في تعلم أصل الدين»
(غلاف الكتاب)

الى البشرة ودخول الوقت فى دائم الحدث باب
نواقض الوضوء ثمانية الخارج من السبيلين والخارج
الفاحش من البدن وزوال العقل بنوم اوغيره و
لمس المرأة بشهوة ومس الفرجين الادمي بباطن الكف
وظاهرهما وغسل الميت واكل لحم الجزور والردة عن
الاسلام اعاذنا الله منها والله اعلم قد تم
طبع الكتاب المسمى رغبة الموحدين فى تعليم اصل الدين

والحمد لله رب العلمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ولما تم طبع هذا الكتاب ادرنا ادراج هذه القصيدة التي
مما قال الشيخ ملا عمران بن رضوان من سكان بلد لبخه

قل للذي اتخذ التجهم مركبا ... ورأى بنا وارتضاه مذهبا
والمذهب الابرار صار مكذبا ... ان كان تابع احمد متوهبا
فان المقر بانني وهابي

لاذنب لي فيما يراه المبتلي ... الا اعتماد الواحد الفرد العلي
والاخذ بالقرآن والنص الجلي ... انفي الشريك عن الاله فليس لي
رب سوى المتفرد الوهاب

كتاب «رغبة الموحدين في تعلم أصل الدين»
(قصيدة الشيخ عمران: أنا المقر بأنني وهابي مخمسة)

والله أكبر من له الأسماء الـ ... الأوصاف كاملة بلا نقصان
والله أكبر جل عن ولد وصا ... حبة وعن كفؤ ومن أخدان
والله أكبر جل عن شبه الجما ... د كقول ذي التعطيل والكفران
هم شبهوه بالجماد وليتهم ... قد شبهوه بكامل ذي شان
الله أكبر جل عن شبه العبا ... د وذاك تشبيهان ممتنعان
والله أكبر واحد صمد فكل الشأن ... في صمدية الرحمن
نفت الولادة والأبوة عنه ... والكفؤ الذي هو لازم الإنسان
وكذاك أثبتت الصفات جميعها ... لله سالمة من النقصان
وإليه يصمد كل مخلوق فلا ... صمد سواه عز والسلطان
لا شيء يشبهه تعالى كيف ... يشبه خلقه ما ذاك في الإمكان
لكن بثوت صفاته وكلامه ... وعلوه حق بلا نكران
لا تجعلوا الإثبات تشبيهاً له ... يا فرقة التشبيه والطغيان
كم تر تقون بسلم التنزيه ... للتعطيل ترويجاً على العميان
فالله أكبر أن يكون صفاته ... كصفاتنا جل العظيم الشان
هذا هو التشبيه والإثبات أو ... صاف الكمال فذا هما سيان

يقول صح هذا الأمر على الطاقة والإمكان إبراهيم بن محمد بن أحمد الرضوان
فيراجع ذلك فإنه لما من الله على عبده وابن عبده وابن أمته الذي لغفل

كتاب «رغبة الموحدين في تعلم أصل الدين»

(الصفحة قبل الأخيرة كلام حفيد الشيخ إبراهيم بن محمد)

الخير حاني عبد الله بن حسن بن عبد الله الحارثي حفظه الله من شر كل
حاسد وماكر وساحر وجاني على طبع هذه الكراريس الجليله رجاء
النفع بها الاخوان من اهل السنة والجماعة فرحمه الله من دعا له با
لتوفيق الى السداد في الدنيا والاخره وصلى الله على سيدنا محمد القائل
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعلى اله وصحبه والتابعين
من يومنا هذا الى يوم الدين ۞ وقال بعض المحبين من حاله
على طريقة التشبيه

ع على هام السماك علوت مجدا ... هو المأمول منك بكل حال
ب بدري والسعد منه البيخان ... الى ان رام منه عرى الكمال
د ورأى ما فيه اصلاح للعال ... لما يرجوه في يوم المآل
ا اني الا المروة وهو فيها ... لغير المجد لم يبغ الوصال
ل له من كل سائله صواب ... اني الا الوصول لكل عال
ل لعضك يا قيم الروح مني ... دعاء لا تغيره الليال
ا اتاك المدح مني في نجل ... به وسم للوده كالآلي
ه هواك احالني في كل بحر ... على فلك اليمين او الشمال

تم طبع هذه الاوراق على ذمة الفقير الى رحمة مولاه عبد الله بن
حسن بن عبد الله الحارثي نسبا والمدفع لقبا من سكان بلد الشارقه
من ناحية نعمان ادام الله له الاقبال وهو رسمه من القيل والقال
وقد اوقفها لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته لا للتجارة ولا ربح فيه
الله اعلى فراغ منه حنات وكان ذلك في حادي الاول سنة
من هجرة النبويه على مهاجرها افضل صلاة واتم تحيه امين
ان تجد عيبا فسد الخللا ... جل من لا عيب فيه وعلا

كتاب «رغبة الموحدين في تعلم أصل الدين»

(الصفحة الأخيرة)

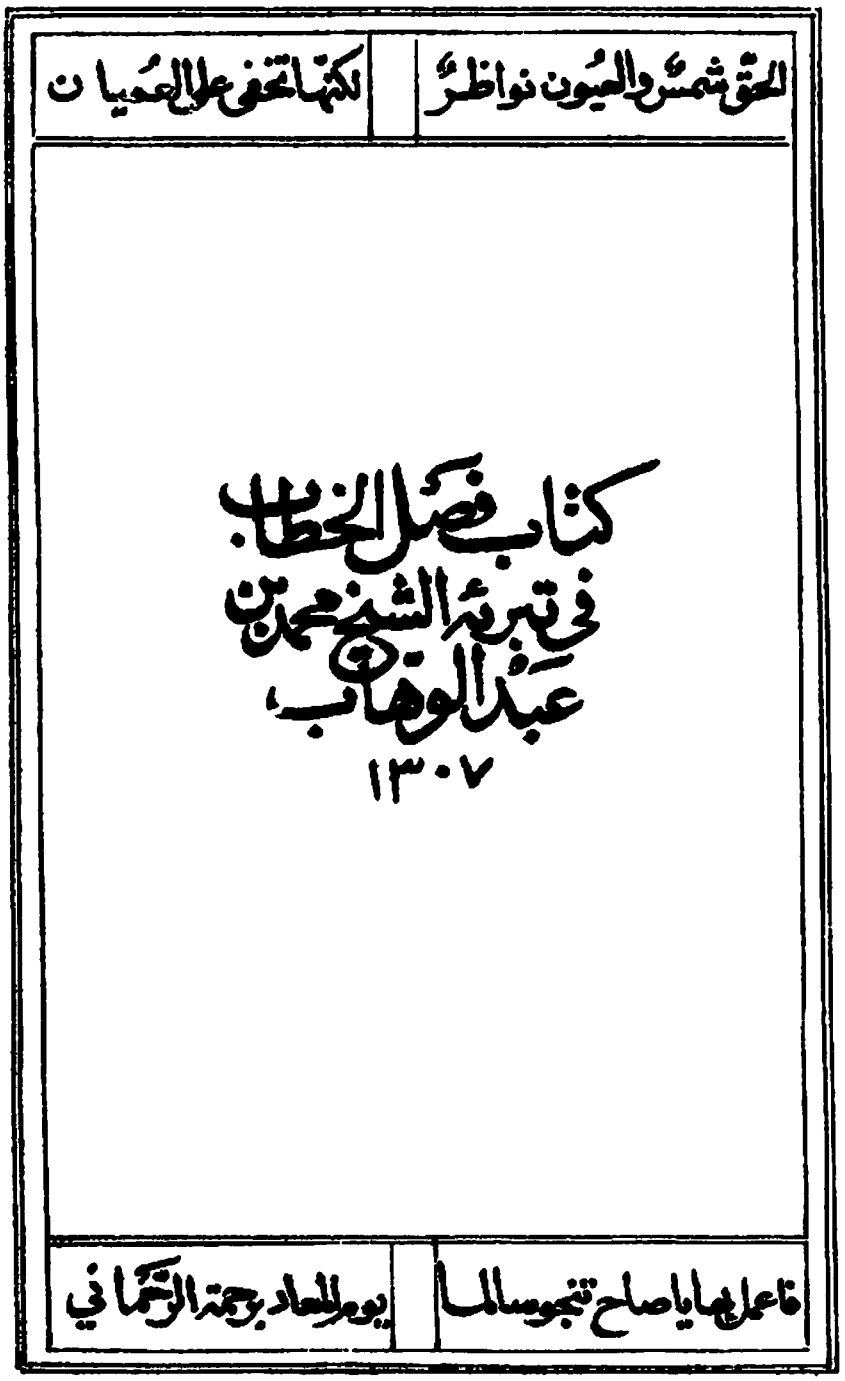

كتاب «فصل الخطاب في تبرئة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»
(الصفحة الأولى)

رد الشيخ عمران ابن علي ابن رضوان على اعداء الاسلام
نزيل الاخجر من بنادر العجمر ردًّا شافيًا بديعًا حسنًا بنظم على قافية
الملحد وبحر شعره فاثبتناها ههنا لحسنها فقال

جاءت قصيدتهم تروح وتغتدي ... في سب دين الهاشمي محمدِ
قد زخرفوها للطغام بقولهم ... ان الكتاب هو الهدى فيما اقدِ
لو ان ناظمها تمسك بالذي ... قد قال فيها اولًا اذ يبتدي
لهدى ووفق ثم حاز سعادةً ... لا شك فيها عند كل موحدِ
لكنه قد زاغ عما قاله ... متأولًا فيه بتا ويل ردي
فاتت كشهد فيه سم ناقع ... من ذاق منه ففي المهالك المبعدِ
اذ شبه الشيخ الامام المهتدي ... باخي مسيلمة الكفور المعتدي
فهو الذي ان مات معتقدا بذا ... يا ويله ماذا يلاقي في غدِ
ماذا يجيب وما يقول ومن له ... يوم القيمة وهو خصم محمدِ
قد شبه التوحيد بالكفر الذي ... شهد الكتاب به وسنة احمدِ
الشيخ شاهد بعض اهل ضلالة ... يدعون اصحاب القبور الهمدِ
تاجًا وشمسانا ومن ضاهاهما ... من قبةٍ او تربةٍ او مشهدِ
يرجون منهم قربة وشفاعة ... ويؤملون كذاك اخذًا باليدِ
وراى لعباد القبور تقربًا ... بالنذر والذبح الشنيع المفسدِ

كتاب «فصل الخطاب في تبرئة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»
قصيدة الشيخ / عمران (جاءت قصيدتهم تروح وتغتدي)

هُوَ الْمُسْتَعَانُ

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا
مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا
وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَأَذِّنْ
فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ
عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

الضِّيَاءُ لِلْعَيْنِ فِي زِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ

لِلزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ

عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ
لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَقَدْ حَرَّرَ طَبْعَهُ عَلَى فَرْمَةِ الْمُكَرَّمِ
الْأَرْوَعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ الْمُدَفَّعِ بِالْمِقْدَارِ وَتَصْحِيحِ الْأَقَلِّ كَثِيرَ الْخَطَأِ
وَالنِّسْيَانِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جُعَيْمَانَ

كتاب «الضياء للعين في زيارة الحرمين» للزين العراقي
(الصفحة الأولى)

ونور عرشه محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

هذه المنظومة في التوحيد للملا عمران

الحمد لله على طول المدا — ثم صلاة الله تغشى أحمدا
والآل والصحب الذين جاهدوا في الله بالاخلاص ثم اجتهدوا
وبعد فليعلم اخو التكليف المقتفي للاثر الحنيفي
بانه اول شئ لزما عليه من مولاه فيما حكما
الكفر بالطاغوة والايمان بالله أنه هو الرحمن
دليله محققا قول الإله في آية اولها الاكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي الى آخرها فاطلب تنل
فالرشد دين المصطفى محمد والغي منهاج ابي جهل الردي
والعروة الوثقى دين الاسلام قال به المحققون الاعلام
ثم عليه لازم ان يعرفا اصول دين قال عنها المصطفى
لانه في القبر عنها سئل يقال من ربك من ذا المرسل
ما دينك الذي به خفتا ثم عليه نحونا قد متا
فان يكن محققا واذ اصواب أجاب عن ذاك باحسن الجواب
وان يكن بالعكس قال هاها لا أحسن الجواب اها اها
ولم أكن اعلم ذا بل إني سمعت قول الناس هذا فقلي
فالامر يا هذا عظيم جدا فلا تهمله وكن مجدا
ان قيل من ربك يا ذا اللب قل ربي الرحمن وهو حسبي

كتاب «الضياء للعين» للزين العراقي

(منظومة في التوحيد)

دليله في سورة النحل اتى ... وهو ختامها فخذه يا فتى
وان سئلت كم هي المساجد ... قل سبعة يأتي بها المساجد
اولها الجبهة والكفان ... والركبتان ثم القدمان
دليلها في سورة الجن وضح ... في قوله ان المساجد لله تضح
ان قيل ما التسع العباداة التي ... ان صرفت لغير رب العزة
شرك صريح قل هي الدعاء ... والذبح والخوف كذا الرجاء
كذاك النذر مع التوكل ... ورغبة ورهبة في العمل
كذاك الانابة المعروفه ... اذا غدت لغيره مصروفه
وكل نوع فله دليل ... مصرح جاء به التنزيل
افاد اهل اللب والانصاف ... وضل عنه اهل الاختلاف
فالله ارجو وهو حسبي وكفى ... يعيذني من العلو والجفا
هذا وصلى الله ثم سلما ... على الذي اسرى به الى السماء
محمد وآله وصحبه ... والتابعين كلهم وحزبه

وله ايضا

يا من يؤمل ان يثاب ويرحما ... ويفوز بالرضوان في ذاك الحما
ويزوج الحور الحسان ويكرما ... زر والديك وقف على قبر فما
فكأنني بك قد نقلت اليهما
كم كابدا فيك المشقة دائما ... وتكلفا ما لا يطيقاه وما
ملاك حتى صرت شخصا حازما ... ما كان ذنبهما اليك وطالما

كتاب «الضياء للعين» للزين العراقي

قصيدة (نصيحة في بر الوالدين)

فسل الهمين ان يميتك مسلما | وبخاتم التوحيد قلبك يختما
والوالدين ارحمهما كي ترحما | فلتقدمن على فضالك مثلما

قدماهما ايضا على فعليهما

شر الورى من كان فيهما طالحا | يلقا اخاه عابسا او كالحا
لم يستفد حلما وقلبا ناصحا | بشراك لو قدمت فعلا صالحا

وقفيت بعض الحق من حقيهما

لو كنت مهتما بشأنٍ منهما | ما كان شغلك دائما الاهما
ولقمت مبتهلا الى رب السما | وسهرت تدعو الله يعفو عنهما

واطلت في الخلوات من ذكريهما

ولما برحت مبجلا ومكرما | لأهيل ودهما ومن لهما انتما
وفعلت احسانا يفيض عليهما | وقرأت من اي الكتاب بقدرما

تسطيعه وبعثت ذاك اليهما

ماضرلو ناديت جبار السما | متذللا متضرعا ان يرحما
أبواك فيما قصرا او اجرما | وبذلت من صدق فما لك مثلما

قافية | بدلاهما ايضا الى ابويهما | اخرى

تيقظ وبادر ما اليه تصير | وتمم فان العمر منك قصير
فربك في نص الكتاب يشير | لامك حق لو علمت كبير

كثيرك ياهذا لديه يسير

فكن يا حبيبي سالكا خير مسلك | وحافظ على احسانها بتمسك

كتاب «الضياء للعين» للزين العراقي

قصيدة (في بيان عناء الأم)

فانت لما تدعو اليه فقير

هذه قصة الذبيح اسمعيل عليه السلام لملا عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين على ... انعامه فهو ذو الآلاء والنعم
وبعد هذا فالف الصلاة على ... محمد سيد العربان والعجم
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... ما لاح برق وسحت اعين الديم
اني نظمت على امر الخليل بما ... اداه فكري وما ابدا به قلمي
فبينما كان ابراهيم مضطجعا ... العين نائمة والقلب لم ينم
راى منامًا كان الله يأمره ... بذبح ابن صدوق القول ذي شيم
اعني ابا العرب اسمعيل قال به ... جماعة من اولي الالباب والحكم
وبعضهم قال اسحق الذبيح وقد ... تواتر القول فيمن قبل كان سمي
نادى اباه اني ارى في النوم اذبحك ... يا بت انظر فما رؤياي بالحلم
فقال يا ابت افعل ما امرت به ... مبادرًا انت امر الله لم تلم
لكن والدتي واحمتاه لها ... ماذا يحل بها ان خبرت بدهمي
فاقرا والدتي مني السلام وقل ... لها اصبري لقضاء الله واستلمي
حولي لوجهك عند الذبح يا ابت ... واغضض لطرفك لا تجزع لنفسك ذي
فانما انا عبد الله يفعل بي ... ما شاء والله ذو فضل وذو كرم
فلما اسلما وسارا عازمين على ... امضاء امر الاله محيي الرمم
اذ جاءهما بليس يسعى وهو ذو عجل ... في زي شيخ كبير السن ذي هرم

كتاب «الضياء للعين» للزين العراقي

قصيدة (قصة الذبيح إسماعيل عليه السلام)

يا راضيًا باذا بهم جنح الدجا ٭ في سجده يحيي أهل المسجد
فاذا اتوا قتلوا بغير شريعة ٭ ام ذا جزاء الراكعين السجد
يا محرقًا لدلائل الخيرات اه ٭ ذا ببغض للنبي الا وحد
يا محرقًا دور الرياحين الذي ٭ محيي حكايا الصالحين الزهد
يا مفتيا بخراب قبة احمد ٭ كنز العلوم الهاشمي السيد
وباخذ ميزاب بكعبة ربنا ٭ افتيت بالامر الذي لم تحمد
ان العوارض من شقاوتهم اذا ٭ نضحوا تولوا كالحمير الشرد
فاطلب رضى رب السما ببغضهم ٭ واطلب به دار النعيم المرصد
واحفظ لنفسك فائق النصيحة فانفا ٭ كجواهر قد فصلت بالعسجد
وصلوه مولانا على شمس الهدى ٭ بحر الندى المختار زاكي الامجد
والال والاصحاب ما سمع امرؤ ٭ في مائس الاغصان صوت الغرد

فاجابه بعض عوام المسلمين ذبًا عن الدين المتين وغيره
لرب العالمين وتسلية للاخوان المتقين الموحدين والله الموفق المعين فقال

جاءت قصيدتهم تروح وتغتدي ٭ في سب دين الهاشمي محمد
قد نحرفوها العوام بقولهم ٭ ان الكتاب هو الحديث اقتد

صورة من المخطوط لقصيدة:

جاءت قصيدتهم تروح وتغتدي في سب دين الهاشمي محمد

في الرد على أعداء الإسلام

الرد على أعداء الشيخ[1]

جاءتْ قَصيدتُهم تَرُوحُ وتَغْتدِي في سَبِّ دِينِ الهَاشِميِّ محمدِ

(١) نظم بعض أهل الارتياب في سب الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قصيدة في ذمه، أولها:

إنَّ هٰذا الكتابَ هُوَ الهُدَى فَبِهِ اقْتَدِ وبقولِ خَير العالَمينَ محمدِ

وقال فيها:

واحـذر مـوالاة الـذيـن اقتفـوا بالعارضي الخارجي الملحدِ
من قام في وادي حنيفة داعياً لهـم إلـى شيطـانـه المتمـرِّدِ
فأجاب دعوته الشرار وما له دين سوى تكفير كل موحِّدِ

وفيها أيضاً:

لا تعجبـنَّ لتـابعيـه فـإنهـم صـمٌّ وعمـيٌّ يقتـدون بـأرمـدِ

وفيها أيضاً:

يا كافراً يا غادراً يا فاجراً يا باغياً يا غاوياً يا معتدي

وجاء في المخطوط قبل أن يذكر القصيدة: «فأجابه بعض عوام المسلمين ذبّاً عن الدين المتين وغيرة لرب العالمين، وتسلية للإخوان المتقين الموحدين، والله الموفق المعين»، فقال الشيخ عمران هٰذه القصيدة. وهي على نفس القافية وقوله: «فأجابه بعض المسلمين» يتكلم عن نفسه كما ذكر عن نفسه في تخميسه لقصيدة ابن الوردي.

وجاء في كتاب «فصل الخطاب في تبرئة الشيخ محمد بن عبد الوهاب» ص٩ قبل أن يذكر القصيدة: «رد الشيخ عمران بن علي ابن رضوان على=

قد زَخْرفُوها للعَوَامِ[1] بقَوْلِهِمْ إنَّ الكِتاب هُوَ الهُدى فَبِهِ ٱقْتَدِ
لوْ أنَّ ناظِمَها تَمسَّك بالَّذِي قَدْ قالَ فِيْها أوَّلاً إذْ يَبْتَدِي
لَهُدِيْ ووُفِّقَ ثُمَّ حازَ سَعادةً لا شَكَّ فيها عِنْدَ كُلِّ مُوَحِّدِ
لٰكنَّه قد زَاغَ عَمَّا قَالَهُ مُتَأَوِّلاً فيهِ بِتأْويلِ رَدِي
فأتتْ[2] كشَهدٍ فيه سُمٌّ نَاقِعُ مَن ذَاقَ مِنْهُ فَفِي الهَلاَكِ المُبْعَدِ
إذْ شَبَّه الشّيخَ الحكيمَ[3] المُهْتَدِي
بأَخِي مُسَيْلِمَةَ الكَفُورِ المُعتَدِي
فهُوَ الَّذِي إنْ مَاتَ مُعْتَقِداً بِذَا يا وَيْلَهُ مَاذَا يُلاقِي في غَدِ
ماذا يقولُ وما يُجيبُ وَمَنْ لَهُ يَومَ القِيَامةِ وهْو خَصْمُ مُحمَّدِ
إذ شَبَّه التَّوحيدَ بالكُفْرِ الَّذِي شَهِدَ الكتابُ به وسُنَّةُ أحْمدِ
الشيخُ شَاهَدَ بعضَ أهْلِ جَهالةِ يَدْعُونَ أصْحابَ القُبُورِ الهُمَّدِ

= أعداء الإسلام نزيل لنجه من بنادر العجم رداً شافياً بديعاً حسناً بنظم على قافية الملحد وبحر شعره فأثبتناها هٰهنا لحسنها» وهٰذا يدل على أن القصيدة هٰذه للشيخ عمران رحمه الله.

(١) في المخطوط: «للطّغام».

(٢) في المخطوط: «فأتى».

(٣) في المخطوط: «الإمام».

تاجاً وشُمْسَاناً ومَنْ ضَاهَاهُما ... مِـنْ قُبَّـةٍ أو تُـرْبـةٍ أو مَشْهَـدِ
يَرْجُونَ منهمْ قُربَةً وشَفَاعةً ... ويُؤمِّلُون كَذَاكَ أخْذاً باليَدِ
ورأى لِعُبَّـاد القُبـورِ تقـرُّبـا ... بالنَّذْرِ والذَّبْحِ الشَّنِيعِ المُفْسِدِ
ما أنكَرَ القُرَّاءُ والأشْياخُ ما ... شَهِدُوا من الفِعْل الّذِي لم يُحْمَدِ
بل جَوَّزُوهُ وَشَاركُوا في أَكْلِهِ ... مَنْ كَان يذْبَحُ لِلقُبورِ ويَفْتَدي
فأَتاهُمُ الشَّيخُ المُشَارُ إليه بِالنْـ ... ـنُصْحِ المُبينِ وبالكلامِ الجَيِّدِ
يَـدعُـوهُـمُ للهِ أنْ لا يَعبُـدوا ... إلا المُهَيمِنَ ذا الجلاَلِ السَّرْمَدِي
لا يُشرِكُوا مَلَكاً ولا مِنْ مُرسَلِ ... كَلاَّ ولا مِن صَالحٍ أو سَيِّدِ
فَتَنافَرُوا عنْهُ وقالوا ليْس ذَا ... إلاّ عَجيبٌ[1] عِنْدَنا لم يُعْهَدِ
مـا قـالَـهُ آبـاؤُنـا أيضـاً ولا ... أجدادُنا أهلُ الحِجَا والسُّؤْدَدِ
إنَّا وجَدْنا جُملةَ الآبَا[2] عَلَى ... هٰذَا فنحنُ بما وَجَدْنا نَقْتدِي
فالشَّيخُ لمَّا أنْ رأى ذا الشَّأْنِ مِنْ ... أهْلِ الزَّمَانِ ٱشْتَدَّ غَيْرَ مُقَلِّدِ
ناداهُمُ يا قومِ كيْفَ جَعَلْتُمُ ... للهِ أنْـــداداً بغيـــرِ تَعَـــدُّدِ
قالوا له: بَلْ إنَّ قلبَك مُظْلِمُ ... لم تعْتَقِدْ في صَالحٍ مُتَعَبِّدِ
قد عَيَّرُوهُ بأنَّه قد كانَ في ... وَادي حَنِيفةَ دارِ مَنْ لَمْ يُسْعَدِ

---

(١) في المخطوط: «عجيباً».

(٢) في المخطوط: «الآباء».

قُلنا لهُم ما ضَرَّ مِصْرَ بأنَّها كانَتْ لِفِرعَونَ الشَّقيِّ الأَطْرَدِ
إنَّ الفَراعِنَةَ النَّمارِدَةَ[1] الأُلَى كانُوا بأرضِ اللهِ أهْلَ تَمرُّدِ
ذا قـالَ أنـا رَبُّ وذَا مُتَنبِّـئٌ هُـمْ فـي بـلادِ اللهِ أهْـلُ تَـرَدُّدِ
يَمَناً وشاماً والعراقَ ومِصْرَها مِنْ كُلِّ طاغٍ في البَرِيَّةِ مُفْسِدِ
فَبِمَوتِهِم طابتْ وطَارَ غُبَارُها وَزَهَتْ بتوحيدِ الإلـهِ المُفْرَدِ
إنَّ المَوَاطِنَ لم تُشرَّف سَاكناً فيها ولاَ تَهْدِيْهِ إنْ لم يَهْتَدِ
مَـنْ كـانَ للهِ الكَـرِيـمِ مُـوحِّـدا
لو ماتَ في جَوفِ الكَنِيْفِ المُطْرَدِ
وبِعَكْسِهِ مَنْ كَانَ يُشْرِكُ فَهْوَ لمْ يُفْلِحْ ولَو قَدْ مَاتَ وَسْطَ المسْجِدِ
خرجَ النبيُّ المُصْطَفى مِنْ مكَّةٍ وَبَقِيْ أبوُ جَهلِ الّذي لم يَهْتَدِ
إنَّ الأماكِنَ لمْ تُقدِّسْ أهْلَها مَا لمْ يكُونُوا قَائِمِينَ على الهَدِي
لو أَنْصَفُوا لرَأَوا لهُ فضْلاً على إظهَارِ مَا قد ضيَّعُوهُ مِنَ اليدِ
وَدَعَوا له بالخَير بَعْد مَمَاتِه ليُكافِئُوهُ عَلىَ وِفاقِ المُرْشِدِ
لـٰكنَّهمْ قد عانَدُوا وتَكَبَّرُوا ومَشَوْا على مِنْهاجِ قومٍ حُسَّدِ
ورَمَوهُ بالبُهْتانِ والإفْكِ الذي هُمْ يَعملُون بِهِ ومنهمْ يَبْتَدِي
كَمَقالِهِمْ هُوَ لِلمُتَابِع قاطِعُ بـدُخُـولِ جنَّـاتٍ وحُـورٍ خُـرَّدِ

---

(١) في المخطوط: «النماردة الفراعنة».

حاشَا وكَلاَّ ليسَ هٰذا شانَهُ لٰكنَّهُ[1] يرجُو بها لِمُوَحِّدِ

قالوا لهُ: أشْقَى الوَرَى مَعَ كَوْنِهِ يَنْهَى عن الأنْدادِ للمُتَفَرِّدِ

قالوا له: يا سالِكاً سُبُلَ[2] الرَّدَى لِمَ لا تَسِيرُ عَلى الطَّريقِ الأرْشَدِ

وهُمُ يَرَوْنَ الشَّمسَ ظاهِرَةً لهُمْ لٰكنَّ أعْمَى القَلْبِ ليْسَ بمُهْتَدِ

قالوا له: يا كافراً يا فاجِراً ما ضرَّهُ قولُ العُداةِ الحُسَّدِ

قالتْ قُريشٌ قَبْلَهُمْ للمُصطَفَى ذا سَاحِرٌ ذا كاهِنٌ ذا مُعْتَدِ

قدْ أتْهَمُوهُ بأنَّه يَخْتالُ في تَأْذِيْنِهِ لِيَجِيءَ أهْلُ المسْجِدِ

فإذَا أتَوا قُتِلُوا بِغَيرِ جِنَايَةٍ تَاللهِ هٰذَا إِفْكُ أفَّاكٍ رَدِي

قالُوا: يَعُمُّ[3] المسلمينَ جميعَهمْ

بالكُفْرِ قُلْنَا: ليسَ ذَا بمُؤَكَّدِ

بل قال[4]: مَنْ جَعَلَ العَدِيلَ لِرَبِّهِ

ونُهِيْ فعَانَدَ فَهْوَ[5] كالمُتَهوِّدِ

---

(١) في المخطوط: «بل إنه».

(٢) في المخطوط: «طُرُق».

(٣) في المخطوط: «يُعِمُّ».

(٤) في المخطوط: «بل كلُّ».

(٥) في المخطوط: «ونهي فصَدَّ فذاكَ».

قالُوا له: غَشَّاشُ أُمَّةِ أحْمدٍ وَهْوَ النَّصِيحُ بِكُلِّ وجْهٍ يَبتَدي
هَلْ قالَ إلاَّ وَحِّدُوا ربَّ السَّما وذَرُوا عبَادَةَ ما سِوَى المُتَفَرِّدِ
وتمسَّكُوا بالسُّنَّة البَيْضا ولا تَتَنَطَّعُوا بِزِيادةٍ وتَرَدُّدِ
هذا الذي جَعَلُوهُ غِشّاً وهْوَ قَدْ بُعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ الكِرامُ لِمَنِ هُدِي
مِنْ عَهْدِ آدَمَ ثُمَّ نُوحٍ هٰكذا تَتْرَى إلى عَهْدِ النَّبِيِّ مُحمَّدِ
وكَذٰلك الخُلَفاءُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ والتَّابعُونَ وكُلُّ حَبْرٍ مُهْتَدِ
مِنْهاجُهُم هٰذَا عليْهِ تَمسَّكُوا مَنْ كان مُسْتَنّاً بِهِمْ فَلْيَقْتَدِ
عَجَباً لِمَنْ يَتْلُو الكتَابَ ويَدَّعِي
علْمَ الحَديثِ مُسَلْسَلاً في المُسْنَدِ
ويقولُ للتَّوحيدِ غِشّاً إنَّ ذا خَطَرٌ على مَن قالَ فَلْيَتَشَهَّدِ
ويُجدِّدُ الإسْلامَ والإيمانَ مُعْـ ـتَرِفاً بأنَّ الشَّيخَ خيرُ مُجدِّدِ
ما ذَنْبُهُ في الناسِ إلاَّ أنَّهُ هَدَّ القِبَابَ وتلك سُنَّةُ[1] أحْمَدِ
مَا صَحَّ عَهْدُ ثقيفَ لمَّا عَاهَدُوا إلا بِهَدْمِ اللاَّتِ لو لَمْ يُعْبَدِ
مَا اللاَّتُ إلاَّ كانَ عبداً صَالحاً لَتَّ السَّوِيْقَ لِطائفٍ مُتَعَبِّدِ
لمَّا تُوُفِّيَ عظَّموا لضَرِيْحِهِ كصَنيْعِ عُبَّادِ القُبورِ النُّكَّدِ

(١) في المخطوط: «سيرة».

إذْ كانَ حَيّاً قَادِراً قامُوا بإطْـ ـعَـامٍ لَـهُ وبِكِسْـوَةٍ وتَفَقُّـدِ
وإذَا تَـوَارى عَنْهُـمُ فـي قَبْـرِهِ جَعَلُـوه نِـدّاً لـلإلـهِ السَّيِّـدِ
ولقدْ رَأَى الفاروقُ يوْماً قُبَّةً نُصِبَتْ علَى قبْرٍ تُشَدُّ بأعْمُدِ
فـأَشَـارَ نَحْـوَهَـا دعُـوهُ يُظِلُّـهُ عَمَلٌ لَهُ إنْ سَارَ سَيْرَ المُهْتَدِي[1]
وحديثُ أبِي الهَيَّاجِ فيْه كِفايَةٌ لِذَوي البَصَائِرِ والعُقُولِ النُّقَّدِ
في طَمْسِ تمثَالٍ وقبْرٍ مُشْرِفٍ جَاءَ الحديثُ بِهِ صحيحَ المُسنَدِ
لمَّا نَفَى الإطْرَاء عَنْهمْ والغُلُو قَالُوا أتَيْتَ بِذَا الجفَاءِ المُبْعَدِ
لـو كـان حُبُّـكَ لِلنَّبِـيِّ محقَّقـا لفَعَلْتَ فِعْلتَنا لَعَلَّكَ تَهْتَدِي
أما الدَّلائلُ فَهْوَ لم يُنكِرْ بها صلواتِ أزْكى العَالَمِينَ الأمْجَدِ
إلا التَّظـاهُـرَ بـالغُلـوِّ وجَعْلَهـا دَرْساً يُكرَّرُ في كتابٍ مُفْرَدِ
فَتَرى لهُمْ حِرْصاً على تَجْويدِها خطّاً وتَزْويقاً وحُسْنَ مُجَلَّدِ
لا يعْتنُونَ بمُصْحَفٍ لَهُمُ كَما هُمْ يَعْتَنونَ برَاتِبٍ وبِمَوْلِدِ
فلوِ اعْتَنَى ربُّ الدَّلائِلِ بالَّذِي يَأْتي عَقِيبَ تَشَهُّدِ المُتَشَهِّدِ
لكفَـاهُ كُـلَّ مَـؤونَـةٍ وتكلُّـفِ
ومَشَى على النَّهْجِ القويم الأرْشَدِ

---

(١) في المخطوط: «إن لم يكن عملٌ رَدِي».

سألَ النبيَّ من الصَّحَابة سَائِلٌ كيْفَ الصَّلاةُ عليْكَ كالمُسْتَرشِدِ
فأجابَ يُرْشدُه إلى ما جاءَ[1] في قـوْلِ المُصَلِّـي دُبُـرَ كُـلِّ تشَهُّـدِ
لـوَّحْـتُ فيـهِ ولـم أُصَـرِّحْ حَيـثُ لَـمْ
يَدْخُلْ عَلَى وَزْنِ القَريضِ المُنْشَدِ
هٰذا الكلامُ على الدَّلائِلِ ليْسَ ما
قَدْ قالَهُ مَنْ شَذَّ عنْ ذَا المَقْصِدِ[2]
وكذَاكَ في رَوْضِ الرَّيَاحِينِ الَّتي فيها الغُلُوُّ بصَالحٍ[3] وبسَيِّدِ
واللهُ قَدْ ذَمَّ الغُلُوَّ فقَالَ: «يا أهْلَ الكِتَابِ» بغِلْظَةٍ وتَهَدُّدِ
إذْ قَالَ: «لا تَغْلُو» بنَهْيٍ لاَزمٍ «في دِيْنكُم» فالحكْمُ لم يَتَردَّدِ[4]
وكذَا الرَّسُولُ نَهَى وأخْبَرَ أنَّهُ فيـهِ الهَـلاكُ لِـرَاهـبٍ مُتَعبِّـدِ
عَجَبـاً لَهُـمْ لـو كـانَ فيهـمْ مُنْصِـفٌ
لرَأَى[5] المحبَّ محمَّداً[6] لَمُحمَّدِ

---

(١) في المخطوط: «يرشده بما قد جاء».
(٢) في المخطوط: «المقصَد».
(٣) في المخطوط: «لصالح».
(٤) في المخطوط: «فالحكم فيه مؤبَّدِ».
(٥) في المخطوط: «لراءَ».
(٦) في المخطوط: «لِمحمَّدِ».

مِـنْ حَيْـثُ إنَّ الإتِّبـاعَ مُقَـارِنٌ للحُبِّ في نصِّ الكِتَابِ الأمْجَدِ
قالُوا: صَبَأْتُم نحْوَه قُلْنَا لَهُم: الحقُّ شمْسٌ للبَصيْرِ المُهْتَدِي
مـا بيننَـا نَسَـبٌ نَمِيْـلُ بـهِ ولا حَسَـبٌ يُقَـرِّبُنَـا لـه بتَـوَدُّدِ
أيضاً ولاَ هو جَارُنَا الأدنَى الَّذي نَمْتَـارُ نِعْمتَـهُ ولـم نَسْتَـرْفِـدِ
لـٰكنَّهَـا شَمْـسُ الظَّهيْـرةِ قَـدْ بَـدَتْ
لذَوي البَصيرةِ فاهْتَدَى مَنْ يَهْتَدِي
فالعَالِمونَ العامِلُونَ المُنْصِفُو نَ لهُ أَقرُّوا بالفَضَائِلِ واليَدِ
لـٰكنْ قليلٌ مِنْهُمُ في عَصْرِنَا كالشَّعْرَةِ البَيْضَا بِجِلْدٍ أسْوَدِ
واللهُ قدْ ذَمَّ الكثيرَ فقَالَ في حَقِّ القليلِ مَقَالةً لمْ تُجْحَدِ
بِسَبَـا وصَـادٍ فـاتْلُهـا مُتـدبِّـرا تلْقَ الصَّحيحَ بها فخُذْهُ تَهْتَدِ
فإنِ اعْتَراكُمْ في الَّذي قد قَالَهُ شَكٌّ وريْبٌ واخْتِلافٌ يَبْتَدِي
فزِنُوا بميزانِ الشَّريعَةِ قوْلَهُ تَجدُوهُ حقّاً ظَاهِراً للمُقْتَدِي
فلئِنْ[1] وَجَدْتُمْ فاسِقاً أوْ جَافياً أو قاصراً[2] في العِلْمِ كالمُتَردِّدِ
قدْ زَلَّ يوماً أو هَفَا لا تنسُبُوا هَفَواتِهِ لجَنَابِ ذَاكَ المُرشِدِ
فالآلُ والأصْحَابُ مَاذَا ضَرَّهمْ مِنْ بَعْدِهمْ تكديرُ صَافِي المَوْرِدِ

---

(١) في المخطوط: «ولئن».

(٢) في المخطوط: «جاهلاً».

مِنْ بعْدِ ذاكَ الإجتماعِ على الهُدى

ظَهَــروا ذَوُو فِــرَقٍ وأهْــلُ تَبــدُّدِ

مَاذَا يضُرُّ السُّحْبَ نبحُ الكَلبِ أمْ ماذا يَضُرُّ الصَّحْبَ سَبُّ المُلْحِدِ

ثُــم الصَّــلاَةُ علــى النَّبــيِّ مُحمَّــدٍ

أزْكَى الوَرَى نَسَباً وأشْرَفِ[1] مَحْتِدِ

والآلِ والأصْحَابِ جَمْعاً كلَّما قدْ ذَبَّ عنْ ذَا الدِّينِ كُلُّ مُوحِّدِ

* * *

(١) في المخطوط: «أزكى الورى شرفاً وأطيب».

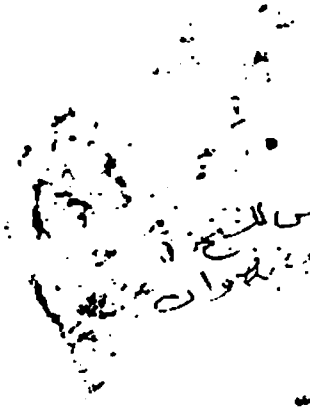

• من يهده مولاه فهو المهتدي •
• واخو الضلال معاند لا يهتدي •
• لما تطاول كل ذي غي ردي •
جاءت قصيدتهم تروح وتغتدي • في سب دين الهاشمي محمد
• بذلوا عليها من نفائس طولهم •
• وتساعدوا فيها بقوة حولهم •
• فأسود جانبها كليل مذلهم •
قد زخرفوها للعوام بقولهم • ان الكتاب هو الهدى فبه اقتدي
• لا شك فيها انها قائلها بذي •
• فكأنه بدم الحمامة يغتذي •
• ويجذ وذي طبع ليئم يحتذي •
لو انه ناظمها تمسك بالذي • قد قال فيها اولا اذ يبتدي
• وبدين اهل الحق دان عبادة •
• لا ينبغي نقصا بها وزيادة •
• لا ما يلفقه المنافق عادة •
لهدى ووفق ثم حاز سعادة • لا شك فيها عند كل موحد

فرق لهم في الدين ثلم ما التأم
وبنوا بناء فوق ملح فانهدم
حسبوه موجودا فاصبح كالعدم
ماذا يضر السحب نبح الكلب لم ماذا يضر العجب سب الملحد
ما سبهم الا شقي معتد
تالله ليس بمفلح ومسدد
ان لم يتب حرم الشفاعة في غد
ثم الصلوة على النبي محمد ازكى الورى نسبا واشرف محتد
ما ناح طير في الغصون وما هفا
سحب وزمجر رعده فتبسما
وسقى الرياض بمائه فتوشما
والآل والاصحاب جمعا كلما قد ذب عن ذا الدين كل موحد
ذيلت للتخميس تاريخا فرغ
وذا على السباب فيما قد سرغ
بسبة التوحيد اذ فيها سنغ
سبحت ما قد قاله نفخ الوزغ في النار اذ اوحى الاله لها ابردي
ولئن تفحص سائل عن ابي علي
ما اصل مذهبه فقل هو حنبلي
نعم الامام امامه ان تسئل
اعني امام السنة البحر الملي بالزهد والتقوى واطلاق اليد
هو احمد بن محمد ابن حنبل قد حوى
علما وزهدا فاز فيما قد نوى
في الله عودي ثم اودي فاستوى
في دينه لم يتبع اهل الهوى فعليه رحمت ربه المتفرد

تخميس قصيدة

الرد على أعداء الشيخ

للملا عمران

مَـن يَهْـدِهِ مَـولاهُ فَهْـو المُهتَـدِي

وأخـو الضَّـلالِ مُعَـانِـدٌ لا يَهْتَـدِي

لمَّـا تَطَـاول كـلُّ ذِي غَـيٍّ رَدِي

جاءتْ قَصيدتُهم تَرُوحُ وتَغْتدِي في سَبِّ دِينِ الهَاشِميِّ محمدِ

بَذَلُوا عليها منْ نفائِسِ طَوْلِهمْ

وتَسـاعَـدوا فيهـا بقُـوَّةِ حَـوْلِهـمْ

فـاسْـوَدَّ جـانِبُهـا كَلَيْـلٍ مُـدْلَهِـمّْ

قد زَخْرفُوها للعَوَامِ بقَوْلِهِمْ إنَّ الكِتاب هُوَ الهُدى فَبِهِ ٱقْتَدِ

لا شَـكَّ فيهـا إنَّ قـائِلَهـا بَـذِي

فكـأنَّـه بـدَمِ الحِجـامَـةِ يَغْتَـذِي

وبِحَـذْوِ ذي طَبْـعٍ لَئيـمٍ يَحْتَـذي

لوْ أنَّ ناظِمَها تَمسَّك بالَّذِي قـدْ قـالَ فِيْهـا أوَّلاً إذْ يَبْتَـدِي

وبِـديـنِ أهْـلِ الحـقِّ دَانَ عِبَـادةً
لا يَبْتَغِـي نَقْصـاً بـهِ وزِيـادَةً
لا مـا يُلفِّقُـه المُلَفِّـقُ عَـادَةً

لَهُدِيْ ووُفِّقَ ثُمَّ حازَ سَعادةً لا شَكَّ فيها عِنْدَ كُلِّ مُوَحِّدِ
ولكـانَ عَفْـوُ إلـٰهِـهِ يُـرجَـى لَـهُ
وَنَتيجـةُ التَّـوحيـدِ تُصْلِـحُ بـالَـهُ
وَزَكَـتْ مكَـارِمُـه وطَـابَ مَقـالُـهُ

لٰكنَّـه قـد زَاغَ عَمَّـا قَـالَـهُ مُتَـأَوِّلاً فيـهِ بِتـأْويـلٍ رَدِي
هُـوَ للمـوحِّـد قـاطِـعٌ ومُنَـازعٌ
وعنِ الصَّواب لَهُ طَريقٌ شاسِعٌ
دَلَّـتْ عَقيـدتُـهُ بمـا هـوَ وَاقـعٌ

فأتتْ كشَهدٍ فيه سُمٌّ نَاقِـعٌ مَن ذَاقَ مِنْهُ فَفِي الهَلاَكِ المُبْعَدِ
حيثُ احْتَوَتْ إفْكاً حَكَاه المُعْتدِي
إذْ ظـلَّ يَخْبِـطُ فـي ظَـلامٍ أسْـوَدِ
وإذَا دُعِـيْ لِلحَـقِّ لـم يَسْتـرشِـدِ

إذْ شَبَّه الشّيخَ الحكيمَ المُهْتَدِي بأَخِي مُسَيْلِمَةَ الكَفُورِ المُعتَدِي

قـد كـانَ عَـادَتَـه الجَهَـالـةُ والبَـذَا
مذْ صَارَ يَهتِفُ أوْ يُزَفْزِفُ بالهَذَا
ولأَوْليـــاءِ اللهِ يَبْـــرُزُ[1] بـــالأَذَى
فهُوَ الَّذِي إنْ مَاتَ مُعْتَقِداً بِذَا يا وَيْلَهُ مَاذَا يُلاقِي في غَدِ
يَـومٍ بِـه الجبَّـارُ يَنشُـرُ عَـدْلَـهُ
ولِمعْشَـرِ الأبْـرَارِ يُبْـرِزُ فَضْلَـهُ
ولجُملـةِ الفُجَّـار يُبْـدِيْ هَـوْلَـهُ
ماذا يقولُ وما يُجيبُ وَمَنْ لَهُ يَومَ القِيَامةِ وهْو خَصْمُ مُحمَّدِ
إنْ لـم يَتُـبْ هَـذَا ولـم يَتَعـوَّذِ
ممـا تعـوَّدَه مِـنَ القَـولِ البَـذِي
هـلْ يَـرتَجِـي مـن رَاحِـمٍ أو مُنْقِـذِ
إذ شَبَّه التَّوحيدَ بالكُفْرِ الَّذِي شَهِدَ الكتابُ به وسُنَّةُ أحْمدِ
طُـوبَـى لكُـلِّ مُجـدِّدٍ بـأَصَـالَـةٍ
يَـدْعـو لِهَـدْيِ نُبـوَّةٍ ورسَـالـةٍ
يَنْهَـى ويَـزْجُـرُ كُـلَّ أهْـلِ ضَـلالـةٍ
الشيخُ شَاهَدَ بعضَ أهْلِ جَهالةٍ يَدْعُونَ أصْحابَ القُبُورِ الهُمَّدِ

---

(١) في المخطوط: «يبرِزُ» بكسر الراء.

هُـمْ يُهْمِلُـون دُعَـاءَ جَبَّـارِ السَّمـا

ويَروْنَ رأْيَ ذَوِي الجَهَالَة والعَما

يـدْعُـونَ أصْحَـابَ القِبَـابِ تَـوَهُّمـا

تاجاً وشُمْسَاناً ومَنْ ضَاهَاهُما مِـنْ قُبَّـةٍ أو تُـرْبـةٍ أو مَشْهَـدِ

فَلَهُمْ عُكُوفٌ في القِبابِ[1] ضَرَاعةً

لـم يَفْتُـروا عَمَّـا أرادُوا سَـاعـةً

ويَـرَوْنَ هٰـذا الفِعـلَ منهـمْ طَـاعـةً

يَرْجُونَ منهمْ قُربَةً وشَفَاعةً ويُؤمِّلُون كَذَاكَ أخْذاً باليَدِ

لمَّـا رأى الشَّيـخُ الحَكيـمُ تحَبُّبـاً

منهـمْ إلـى أنْـدَادِهِـمْ وتطلُّبـاً

هُـمْ يقصِـدُون[2] مَعُـونـةً وتسبُّبـاً

ورأى لِعُبَّـاد القُبـورِ تقـرُّبـاً بالنَّذْرِ والذَّبْحِ الشَّنِيعِ المُفْسِدِ

---

(١) في المخطوط: «القُباب».

(٢) في المخطوط: «يقصُدون».

لـم يَبْـرحـوا لَهُـمُ يُـرِيقُـون الـدِّمـا

ويَـرَونَ فِعْلَهـمُ المخـالِـفَ مَغْنَمـا

ويُبَـارِزُون بـذَاك مَـن فَطَـر السَّمـا

ما أنكَرَ القُرَّاءُ والأشْياخُ ما شَهِدُوا من الفِعْل الّذِي لم يُحْمَدِ

ما حَقَّقُوا اللَّعْنَ الذي مِنْ أجْلِهِ

جاءَ الحَدِيْثُ مُصَحَّحاً في نَقْلِهِ

ومُصَـرِّحـاً تكفيـرَ فـاعـلِ مِثْلِـهِ

بل جَوَّزُوهُ وَشَاركُوا في أَكْلِهِ مَنْ كَان يذْبَحُ لِلقُبورِ ويَفْتَدي

هٰذا الزَّمَانَ[1] يُخَوِّنُونَ المُؤْتَمَنْ[2]

والخائنُ الكذَّابُ فيهمْ مُؤْتَمَنْ[3]

وقلـوبُهـمْ بِنَصيحـةٍ لـمْ تَطْمئِـنْ

فأَتاهُمُ الشَّيخُ المُشَارُ إليه بِالنْـ ـنُصْحِ المُبينِ وبالكلامِ الجَيِّدِ

---

(١) في المخطوط: «الزمانُ».

(٢) في المخطوط: «المؤتمِن».

(٣) في المخطوط: «مؤتمِن».

فَعَتَـوا عُتُـوّاً ظَـاهِـراً وتمـرَّدُوا

إذْ قالَ: غيرَ إلَـٰهِكُم لا تَقْصِدُوا

أحَـداً وفـي أسْمَـائِـهِ لا تُلْحِـدُوا

يَـدعُـوهُـمُ للهِ أنْ لا يَعبُـدوا إلا المُهَيمِنَ ذا الجلَالِ السَّرْمَدِ

لا يَـرتضِـي بِـوَسَـاطـةٍ وتـوسُّـلِ

مِـن قُبَّـةٍ يَـرْجُـونَهـا بِتَـذَلُّـلِ

لِـرجَـاءِ منْفَعـةٍ بهَـا وتـوصُّـلِ

لا يُشرِكُوا مَلَكاً ولا مِنْ مُرسَلٍ كَلَّا ولا مِن صَالحٍ أو سَيِّدِ

أو مَيِّـتٍ لـم يستطِـعْ دَفْـعَ الأَذَى

عـن نَفْسِـهِ أو عَيْنِـهِ وَقْـعَ القَـذَا

فَنَهـى وحَـذَّر أنْ يكُـونـوا هٰكـذا

فَتَنافَرُوا عنْهُ وقالوا ليْس ذَا إلاّ عَجيبٌ عِنْـدَنـا لـم يُعْهَـدِ

ما قدْ سمِعْنا مِثلَ هٰذَا في المَلا

ممَّـن تقـدَّم قَبْلنـا أو مَـنْ خَـلا

أيضـاً ولا عُلَمـاؤُنـا أهْـلُ العُـلا

مـا قـالَـهُ آبـاؤُنـا أيضـاً ولا أجدادُنا أهلُ الحِجَا والسُّؤْدَدِ

هُمْ عندنَا أهلُ الدِّيَانةِ والوَلا[1]
لهُـمُ الـدَّلاَئـلُ والبَـرَاهِيـنُ العُـلا
وَلَهُـمْ عُلُـومٌ فـي عقـولٍ تُجْعَـلا
إنَّا وجَدْنا جُملةَ الآبَا عَلَى هٰذَا فنحنُ بما وَجَدْنا نَقْتدِي
وإذا فكَـرْنـا فـي مقـالِـكَ نَمْتَحِـنْ
وقلـوبُنَـا مـن أجْلِـهِ لـم تَطْمئِـنْ
ونكـونُ فـي وَجَـلٍ كبَيْـعِ المُغْتَبِـنْ
فالشَّيخُ لمَّا أنْ رأى ذا الشَّأْنِ مِنْ أهْلِ الزَّمَانِ ٱشْتَدَّ غَيْرَ مُقَلِّدِ
مـا سَـاغَـهُ للعِلْـمِ فيهِـمْ يَكْتُـمُ
بـل جَـاءَ يَفْتَتِـحُ المقَـالَ ويَخْتِـمُ
بِنَصِيْحـةٍ فيهـا يَحُـضُّ ويَحْتِـمُ
ناداهُمُ يا قومِ كيْفَ جَعَلْتُمُ للهِ أنْـــداداً بغيـــرِ تَعَـــدُّدِ
قـالـوا فـإنَّـكَ نـاطـقٌ متكلِّـمُ
بِمَقَـالـةٍ مـا قَـالَهَـا متَعَلِّـمُ
فـأجـابَ إنِّـي نـاصِـحٌ ومُعَلِّـمُ
قالوا له: بَلْ إنَّ قلبَك مُظْلِمُ لم تعْتَقِدْ في صَالحٍ مُتَعَبِّدِ

---

(١) في المخطوط: «والولا».

فـأتـاهُـمُ بـأدِلَّـةٍ لا تخْتَفِـي

مِـن آيـةٍ ورِوَايـةٍ لا تَنْتَفِـي

إذْ كانَ مُعْظَمُها مِنَ آيِ المُصْحَفِ

قد عَيَّرُوهُ بأنَّه قد كانَ في وَادي حَنِيفةَ دارِ مَنْ لَمْ يُسْعَدِ

ظَفِـرُوا بعَنْبـرةٍ تَفُـوحُ بِبُنِّهـا

فتَصَـاغَـروا مـن حَقَـارةِ دَنِّهـا

مِنْ حيثُ فُقدانُ البَصَائِرِ والنُّهى

قُلنا لهُم ما ضَرَّ مِصْرَ بأنَّها كانَتْ لِفِرعَونَ الشَّقيِّ الأَطْرَدِ

جـاءَ الكتـابُ مُبَيِّنـاً ومُفَصِّـلا

وكذا الحديثُ مُصَحَّحاً ومُسلسَلا

وذَوُو العُلـومِ كَمـا حكَـوْهُ مُطَـوَّلا

إنَّ الفَـراعِنَـةَ النَّمـارِدَةَ الأُلَـى كانُوا بأرضِ اللهِ أهْلَ تَمرُّدِ

اللهُ عَنْهـمْ فـي الكتـابِ مُنَبِّـئٌ

لـم يُلْـقَ فيهـم مُخْتَـفٍ ومُخَبِّـىءٌ

وكـذَا مُصَـدِّقُهـمْ بـذلِـكَ مُعْبِـىءٌ

ذا قـالَ أنـا رَبٌّ وذَا مُتَنبِّـئٌ هُـمْ فـي بـلادِ اللهِ أهْـلُ تَـرَدُّدِ

مِن حيثُ إنِّي لسْتُ أُدرِكُ عَصْرَها
ما صَحَّ لي يوماً أُعيِّنُ حَصْرَها
بل كانَ أجدَرَ أنْ أُبيِّن خِصْرَها
يَمَناً وشاماً والعراقَ ومِصْرَها مِنْ كُلِّ طاغٍ في البَرِيَّةِ مُفْسِدِ
هُمْ يَزْعُمُونَ بأنَّهمْ كُبَّارُها
واللهُ أخْبَرَ أنَّهمْ لَشِرَارُها
إذ هُمْ نَمارِدُها وهُمْ فُجَّارُها
فَبِمَوتِهِم طابتْ وطَارَ غُبَارُها وَزَهَتْ بتوحيدِ الإلهِ المُفْرَدِ
الفَضْلُ بالتَّقوى فلا تَكُ راكِناً
لمقالِ قَومٍ يَألَفُون مَسَاكِناً
يَغْلُونَ فيمنْ كَانَ فيها قَاطِناً
إنَّ المَوَاطِنَ لم تُشرِّف سَاكناً فيها ولاَ تَهْدِيْهِ إنْ لم يَهْتَدِ
مَنْ دانَ بالتَّوحيدِ كان مسدَّدا
وعَلَى الصَّوابِ لِربِّه مُتَعَبِّدا
وهُو الجَديرُ بأن يَنَال المَقْصِدا
مَنْ كانَ للهِ الكَرِيمِ مُوحِّدا
لو ماتَ في جَوفِ الكَنِيْفِ المُطْرَدِ

اللهُ قــدَّرَ حِينمــا أَجْــرَى القَلَــمْ
أنَّ الموحِّدَ في القِيامَةِ ذُو عَلَمْ
إذْ لم يُخلَّدْ في العَذَابِ وفي الأَلَمْ
وبِعَكْسِهِ مَنْ كَانَ يُشْرِكُ فَهْوَ لمْ يُفْلحْ ولَو قَدْ مَاتَ وَسْطَ المسْجِدِ
ليسَ المُشَرَّفُ مَنْ نَشَا في بَكَّةٍ
أو كـانَ ذَا جَـاهٍ وصَـاحِـبَ سِكَّـةٍ
أو مُطمئنّــاً لاَ يُصَــابُ بــأَكَّــةٍ
خرجَ النبيُّ المُصْطَفى مِنْ مكَّةٍ وَبَقِيْ أبوُ جَهلِ الّذي لم يَهْتَدِ
وحَقِيقَةُ التَّوحيدِ عندَ أُوْلي النُّهَى
كمعـادِنِ الإبْـرِيْـزِ يُظْهِـرُ فَضْلَهَـا
بـالسَّبْـكِ عـامِلُهَـا ويُبـرِزُ أصْلَهَـا
إنَّ الأماكِنَ لمْ تُقدِّسْ أهْلَها مَا لمْ يكُونُوا قَائِمِينَ على الهَدِي
شَخْصاً أتاهُمْ ناصحاً يدعُو إلى
توحِيدِ مَنْ رَفَعَ السَّماواتِ العُلا
ويُـزِيـلُ أوثـانـاً تَجُـرُّ إلـى البِلَـى
لو أَنْصَفُوا لرَأَوا لهُ فضْلاً على إظهَارِ مَا قد ضيَّعُوهُ مِنَ اليدِ

وصَغَوا إلى ما قالَ مِن كَلماتِهِ
وتحقَّقُوا ورَعَوا لهُ حُرُماتِهِ
وتَتَبَّعُوا مَا صَحَّ مِن رَسَماتِهِ
وَدَعَوا له بالخَير بَعْد مَمَاتِه ليُكافِئُوهُ عَلَىَ وِفاقِ المُرْشِدِ
ما ضَرَّهمْ لو صَابَرُوُا وتَصَبَّرُوا
وصَغَوْا إلى إمْلائِهِ وتَدَبَّرُوا
ورَعَوا لَهُ حَقّاً ولَمْ يَتَجَبَّرُوا
لٰكنَّهمْ قد عانَدُوا وتَكَبَّرُوا ومَشَوْا على مِنْهاجِ قومٍ حُسَّدِ
قد عَوَّدُوا الأفْواهَ بالقَولِ البَذِي
وأتَوا بفَلْسَفةٍ ولفظٍ شَغْبَذِي
وأُنُوفُهمْ لم تَنْشَقِ العِطْرَ الشَّذِي
ورَمَوهُ بالبُهْتانِ والإفْكِ الذي هُمْ يَعملُون بِهِ ومنهمْ يَبْتَدِي
شَرَوُا المَضَرَّةَ بالذي هُو نافِعٌ
واسْتَبْدَلُوا الأدْنَى بما هُو رافِعٌ
وَمُمَجِّدُ[1] التَّوحيدِ فيهم قَاطِعٌ
كَمَقالِهِمْ هُوَ لِلمُتَابِعِ قاطِعٌ بدُخُولِ جنَّاتٍ وحُورٍ خُرَّدِ

(١) في المخطوط: «ومجدّ».

كـذَبُـوا عليـهِ ليُظْهِـرُوا شنَـآنَـهُ

وتَعـاوَنُـوا ليُهَـدِّمُـوا بُنْيَـانَـهُ

فلِـذاكَ شـاعِـرُهُـمْ رَمَـى بُهْتَـانَـهُ

حاشَا وكَلاَّ ليسَ هٰذا شانَهُ لٰكنَّـهُ يـرجُـو بهـا لِمُـوَحِّـدِ

إنَّ المُـوحِّـدَ ربُّـهُ فـي عَـوْنِـهِ

وهـو الكَفيـلُ بِنَصْـرِه وبِصَـوْنِـهِ

لـو حَـاولـوا حُسَّـادُه فـي خَـوْنِـهِ

قالوا لهُ: أشْقَى الوَرَى مَعَ كَوْنِهِ يَنْهَـى عـن الأنْـدادِ للمُتَفَـرِّدِ

لمَّـا رأوهُ سَـالِكـاً سُبُـلَ الهُـدَى

ومجـدِّداً لطـريـقِ أهْـلِ الاهتِـدَا

ومُجـانِبـاً لسُلُـوكِ أهـلِ الاعتِـدا

قالوا له: يا سالِكاً سُبُلَ الرَّدَى لِمَ لا تَسِيرُ عَلى الطَّريقِ الأرْشَدِ

دَخَـل التَّجَهُّـم بينَهـمْ فَـأضلَّهُـمْ

وتعلَّقُـوا بِحِبـالِـهِ فـأزَلَّهُـمْ

وحَسَـوْا بكـأسِ شَـرَابِـه فـأَعَلَّهُـمْ

وهُمُ يَرَوْنَ الشَّمسَ ظاهِرَةً لهُمْ لٰكنَّ أعْمَى القَلْبِ ليْسَ بمُهْتَدِ

لمّـا رأوْهُ عـنِ المَعَـاصِـي زَاجِـراً
وعن ٱعْتمادِ المُحْدَثَاتِ مُهَاجِراً
ولِكُـلِّ مُبتـدعٍ تَنَطَّـعَ هَـاجِـراً

قالوا له: يا كافراً يا فاجِراً ما ضرَّهُ قولُ العِداةِ الحُسَّدِ
دَأْبُ المُـوَحِّـدِ هٰكَـذا مَهْمـا صَفَـا
للهِ فـي تَـوحِيـدِهِ وَلَـهُ وَفَـا
لَـم يتـركُـوهُ بغيـرِ سَـبٍّ أو جَفَـا

قالتْ قُريشٌ قَبْلَهُمْ للمُصطَفَى ذا سَاحِرٌ ذا كاهِنٌ ذا مُعْتَدِ
اللهُ أَطْلَعَـهُ عَلَـىٰ أمْـرٍ خَفِـيْ
عـن كـلِّ حَبْـرٍ منهـمُ أو فَلْسَفِـيْ
فـأَحـبَّ أنَّ الشِّـرْكَ عَنْهـمْ يَنْتَفِـيْ

قدْ أَتْهَمُوهُ بأنَّه يَخْتالُ[1] في تَأْذِينِهِ لِيَجِيءَ أهْلُ المسْجِدِ
شَـوْقـاً إلـى سَفْـكِ الـدِّمَـاءِ لِغـايَـةِ
يَـرْجُـو بهَـا مُلْكـاً ونَيْـلَ وِلايَـةِ
هُـم يَحْسَبُـون أَذَانَـهُ لعنَـايَـةِ

فـإذَا أتَـوا قُتِلُـوا بِغَيـرِ جِنَـايَـةِ تَـاللهِ هٰـذَا إِفْـكُ أفَّـاكٍ رَدِي

---

(١) في المخطوط: «يغتال».

لمّـا دَعَـا للحَـقِّ قَـامَ جميعُهُـمْ

يتَنَـافَـرُونَ أصَمُّهُـمْ وسَمِيْعُهُـمْ

فكـأنَّـه خَصْـمٌ يَـرَى تَضْيِيْعَهُـمْ

قالُوا: يَعُمُّ المسلمينَ جميعَهمْ بالكُفْرِ قُلْنَا: ليسَ ذَا بمُؤَكَّدِ

بـلْ ذَا اختـراعٌ أضمَـرُوا وأتَـوْا بِـهِ

مِـن عِنْـدِ أنفُسِهِـمْ ولـم يَشْعُـرْ بِـهِ

مَا خَاضَ في هٰذَا ولاَ في قُرْبِهِ

بل قال: مَنْ جَعَلَ العَدِيلَ لِرَبِّهِ ونُهِيْ فعَانَدَ فَهْوَ كالمُتَهوِّدِ

لمَّـا رأوهُ فـاهَ فَـوْهَـةَ مُـرْشِـدِ

يَدعُو إلى التَّوحيدِ دَعْوةَ مُسْعِدِ

ثَـارَتْ عَـداوتُهُـمْ إثَـارَةَ مُعْتَـدِ

قالُوا له: غَشَّاشُ أُمَّةِ أحْمدٍ وَهْوَ النَّصِيحُ بِكُلِّ وجْهٍ يَبتَدي

فَسَلِ المُجَاهِرَ بالغَوايَةِ والعَما

عن ذا الذي سَمَّوهُ سَفَّاكَ الدِّما

ودَعَـوْهُ بيـنَ العَـالَمِيـنَ مُجَسِّمـا

هَلْ قالَ إلاَّ وَحِّدُوا ربَّ السَّما وذَرُوا عبَادَةَ ما سِوَى المُتَفَرِّدِ

وتَعَبَّـــدُوا للهِ بـــالتَّـــوحِيْـــدِ لا
تـدْعـو سِـواهُ مُقـرَّبـاً أو مُـرْسَـلا
وَذَرُوا أقَـاويـلاً تَجُـرُّ إلـى البِـلا
وتمسَّكُوا بالسُّنَّة البَيْضا ولا تَتَنَطَّعُـوا بـزِيـادةٍ وتَـرَدُّدِ
ودَعُوا كَلامَ الفَيْلَسُوفِ فَقدْ فَقَدْ
هَدْيَ الرِّسَالةِ واقْتَفَى أثَرَ العُقَدْ
فـالصَّيْـرَفـيُّ راهُ زَيْفـاً يُنْتَقَـدْ
هٰذا الذي جَعَلُوهُ غِشّاً وهْوَ قَدْ بُعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ الكِرامُ لِمَنِ هُدِي
صبَرُوا على ما كابَدُوهُ مِنَ الأذَى
وتحمَّلُـوا كُـلَّ المَشَقَّـةِ والبَـذَا[1]
يَنْفُونَ عنه السَّاقِطاتِ منَ القَذَى
مِنْ عَهْدِ آدَمَ ثُمَّ نُوحٍ هٰكذا تَتْرَى إلى عَهْدِ النَّبِي مُحمَّدِ
مَهْمَـا رأَوْا غَيّـاً يَحُـلُّ بِحَيِّهِـمْ
قـامَ العَليـمُ إليْـهِ مَـعْ أُمِّيِّهِـمْ
يَنْهَـونَ أرْبَـابَ الهَـوَى عَـنْ غَيِّهِـمْ
وكَـذٰلـك الخُلَفـاءُ بَعْـدَ نَبِيِّهِـمْ والتَّـابعُـونَ وكُـلُّ حَبْـرٍ مُهْتَـدِ

---

(١) في المخطوط: «والبِذا».

لا يَبْتغُـونَ جِـوارَ قـومٍ أشْـرَكُـوْا
أوْ بـالقُبُـورِ تمسَّحُـوا وتبـرَّكُـوا
لـو أظْهَـرُوا صَلَـواتِهِـم وتَنَسَّكُـوا
مِنْهـاجُهُـم هٰـذَا عليْـهِ تَمسَّكُـوا مَـنْ كـان مُسْتَنّـاً بِهِـمْ فَلْيَقْتَـدِ
فلِمُنْصِفِيـــنَ الحـــقِّ آذانٌ تَعِـــيْ
لـم يَسْمَعُـوا مـا يَـدَّعيْـهِ المـدَّعِـي
لـو أظْهَـرَ التَّجـرِيـدَ كـالمُتَصَنِّـعِ
عَجَباً لِمَنْ يَتْلُو الكتَابَ ويَدَّعِي علْمَ الحَديثِ مُسَلْسَلاً في المُسْنَدِ
ولِسَـانُـهُ يَعْتَـادُ فَـوْهَـاتِ البَـذَا
ويَخُوضُ مَعْ مَنْ خَاضَ في بَحْرِ القِذا
ولأَهْـلِ دِيْـنِ اللهِ يَبْـرُزُ بـالأَذَى
ويقـولُ للتَّـوحيـدِ غِشّـاً إنَّ ذا خَطَرٌ على مَن قالَ فَلْيَتَشَهَّدِ
ويُـرَى لـدِيـنِ اللهِ أنْـوارٌ تُشِـعّْ[1]
لا يَستطيـعُ منـافـقٌ فيهـا يَـدُعَّْ
مِنْ عِظْمِ هَيْبَتِها مُخاصِمُها يَكُعّْ
ويُجدِّدُ الإسْلامَ والإيمانَ مُعْـ ـتَرِفاً بأنَّ الشَّيخَ خيرُ مُجدِّدِ

---

(١) في المخطوط: «تشُعْ».

فَعَلـى اللَّبيـبِ بـأن يُحَسِّـنَ ظَنَّـهُ

فيمَـنْ يُجـدِّدُ لا يَمِيْـلُ كَـأنَّـهُ

لم يَرْضَ ما شَرَعَ الرَّسُولُ وسَنَّهُ

مـا ذَنْبُـهُ فـي النـاسِ إلاَّ أنَّـهُ هَدَّ القِبَابَ وتلك سُنَّةُ أحْمَدِ

مـا عَـابَهـا إلاَّ الَّـذيـنَ تَعَـاقَـدُوا

بـالإثْـمِ والعُـدْوَانِ لَمَّـا عَـانَـدُوا

وعَلَى المَعَاصِي والغُلوِّ تَعَاضَدُوا

مَا صَحَّ عَهْدُ ثقيفَ لمَّا عَاهَدُوا إلا بِهَدْمِ اللاَّتِ لو لَمْ يُعْبَدِ

فلَـرُبَّمَـا حَسِبُـوهُ شَخْصـاً طَـالحـاً

أو كَانَ في الدُّنْيا عَبُوساً كَالحاً

لـم يَعْلَمُـوا للهِ فيْـهِ مُصَـالِحـاً

مَا اللاَّتُ إلاَّ كانَ عبداً صَالحاً لَتَّ السَّوِيْقَ لِطائفٍ مُتَعَبِّدِ

نَقَـلَ المحـدِّثُ هٰكـذَا بصَحيحِـهِ

وكـذَا المُفَسِّـرُ قَـد أَتَـى بصَـرِيحِـهِ

ما شَكَّ أهْلُ العِلْمِ في تصْرِيحِهِ

لمَّا تُوُفِّيَ عظَّموا لضَرِيْحِهِ كصَنيْـعِ عُبَّـادِ القُبـورِ النُّكَّـدِ

جَاءُوا بجَمْلٍ فيه شَرْطٌ مُرتبِطْ
وعِبادةٍ في دِينِنَا لَمْ تَنْضَبِطْ
فكأنَّهُ رَحْلٌ براكِبِهِ يَشِطّْ
إذْ كانَ حَيّاً قَادِراً قامُوا بإطْـ ـعَامٍ لَهُ وبِكِسْوَةٍ وتَفَقُّدِ
مُسْتَرحِمِينَ له لشِدَّةِ فَقْرِهِ
ولِضَنْكِ عِيشَتِهِ وضِيقَةِ[1] صَدْرِهِ
فَيُبَادِرُونَ يُسَدِّدُونَ لأمْرِهِ
وإذَا تَوَارى عَنْهُمُ في قَبْرِهِ جَعَلُوه نِدّاً للإلهِ السَّيِّدِ
بحبَالِه يَتَعَلَّقُون مَحَبَّةً
ويُؤَمِّلُون شَفَاعَةً أو قُرْبَةً
ويُسَارِعُون بفِعْلِ ذٰلكَ رَغْبَةً
ولقدْ رَأَى الفاروقُ يوْماً قُبَّةً نُصِبَتْ علَى قبْرٍ تُشَدُّ بأعْمُدِ
اللهُ يَعْلَمُ ما نَوَوْا فيها لَهُ
بقُلُوبِهِمْ إذْ طنَّبُوها حَوْلَهُ
لٰكِنْ رَآهَا مُحْدَثاً فأعَلَّهُ
فأشَارَ نَحْوَهَا دعُوهُ يُظِلُّهُ عَمَلٌ لَهُ إنْ سَارَ سَيْرَ المُهْتَدِي

---

(١) في المطبوع: «وعُقْدة».

فـي قـولِ نَحْـوهَـا تبـدَّتْ آيَـةٌ

والـزَّجْـرُ عَنْهَـا غـايـةٌ ونهـايـةٌ

تُنْبِـيْ بـأنَّ المُحْـدَثَـاتِ غَـوَايـةٌ

وحديثُ أبِي الهَيَّاجِ فِيْهِ كِفايَةٌ لِذَوِي البَصَائِرِ والعُقُولِ النُّقَّدِ

إذْ قـالَ أبـو حَسَـنٍ لـه بِتَلَطُّـفِ

قـولاً أفَـادَ حَـلاوةً بتَعَطُّـفِ

مـا فَـاتَ إلاَّ كـلَّ غَـاوٍ مُسْـرِفِ

في طَمْسِ تمثَالٍ وقبْرٍ مُشْرِفِ جَاءَ الحديثُ بِهِ صحيحَ المُسنَدِ

كمْ مِنْ غبيٍّ قدْ تطاوَلَ في الغُلُوْ

لم يَدْرِ أنَّ المَقْتَ ينْزِلُ من عُلُوْ

ظَهـرَ المُجـدِّدُ فيهِـمُ فتعَلَّلُـوا

لمَّا نَفَى الإطْرَاء عَنْهمْ والغُلُوْ قَالُوا أتَيْتَ بِذَا الجفَاءِ المُبْعَدِ

هٰذَا مَقَالُكَ مِنْ عَلامَاتِ الشَّقا

مَـا قـالَـهُ مَـنْ قـدْ تـزَهَّـد واتَّقَـى

قَـدْ جئـتَ إدّاً وهْـوَ لَيْسَ لَـهُ بَقـا

لـو كـان حُبُّـكَ لِلنَّبِـيِّ محقَّقـا لفَعَلْتَ فِعْلتَنا لَعَلَّكَ تَهْتَدِي

لمَّـا رَأَوهُ علـى الـدَّلاَئِـلِ نَبَّهـا

وعَلى المُتَرْجِمِ ردَّ ما قَدْ شَبَّها

قالُوا: على الصَّلَواتِ عابَ وسَبَّها

أما الدَّلائلُ فَهْوَ لم يُنكِرْ بها صلواتِ أزْكى العَالَمِينَ الأمْجَدِ

بـل كـان يُثْبتُهـا ويُـوجِـبُ فَضْلَهـا

ويَحُـضُّ فيهـا وهْـوَ يُكْثِـرُ فِعْلَهـا

ويَحُـثُّ فيهـا ثـمَّ يُشْهِـرُ فَضْلَهـا

إلا التَّظـاهُـرَ بـالغُلـوِّ وجَعْلَهـا دَرْساً يُكرَّرُ في كتابٍ مُفْرَدِ

لهُـمُ مبـادَرَةٌ علـى تَعْـديـدِهـا

فـي كـلِّ أُسْبُـوعٍ لهـمْ تَـرْديـدُهـا

هـي أُسْـوةٌ لقَـريْبِهـا وبَعيْـدِهـا

فَتَرى لهُمْ حِرْصاً على تَجْويدِها خطّاً وتَزْويقاً وحُسْنَ مُجَلَّدِ

قـدْ زخْـرَفُـوا أوراقَهـا نَقْشـاً بمـا

مِنْ عَسْجَدٍ صافٍ يُحاكي الأنْجُما

يَتَفَـاخـرُونَ بهـا فَخَـاراً قـدْ سَمـا

لا يعْتنُونَ بمُصْحَفٍ لَهُمُ كَما هُمْ يَعْتَنونَ برَاتِبٍ وبِمَوْلِدِ

كم قَدْرِ نافِحَةٍ مِنَ المِسْكِ الشَّذِي
نَبَذَتْ بها ريحُ الصَّبَا في المَنْبَذِ
فَلِمُحتَـذِيْهـا نَفْحَـةٌ إذْ يَحْتَـذِي
فلوِ اعْتَنَى ربُّ الدَّلائِلِ بالَّذِي يَأْتي عَقِيبَ تَشَهُّدِ المُتَشَهِّدِ
وَجَرى على هدْيٍ لخَيْرِ مؤلِّفِ
لا ينْثَنـي عـن جَـرْيِـهِ بتخلُّـفِ
أو يطلُـبُ التَّـأْويـلَ مِـنْ مُتكلِّـفِ
لكفَـاهُ كُـلَّ مَـؤونَـةٍ وتكلُّـفِ
ومَشَى على النَّهْجِ القويم الأرْشَدِ
صَلَـواتُنَـا عنـدَ الإلٰـه وَسَـائِـلٌ
مَبْـذُولَـةٌ إنْ مَـالَ عنهـا مَـائِـلٌ
مَـاذَا يُجيـبُ غَـداً ومـا هُـو قـائِـلٌ
سألَ النبيَّ من الصَّحَابة سَائِلٌ كيْفَ الصَّلاةُ عليْكَ كالمُسْتَرشِدِ
فـأتَـاهُ بـالبُـرْهَـانِ والقـوْلِ الـوَفِـيْ
بتَلَطُّـفٍ وتحَنُّـنٍ وتَعَطُّـفِ
كتحنُّـنِ الأبَـوَيْـنِ للـوَلَـدِ الحَفِـي
فأجابَ يُرْشدُه إلى ما جاءَ في قوْلِ المُصَلِّي دُبْرَ كُلِّ تشَهُّدِ

أُنْمـوذجـاً فيـه الأدِلَّـةُ كـالعَلَـمْ

يَحْوي الصَّلاةَ على النَّبيِّ المُحْتَرَمْ

والآلِ والأصْحابِ هُمْ أهْلُ الكَرَمْ

لـوَّحْـتُ فيـهِ ولـم أُصَـرِّحْ حَيـثُ لَـمْ

يَدْخُلْ عَلَى وَزْنِ القَريضِ المُنْشَدِ

فافْهَم هُدِيْتَ لِمَا حَوَاهُ فكلُّ ما[1]

قـد جـاءَ فيـه فـإنَّـه وَحْـيُ السَّمـا

لا رَيْـبَ فِيْـهِ فـإنَّـه قـولٌ سَمـا

هٰذا الكلامُ على الدَّلائِلِ ليْسَ ما قَدْ قالَهُ مَنْ شَذَّ عنْ ذَا المَقْصِدِ[2]

فَـذَرِ الملفِّـقَ واحْـذُ حَـذْوَ المِلَّـةِ

مـا عشْـتَ كُـنْ مُتَمسِّكـاً بـالسُّنَّـةِ

والمُحْـدَثـاتُ فخَلِّهـا بـالجُمْلَـةِ

وكذَاكَ في رَوْضِ الرَّيَاحِينِ الَّتي فيهـا الغُلُـوُّ بصَـالـحٍ وبسَيِّـدِ

---

(١) في المخطوط: «فكلّما».

(٢) في المخطوط: «المقصَدِ».

وإذا دَعَـوْتَ اللهَ فـادْعُ مُنَـاجيـا

لا تعتـدي فـاللهُ حـذَّرَ نَـاهيـا

فـي سُـورةِ الأعْـرَافِ نَهْيـاً كَـافيـا

واللهُ قَدْ ذَمَّ الغُلُوَّ فقَالَ: «يا أهْلَ الكِتَابِ» بغِلْظَةٍ وتَهَدُّدِ

نهْيـاً أكيْـداً بـاعْتمَـادٍ جَـازِمِ

لمْ يَخْفَ عنْ شخْصٍ لبيْبٍ حَازمِ

يَتْلُـو ويُتْقِنُـه بقَلْـبٍ عَـازِمِ

إذْ قَالَ: «لا تَغْلُو» بنَهْيٍ لاَزمِ «في دِيْنكُم» فالحكْمُ لم يَتَردَّدِ

إنَّ الغُلُـوَّ قـريـنُ شِـرْكٍ سَنَّـهُ

فـي العُـرْبِ إبـنُ لُحَـيٍّ فيمَـا ظَنَّـهُ

فـاحْـذَرْ بجُهْـدٍ أنْ تُقَـارِبَ فَنَّـهُ

وكذَا الرَّسُولُ نَهَى وأخْبَر أنَّهُ فيـهِ الهَـلاكُ لِـرَاهـبٍ مُتَعبِّـدِ

فالرَّاهبُ الغَالي جَهُولٌ مُسْرفُ

قد صَارَ عنْ طُرُق الهُدى متعَسِّفُ

ولـهُ عَلـىَ بـذْلِ الغُلُـوِّ تَعَطُّـفُ

عَجَباً لَهُمْ لو كانَ فيهمْ مُنْصِفُ لرَأَى المحبَّ محمَّداً لَمُحمَّدِ

حـبُّ الإلـه بهَـدْي أحْمـدَ قَـارِنٌ
مــن يتَّبعْــهُ يُلَــقَّ فيــه جَــارِنٌ
فكَــأنَّــه مُتَعَــوِّدٌ[1] أو مَــارِنٌ
مِـنْ حَيْـثُ إنَّ الإتِّبـاعَ مُقَـارِنٌ للحُبِّ في نصِّ الكِتَابِ الأمْجَدِ
تبِعُـوا الهَـوَى فـأصَمَّهـمْ وأضَلَّهـمْ
وعَلَـى الغُلُـوِّ تجـاسَـرُوا فـأزَلَّهـمْ
قـد حَـلَّ وسْـطَ قُلُـوبهـم فـأعَلَّهـمْ
قالُوا: صَبَأْتُم نحْوَه قُلْنَا لَهُم: الحقُّ شمْسٌ للبَصيْرِ المُهْتَدِي
اللهُ يعْلَــمُ أنَّنَــا لــن نُسْــألا
ممَّــا لَــدَيْــهِ مــا يُــوازِنُ خَــرْدَلا
أيضـاً ولـمْ نَحْتَـجْ إلَيْـهِ فـي المَـلا
مـا بينَنَـا نَسَـبٌ نَمِيْـلُ بـهِ ولا حَسَــبٌ يُقَــرِّبُنَــا لــه بتَــوَدُّدِ
إلا نَسِيـمٌ هَـبَّ بـالعَـرْفِ الشَّـذِي
بــرسَــالــةٍ فيهــا نَصِيْحَــةُ مُنْقِــذِ
فأَسِرَّ قَلْباً ليْسَ يرْجُو غيْرَ ذِي
أيضاً ولاَ هو جَارُنَا الأدْنَى الَّذي نَمْتَــارُ نِعْمتَــهُ ولــم نَسْتَــرْفِــدِ

---

(١) في المخطوط: «متعوِّر».

رِفْدُ العِبادِ من المُهَيْمنِ قَدْ غَدَتْ

أرْزَاقُهُـــم مَقْسُـــومـــةً وتَعَـــدَّدَتْ

لِكبيـرِهـــمْ وَصَغِيْـرِهـــم وتَبَـــدَّدَتْ

لـٰكنَّهَـا شَمْـسُ الظَّهيْـرةِ قَـدْ بَـدَتْ

لذَوي البَصيرةِ فاهْتَدَى مَنْ يَهْتَدِي

للهِ أقْـــوَامٌ كِـــرَامٌ أنْصَفُـــوْا

بـالحَـقِّ مَـا مَـالُـوا ولـم يتعسَّفُـوْا

ومِـــنَ الغُلُـــوِّ تبـاعَـدُوا وتعفَّفُـوا

فالعَالِمونَ العامِلُونَ المُنْصِفُو نَ لهُ أَقرُّوا بالفَضَائِلِ واليَدِ

للهِ دَرُّهُـــمُ لَقَـــدْ نَـــالُـــوا المُنَـــى

وحَظُوْا ببُرْهانِ الهدَايةِ والْهَنَا[1]

وَدَعُـــوْا أقَـاويـــلَ التَّنَطُّـــعِ والعَنَـا

لـٰكنْ قليلٌ مِنْهُمُ في عَصْرِنَا كالشَّعْرَةِ البَيْضَا بِجِلْدٍ أسْوَدِ

---

(١) في المخطوط: «والهُنا».

دخَلُوا عَلَى التَّوحيد بالعَهْدِ الوَفي
وَدَعُـوا قِيـاسـاً يَـدَّعيـه الفَلْسَفِـي
وَحَسَوْا مِنَ الإيْمَان كأساً قدْ صَفِي
واللهُ قدْ ذَمَّ الكثيرَ فقَالَ في حَقِّ القليلِ مَقَالةً لمْ تُجْحَدِ
فـي مُحْكَـمِ التَّنْـزيـلِ جـاءَ مُقـرَّرا
مِـنْ غيـرِ شَـكٍّ يفْتَـريـهِ ولا مِـرا
فِيـه البَيَـانُ لكـلِّ قـارٍ قـد قَـرا
بِسَبَـا وصـادٍ فـاتْلُهـا مُتـدبِّـرا تلْقَ الصَّحيحَ بها فخُذْهُ تَهْتَدِ
أَيُسَبُّ شخصٌ[1] كانَ هٰذا حَالَهُ
قـدْ قـدَّمَ الـوَحْيَيْـن فيمـا قَـالَـهُ
وبشَـرْعِ أحْمَـد قَـدْ وَفَـى مِكْيَـالَـهُ
فإنِ اعْتَراكُمْ في الَّذي قد قَالَهُ شَكٌّ وريْبٌ واخْتِلافٌ يَبْتَدِي
إذْ غرَّكُم صوتُ المُدَنْدِنِ حَوْلَهُ
كـأطِيْـطِ حيَّـاكٍ يحـرِّكُ نَـوْلَـهُ
بـالسـبِّ بُهتـانـاً وعُـدْوانـاً لَـهُ
فزِنُوا بميزانِ الشَّريعَةِ قوْلَهُ تَجدُوهُ حقّاً ظَاهِراً للمُقْتَدِي

---

(١) في المخطوط: «شخصاً».

نهجُ الموحِّدِ لا ٱرْتيابَ وَلاَ رِيَا
وسـؤالُ أرْبَـابِ العُلُـومِ بـلا حَيَـا
ويصُـونُ فـاهُ عَـنْ جِـدَالِ الأغْبِيَـا
فلئِنْ وَجَدْتُمْ فاسِقاً أوْ جَافيا أو قاصراً في العِلْمِ كالمُتَردِّدِ
لـمْ يَسْـأَلِ العُلَمَـا ولا هُـوَ يَقْـرُبُ
منهُـمْ وفـي تـدْرِيسهِـمْ لا يَـرْغَـبُ
ويميـلُ نحـوَ قيَـاسِـهِ ويُـركِّـبُ
قدْ زَلَّ يوماً أو هَفَا لا تنسُبُوا هَفَواتِهِ لجَنَابِ ذَاكَ المُرشِدِ
مَـاذَا عليْـهِ إذْ هَـوَاهُـمْ غـرَّهُـمْ
بَاعُوا الهِدَايَةَ واشْتَرَوا مَا ضَرَّهمْ
قاسُوا قياساً فَاسِداً ما سَرَّهمْ
فالآلُ والأصْحَابُ مَاذَا ضَرَّهمْ مِنْ بَعْدِهمْ تكديرُ صَافِي المَوْرِدِ
هُـوَ مَـوْردٌ عـذْبٌ سَمَـاويٌّ بَـدا
مـا عَـافَـهُ إلا شقـيٌّ قـدْ غَـدا
يُمْسي ويُصْبحُ في طَريقِ الإعْتِدا
مِنْ بعْدِ ذاكَ الإجتماعِ على الهُدى
ظَهَـروا ذَوُو فِـرَقٍ وأهْـلُ تَبـدُّدِ

فِرَقٌ لهُم في الدِّيْنِ ثَلْمٌ ما ٱلتَأَمْ

وبنَـوْا بِنَـاءً فـوْقَ مِلْـحٍ فـانْهَـدَمْ

حَسِبُوهُ[1] موجُوداً فأصْبَح كالعَدَمْ

مَـاذَا يضُـرُّ السُّحْـبَ نبـحُ الكَلـبِ أمْ

مـاذا يَضُـرُّ الصَّحْـبَ سَـبُّ المُلْحِـدِ

مـــا سَبَّهـــمْ إلاَّ شَقِـــيٌّ مُعْتَـــدِ

تـــاللهِ ليْـــس بمفْلـــحٍ ومُسَـــدَّدِ

إنْ لَمْ يتُبْ حُرِمَ الشّفَاعةَ في غَدِ

ثُم الصَّلاَةُ على النَّبيِّ مُحمَّدٍ أزْكَى الوَرَى نَسَباً وأشْرَفِ مَحْتِدِ

ما ناحَ طيْرٌ في الغُصُونِ ومَا هَما

سُحْـبٌ وزَمْجَـرَ رعْـدُهُ فَتبسَّمـا

وسَقَـى الـرِّيَـاضَ بمَـائِـهِ فَتَـوسَّمـا

والآلِ والأصْحَابِ جَمْعاً كلَّما قدْ ذَبَّ عنْ ذَا الدِّينِ كُلُّ مُوحِّدِ

---

(١) في المخطوط: «حَسَبوه».

ذيَّلتُ للتَّخْمِيسِ تاريخاً فَرغْ[1]

رَدّاً على السَّبَّابِ فيما قد مَرَغْ[2]

بمَسَبَّةِ التَّوْحيدِ إذْ فيها نَزَغْ

شَبَّهتُ ما قَدْ قَالَهُ نَفْخَ الوَزَغْ

في النَّارِ إذْ أوْحَى الإلٰهُ لَها ٱبْرُدِي[3]

وَلئنْ تَفحَّصَ سَائلٌ عنَ ٱبِي عَلِيْ

ما أصلُ مَذْهَبِهِ فقُلْ: هُوَ حَنْبَلِيْ

نِعْمَ الإمَامُ إمامُهُ إن تَسْأَلِ

أَعْنِي إمَامَ السُّنَّةِ البَحْرِ المَلِي بالزُّهْدِ والتَّقْوى وإطْلاقِ اليَدِ

هُوَ أحمدٌ نَجْلُ ابنِ حَنْبَلِ قدْ حَوَى

عِلْماً وزُهْداً فَازَ فيما قَدْ نَوَى

في اللهِ عُوْدِيَ ثُمَّ أُوذِيَ فَٱسْتَوَى

في دِيْنِهِ لَمْ يَتَّبعْ أهْلَ الهَوَى فعَلَيْه رَحْمَةُ ربِّهِ المتَفَرِّدِ

* * *

---

(١) في المخطوط وهي على حساب الجمَّل: سنة ١٢٨٠ هجرية.

(٢) في المخطوط يقال: مرغ الرجل، أي: كثر كلامه وسال لعابه.

(٣) هذا البيت والبيتان بعده الثلاثةُ ليست في القصيدة الأصلية.

أنا المقرُّ بأنني وهّابي[1]

إنْ كانَ تابعُ أحْمدٍ مُتوهِّباً ... فـأنَـا المُقِـرُّ بـأنَّنِـي وَهَّـابِـي

أَنْفي الشَّريكَ عَن الإلـه فليْسَ لِيْ ... رَبٌّ سـوَى المتفـرِّدِ الـوَهَّـابِ

لا قُبَّـةٌ تُـرْجَـى ولا وَثَـنٌ ولاَ ... قبْـرٌ لـهُ سبَـبٌ مـن الأسْبَـابِ

كَلاَّ ولا شَجَرٌ ولا حَجرٌ ولا ... عَيْنٌ ولا نُصُبٌ من الأنْصَابِ

أيضـاً ولسْـتُ معلِّقـاً لِتَميمـةٍ ... أو حَلْقـةٍ أو وَدْعَـةٍ أوْ نَـابِ

لِـرَجَـاءِ نفْـعٍ أو لـدفْـعِ بَليَّـةٍ ... اللهُ يَنفَعُنِـي ويـدْفَـعُ مَـا بِـيْ

والإبْتـداعُ وكُـلُّ أمْـرٍ مُحْـدَثٍ ... في الدِّينِ يُنْكرُهُ أولُو الأَلْبَابِ

أَرجُـو بـأنِّـي لا أُقَـاربُـهُ ولا ... أرضَاهُ دِيناً وهْوَ غيرُ صَوَابِ

وأُمِرُّ آياتِ الصِّفاتِ كما أتَتْ ... بخـلافِ كُـلِّ مـؤوِّلٍ مُـرْتَـابِ

والإسْتواءُ فإنَّ حَسْبيَ قُدْوةً ... فيـهِ مقـالُ السَّـادَةِ الأقْطَـابِ

---

(١) لما تبين للملا عمران بن رضوان حقيقة ما دعا إليه الإمام محمد بن عبد الوهاب من إخلاص العبادة لله رب العالمين، وترك عبادة ما سواه من سائر المعبودين قام بتأييده، فلأجل ذلك لقبوه بالوهّابي، وأنشأ هذه القصيدة معارضاً بها أبيات الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ التي يقول فيها:

إن كان رفضاً حبُّ آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

الشَّافِعيِّ ومَالكٍ وأبي حَنيـ ـفَةَ وٱبنِ حَنْبلِ التَّقيْ[1] الأوَّابِ

وكَلامُ رَبِّي لا أقُولُ: عِبَارةٌ[2] كمَقَالِ ذي التَّأْويلِ في ذَا البَابِ

بَلْ إنَّهُ عَيْنُ الكَلَامِ أَتى بهِ جِبْرِيلُ يَنْسَخُ حُكْمَ كُلِّ كِتَابِ

هٰذا الَّذِي جاءَ الصَّحيحُ بنَصِّهِ وَهُوَ اعْتقَادُ الآلِ والأصْحَابِ

وبِعَصْرِنَا مَنْ جَاءَ مُعْتَقِداً بِهِ صَاحُوا عَلَيهِ مُجَسِّمٌ وَهَّابِيْ

جَاءَ الحديثُ بغُرْبَةِ الإسْلامِ فَلْـ ـيَبْكِ المُحبُّ لغُرْبةِ الأحبابِ[3]

هٰـذا زَمَـانٌ مَـنْ أرادَ نَجَـاتَـهُ لا يَعْتمِـدْ إلاَّ حُضُـورَ كتَـابِ

خَيرٌ لهُ من صَاحبٍ مُتَجَهِّمٍ ذِي بِدْعَةٍ يَمْشِي كمَشْيِ غُرَابِ

مَهْمَا تَلاَ القُرآنَ قال: عِبَارةٌ[4] أَيْ إنَّـه كمُتَـرْجـمٍ لخِطَـابِ

وإذَا تَلا آيَ الصِّفَاتِ يخوضُ في تَـأْويلِـهِ خَـوْضـاً بِغَيْـر حِسَـابِ

فـاللهُ يَحْمينَـا ويحْفَـظُ دِيْنَنَـا مِـنْ شَـرِّ كُـلِّ مُعَـانِـدٍ سَبَّـابِ

ويُؤيِّدُ الدِّينَ الحَنيفَ بعُصْبةٍ مُسْتَمسِكِيـنَ بسُنَّـةٍ وكِتَـابِ

لا يأْخُذُونَ برأْيِهِمْ وقياسِهِمْ ولَهُمْ إلى الوَحْيَيْنِ خَيرُ مَئابِ

---

(١) في المخطوط: «التقيّ».

(٢) في المخطوط: «عبارةً».

(٣) في المخطوط: «الإسلام».

(٤) في المخطوط: «عبارةً».

لا يَشْرَبُونَ من المُكَدَّر إنَّما لهُمُ المُصَفَّى مِنْ أَلَذِّ شَرَابِ
قدْ أخْبَرَ المُخْتَارُ عَنْهم أنَّهُمْ غُرَبَاءُ بَيْن الأهْلِ والأصْحَابِ
في مَعْزِلٍ عَنْهُم وعَنْ شَطَحَاتِهِمْ وعَنِ الغُلُوِّ وعَنْ بنَاءِ قِبَابِ
سَلَكُوا طَرِيقَ التَّابعينَ عَلى الهُدَى
ومَشَوْا عَلى مِنْهاجِهِمْ بصَوابِ
من أجْلِ ذا أهلُ الغُلُوِّ تَنَافَرُوا عَنْهمْ فقُلْنا ليسَ ذَا بِعُجَابِ
نَفَر الذينَ دعاهُمُ خيرُ الوَرَى إذْ لقَّبُوه بسَاحِرٍ كذَّابِ
مَعَ عِلْمِهِمْ بأمانةٍ ودِيانةٍ وصِيانَةٍ فيه وصِدْقِ جَوَابِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما هبَّ الصَّبَا وعَلى جَميعِ الآلِ والأصْحَابِ

* * *

للشيخ عمران بن علي بن رضوان رحمه الله وتقدم باختلاف

• قل للذي اتخذ التجهم مركبا •
• وراه دينا وارتضاه مذهبا •
• ولمذهب الابرار صار مكذبا •

ان كان تابع احمد متوهبا • فانا المقر بانني وهابي

• لا ذنب لي فيما راه المبتلى •
• الا اعتماد الواحد الفرد العلي •
• والاخذ بالقرآن والنص الجلي •

انفي الشريك عن الاله فليس لي • رب سوى المتفرد الوهاب

• هو المرجى في الشدائد والبلا •
• وهو المؤمل اذ يعم الابتلا •
• مالي سوى رب السموات العلا •

لا قبة ترجى ولا وثن ولا قبر له سبب من الاسباب

• فالالتجاء لواحد احد فلا •
• ملك يلاذ به ولا من ارسلا •
• او صالح نال التقرب والولا •

كلا ولا شجر ولا حجر ولا • عين ولا نصب من الانصاب

تخميس قصيدة

أنا المقرُّ بأنني وهّابي[1]

قـلْ للَّـذِي اتَّخـذَ التَّجهُّـم مَـرْكَبـاً
ورآهُ دِينـــاً وارتَضَـــاهُ مـــذْهَبـــاً
ولِمـذْهَـبِ الأبْـرَارِ صَـار مُكَـذِّبـاً
إنْ كانَ تابعُ أحْمدٍ مُتوهِّباً فـأنَـا المُقِـرُّ بـأنَّنِـي وَهَّـابِـي

لا ذَنْـــبَ لـــي فيمَـــا رَآهُ المبْتَلِـيْ
إلاَّ ٱعتمـادُ الـوَاحِـدِ الفَـرْدِ العَلِـيْ
والأخْـذُ بـالقُـرآنِ والنّـصِّ الجَلِـيْ
أَنْفي الشَّريكَ عَن الإلـه فليْسَ لِيْ
ربٌّ ســـوَى المتفـــرِّدِ الـــوَهَّـــابِ

---

(١) في المخطوط «للشيخ عمران بن علي بن رضوان رحمه الله وتغمده بالجنة آمين» وفي كتاب «رغبة الموحدين في تعلم أصل الدين» قال: «ولما تم طبع هٰذا الكتاب أردنا إدراج هٰذه القصيدة وهي مما قاله الشيخ ملا عمران بن رضوان من سكان بلد لنجه» وذكر القصيدة مخمسة.

فهُوَ المُرَجَّى في الشَّدَائِدِ والبَلا
وهُوَ المؤَمَّلُ إذ يَعمُّ الإبْتِلا
مَالي سِوَى ربِّ السَّماواتِ العُلا
لا قُبَّةٌ تُرْجَى ولا وَثَنٌ ولاَ قبْرٌ لهُ سببٌ من الأسْبَابِ
فالإلْتجاءُ لوَاحِدٍ أَحَدٍ فَلا
مَلَكٌ يُلاذُ بهِ ولا مَنْ أُرْسِلا
أوْ صالحٌ نَالَ التّقرُّبَ والْولا
كَلاَّ ولا شَجَرٌ ولا حَجرٌ ولا عَيْنٌ ولا نُصُبٌ من الأنْصَابِ
وطَلاسمٌ قدْ أُعْجمتْ كعَزِيمَةٍ
والعَقْدُ في خَيْطٍ ولَوْ لِبَهيْمَةٍ
والجَامعاتُ بكاغَدٍ ورَقيمةٍ
أيضاً ولسْتُ معلِّقاً لِتَميمةٍ أو حَلْقةٍ أو وَدْعَةٍ أوْ نَابِ
أيْ ضِرْسُ وَحْشٍ قلَّدُوه بِنيَّةٍ
في جِيدِ مولُودٍ لهُمْ وصَبِيَّةٍ
حِرزاً لَه منْ عينٍ أو جِنِّيَّةٍ
لِرَجَاءِ نفْعٍ أو لدفْعِ بَليَّةٍ اللهُ يَنفَعُنِي ويدْفَعُ مَا بِيْ

وزيَـادةٍ فـي الـدِّيـنِ مِـنْ مُتَشَبِّـثٍ
بعبـــادَةٍ معْلُـــولَـــةٍ مُتعبِّـــثٍ
لـــمْ يُستَنَـدْ فيهـا بقَـوْلِ مُحـدِّثٍ

والإبْتـداعُ وكُـلُّ أمْـرٍ مُحْـدَثٍ في الدِّينِ يُنْكرُهُ أولُو الأَلْبَابِ

إنْ يَفْعَلُـوه يُقـوِّلـوا مَـن أُرْسِـلا
أو يَعْملُـوه يَـرَوْا عليـه مُعـوَّلا
أو يـألَفُـوه يُجَـاهِـرُوا بَيْـنَ المَـلا

أَرجُـو بـأنِّـي لا أُقَـاربُـهُ ولا أرضَاهُ دِيناً وهْوَ غيرُ صَوَابِ

وأقـولُ: للبَـاري صفَـاتٌ أُثْبِتَـتْ
وأعُـوذُ مـن جَهْميَّـةٍ عَنْهـا عَتَـتْ
وتـــأوَّلَـــتْ بعُقُـــولهـــا وتَعَنَّتَـــتْ

وأُمِرُّ آياتِ الصِّفاتِ كما أتَتْ بخلافِ كُـلِّ مـؤوِّلٍ مُـرْتَـابِ

لَـمْ أتَّخِـذْ لـي غَيْـرَ هٰـذا أُسْـوَةً
حَيْثُ اقتبَسْتُ منَ الأئِمَّة جُذْوةً
وجَعَلْتُهـا عنـد التَّمسُّـكِ عُـرْوةً

والإسْتواءُ فإنَّ حَسْبيَ قُدْوةً فيـهِ مقـالُ السَّـادَةِ الأقْطَـابِ

الآخِـذِيـنَ مِـنَ الكتَـابِ المُستَنِيـ

ـرِ الطَّالِبينَ لوجْهِ ذي الفَضْلِ الغَنِي

الضَّـــارِبِيـــنَ بصَـــارِمٍ لا يَنْثَنِـــي

الشَّافِعيِّ ومَالكٍ وأبي حَنِيـ ـفَةَ وٱبنِ حَنْبلٍ التَّقيْ الأوَّابِ

لَسْـــتُ المُجـــادلَ مَـــرَّةً أو تَـــارةً

كمَـنِ ابْتَغَـى عِلْـمَ الكَـلاَمِ تِجـارةً

واعْتـاضَ بـالـدُّرِّ النَّفيـس حِجَـارةً

وكَلامُ رَبِّي لا أقُولُ: عِبَارةٌ[1] كمَقَالِ ذي التَّأْويلِ في ذَا البَابِ

لا خوْضَ لي في آيِهِ[2] المُتَشَابِهِ

وأقـــولُ مَهْمَـــا مَـــرَّ آمنَّـــا بِـــهِ

مـا قُلْـتُ تـرجمَـةً أتـى فـي بَـابـهِ

بَلْ إنَّهُ عَيْنُ الكَلاَمِ أتى بهِ جِبْرِيلُ يَنْسَخُ حُكْمَ كُلِّ كِتَابِ

---

(١) في المخطوط: «عبارةً».

(٢) في المطبوع: «آيَةِ».

فَـالجَهْـمُ قَـالَ بِـرَأْيِـهِ وبخَـرْصِـهِ
إذْ خَـالَـف الأثَـرَ الصَّحيـحَ بقَصِّـهِ
والختْـمُ زِينَتُـه بـرَوْنَـقِ فصِّـهِ
هٰذا الَّذِي جاءَ الصَّحيحُ بنَصِّهِ وَهُوَ اعْتقَادُ الآلِ والأصْحَابِ
ذَا مَنْهجُ السَّلَفِ الَّذِي يُرْجَى بِهِ
نَيْـلُ النَّجـاةِ لِمَـنْ أتَـى مِـنْ بَـابِـهِ
هَـدْيُ النَّبـيِّ ومُقْتَفَـى أصْحَـابِـهِ
وبِعَصْرِنَا مَنْ جَاءَ مُعْتَقِداً بِهِ صَاحُوا عَلَيهِ مُجَسِّمٌ وَهَّابِيْ
مَاذَا رأَوْا فيهمْ مِنَ الأَمْرِ الخَلَلْ
ما شَاهَدُوا منْهُمْ عَلَى ضرْبِ المَثَلْ
إلاَّ اتِّبَـاعَ المُصْطَفَـى فيمَـا نَقَـلْ
جَاءَ الحديثُ بغُرْبَةِ الإسْلامِ فَلْـ يَبْكِ المُحبُّ لغُرْبةِ الأحبابِ[1]
ويَنُـوحُ مِـنْ أَسَـفٍ علـى مـا فَـاتَـهُ
فيمـا مَضَـى ولْيَغْتَنِـمْ أوْقَـاتَـهُ
مـن قبْـلِ أنْ تَـدْنُـوْ إليْـهِ وَفَـاتُـهُ
هٰـذا زَمَـانٌ مَـنْ أرادَ نَجَـاتَـهُ لا يَعْتمِـدْ إلاَّ حُضُـورَ كتَـابِ

---

(١) في المخطوط: «الإسلام».

مُتَـــدبِّـــراً أحْكَـــامَـــهُ بتفَهُّـــمٍ
مِـنْ غيْـرِ تبـديـلٍ وَغَيْـرِ تَـوهُّـمِ
لـوْ كـانَ فـي دَيْجُـورِ ليْـلٍ مُبْهَـمِ
خَيرٌ لهُ من صَاحبٍ مُتَجَهِّمِ ذِي بِدْعَةٍ يَمْشِي كمَشْيِ غُرَابِ
فَكـأنَّـهُ لِـصٌّ يُـدبِّـر غَـارةً
فيقُـومُ حينـاً ثُـمَّ يقْعُـدُ تَـارةً
جَعَـلَ الإلـٰـهُ بمُقْلَتَيْـهِ غُبـارةً
مَهْمَا تَلاَ القُرآنَ قال: عِبَارةٌ[1] أَيْ إنَّـه كمُتَـرْجِـمٍ لخِطَـابِ
فعَسَى الإلـٰهُ يجُودُ باللُّطْفِ الخَفِي
ويُعيـذُنَـا بجَنَـابِـهِ البَـرِّ الـوَفِـي
مِـنْ شَـرِّ جَهْمِـيٍّ عَنيـدٍ مُخْتَفِـي
وإذَا تَلا آيَ الصِّفَاتِ يخوضُ في تَـأْويلِـهِ خَـوْضـاً بِغَيْـرِ حِسَـابِ
نَقَمُـوا عَلَـى مـنْ قَـالَ إنَّ دَليلَنـا
فـي مُحْكَـمِ التَّنْزِيـلِ وهْـوَ سَبيلُنـا
مَـا ذَاكَ إلاَّ قَصْـدَهُـمْ تَشْيِيْنَنَـا
فـاللهُ يَحْمينَـا ويحْفَـظُ دِيْنَنـا مِـنْ شَـرِّ كُـلِّ مُعَـانِـدٍ سَبَّـابِ

---

(١) في المخطوط: «عبارةً».

ويخُـصُّ أهْـلَ الحَـقِّ مِنْـهُ بِـرُتْبَـةٍ
مَقْــرونَــةٍ بسَعَــادةٍ وبقُــرْبَــةٍ
ويُزيلُ عَنْهمْ مَا لَقُوا مِن كُرْبَةٍ
ويُؤيِّدُ الدِّينَ الحَنيفَ بعُصْبةٍ مُسْتَمسِكِيــنَ بسُنَّــةٍ وكِتَــابِ
هَابَ العِدَى منْهُم لشِدَّةِ بَأْسِهِمْ
وشِعَــارُ ديْــنِ اللهِ خيْــرُ لبــاسِهِــمْ
دَانُــوا بــه مُـذْ حَـلَّ فـي أنْفَـاسِهِـمْ
لا يأْخُذُونَ برأْيِهِمْ وقياسِهِمْ ولَهُمْ إلى الوَحْيَيْنِ خَيرُ مَثابِ
أَخَذُوا بما قدْ جاءَ من وَحْي السَّما
ونَفَــوْا أقَــاوِيــلَ الغَــوايَــةِ والعَمــا
وتَبــرَّؤوا مِمَّــنْ طَغَــا وتَجَهَّمــا
لا يَشْرَبُونَ من المُكَدَّر إنَّما لهُمُ المُصَفَّى مِنْ أَلَذِّ شَرَابِ
كُــلٌّ لــهُ فــنٌّ وَهُــمْ ذا فَنُّهُــمْ
يَسْتَمسِكُــونَ بِــدينِهِــمْ فكَــأنَّهُــمْ
قَبَضُوا عَلى جَمْرِ الغَضَا[1] لٰكنَّهُمْ
قدْ أخْبَرَ المُخْتَارُ عَنْهم أنَّهُمْ غُرَبَاءُ بَيْن الأهْلِ والأصْحَابِ

---

(١) في المخطوط: «القضا». والغَضا ـ بالغين ـ: جمع غضاةٍ، وهو شجر من شجر الصحراء.

يَتَدَارَسُونَ العِلْمَ في غَدَوَاتِهِمْ

والذِّكْرَ والقُرآنَ في رَوَحَاتِهِمْ

لا يَألفُونَ الخَلْقَ في عَادَاتِهِمْ

في مَعْزِلٍ عَنْهُم وعَنْ شَطَحَاتِهِمْ وعَنِ الغُلُوِّ وعَنْ بنَاءِ قِبَابِ

الذِّكْرُ دَيْدَنُهُمْ عَلى طُولِ المَدَى

ومَجالِسُ التَّدْرِيْسِ تُشْرِقُ بالهُدَى

ذِكْراً وتوحيداً وفِقهاً يُقْتَدَى

سَلَكُوا طَرِيقَ التَّابعينَ عَلى الهُدَى

ومَشَوْا عَلى مِنْهاجِهِمْ بصَوابِ

لهُمُ دَوِيُّ النَّحْلِ إنْ يَتَوافَرُوا

إنْ خَيَّمُوا في أرْضِهِمْ أو سَافَرُوا

لا يُخْفِرُونَ ذِمَامَ[1] قَوْمٍ خَافَرُوا

من أجْلِ ذا أهلُ الغُلُوِّ تَنَافَرُوا عَنْهمْ فقُلْنا ليسَ ذَا بِعُجَابِ

---

(١) في المخطوط: «ذُمام».

لا تَعْجَبُوا منهُمْ ومِمَّا قد جَرَى

مَنْ كانَ لا يَدْري فليسَ كمَنْ دَرَى

ذي سِلْعَة قلَّ الَّذي منْها شَرَى

نَفَر الذينَ دعاهُمُ خيرُ الوَرَى إذْ لقَّبُوه بسَاحِرٍ كذَّابِ

قدْ كانَ يُدعى فيهِمُ بأمَانةٍ

ومقالِ صِدْقٍ واجْتنَابِ خِيَانَةٍ

فتَنَقَّصُوهُ بجِنَّةٍ وكَهَانةٍ

مَعَ عِلْمِهِمْ بأمانةٍ ودِيانةٍ وصِيانَةٍ فيه وصِدْقِ جَوَابِ

عَلَمُ الهُدَى ذاكَ النَّبيُّ المُجْتَبَى

أسْرَى بهِ البَارِي إلى سَبْعِ الطِّبَا

قِ مُكَرَّماً ومُبَجَّلاً ومُهَذَّبا

صَلَّى عَليْهِ اللهُ ما هبَّ الصَّبَا وعَلى جَميعِ الآلِ والأصْحَابِ

❊ ❊ ❊

دعوة النفس إلى الاعتصام بحبل الله[1]

إنْ أبْطَأَتْ غَارةُ الأرْحَامِ وابتَعَدَتْ

عنَّـــا فـــأسْـــرَعُ شـــيءٍ غـــارةُ اللهِ

يا غارةَ اللهِ حُثِّي السَّيْرَ مُسْرِعةً في حَلِّ عُقْدَتِنَا يا غَارةَ اللهِ

عَمَّتْ أحَاطَتْ بنَا في كُلِّ نَاحِيَةٍ وأظْلَمَـتْ جُلَـلاً والحمـدُ للهِ

لا يُرْتَجَى كَشْفُ ضُرٍّ ثمَّ حَادِثَةٍ فـي كـلِّ نـائبـةٍ إلاَّ مـنَ اللهِ

فَثِقْ[2] بِهِ في مُلِمَّاتِ الأمُورِ ولا تجْعَلْ يَقِينَكَ يوماً غيرَ باللهِ

إنَّ الشَّدائِدَ مهْما ضَاقَتِ انْفَرَجَتْ

لا تقْنَطَـــنَّ إذاً مِـــنْ رحمـــةِ اللهِ

كمْ من لطائفَ أولاهَا الإلـهُ وكمْ أشياءَ لا تَنْحصِي من نعمةِ اللهِ

لهُ علينَا جزيلُ الفضْلِ مُنتشِرَا في كلِّ جَارحةٍ فَضْلاً منَ اللهِ

---

(١) في المخطوط تعليقاً على تخميس الملا عمران لهذه القصيدة ما نصُّه: «قيل: إن هذه المنظومة منسوبة لمحيي الدين الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى، والله تعالى أعلم».

(٢) في المخطوط: «فثُقْ».

وافزَعْ سَريعاً بقلبٍ مُحْرَقٍ وَجِلٍ مُسْتعطفاً خائفاً من سَطْوةِ اللهِ
وقلْ إذَا ضاقتِ الأحْوالُ مُبْتَهِلا برفْعِ صوتٍ: ألاَ يا غَارَةَ اللهِ
فُكِّي خِنَاقي الَّذي قدْ ضَاق في عَجَلٍ
ونَفِّسِي كُرْبَتِي يا غَارَةَ اللهِ
ما لي مَلاذٌ ولا ذُخْرٌ ألوذُ بهِ ولا عمادٌ ولا حِرْزٌ سوَى اللهِ
أرْجُوهُ سُبْحانَه ألاَّ يُخَيِّبَ لي ظنّاً فحسْبِيَ مَا أرْجُوه في اللهِ
فكمْ وحتَّى مَتَى هٰذا التَّواني وكمْ يا أيها النَّفسُ إعْراضاً عَنِ اللهِ
آهاً عَلى عُمُرٍ منِّي مَضَى فَرَطَا سَبَهْلَلاً لمْ يكُن في طاعةِ اللهِ
ألُومُ نَفْسِي وقَلْبي رُبَّمَا رَجَعا عنِ المَعَاصِي بتوفيقٍ منَ اللهِ
فرُبَّمَا بَكَيَا خَوفَ الذُّنوبِ ومَا قدْ أسْلَفَا من خَطيئاتٍ إلى اللهِ
يا نفسُ قُولي إذا ضَاقَ الخِنَاقُ: ألاَ
يا غَارةَ اللهِ حُثِّي غَارَةَ اللهِ
لا تَيْأَسي نَفْحةً تأتي فرُبَّما تأتيكِ بعدَ إياسٍ رحمةُ اللهِ
والصَّبْرُ درْعٌ حَصِينٌ مَنْ تَدَرَّعَهُ يُكْفَى المكَارِهَ والأسْوَى مِنَ اللهِ
واستَعْمِلي الصَّبْرَ فيمَا جَاءَ منْ تَعَبٍ
فليْسَ بالصَّبْرِ تَخْفَى نِعْمَةُ اللهِ

ما استعْمَلَ الصَّبْرَ إنسانٌ فَضَلَّ بهِ

رأيــاً ولا جَــاءَهُ بُــؤْسٌ مــنَ اللهِ

الصَّبرُ في جُملةِ الأشْياءِ مُغْتَنَمٌ وصَاحبُ الصَّبْرِ مَحمُودٌ لَدَى اللهِ

ولا تَزَالُ طُولَ ما عُمِّرْتَ مُتَّكِلا فيما يَنُوبُكَ منْ أمْرٍ على اللهِ

ثُمَّ الصَّلاةُ بمحْمُودِ السَّلاَمِ على محمَّدٍ المُصْطَفى مِنْ خِيرةِ اللهِ

والآلِ والصَّحْبِ ثمَّ التَّابعينَ لَهُمْ في سُنَّةِ المصْطَفى ذِي سُنَّةُ اللهِ

ما حَثْحَثَ الرَّكبُ مُؤْتمّاً بكاظِمةٍ يَبْغِي جِوارَ النَّبيْ الهَادِي إلى اللهِ

والحمْدُ للهِ حَمْداً دَائِماً أبدَا والحمــدُ للهِ ثُــمَّ الحَمْــدُ للهِ

والحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ على مـا كَـانَ يُلْهِمُنـي والحَمْـدُ للهِ

* * *

التخميس للشيخ حمزة بن علي رحمه الله وعلا منه

• اعوذ بالله من امارة صعدت •

• الى المعاصي وعن طاعاتها قعدت •

• فالله يكفي ويطفي شرّ ما وقدت •

ان ابطأت غارة الارحام وابتعدت • عنا فاسرع ثيثي غارة الله

• سل اللطيف تنل لطفا ورحمة •

• واضرع اليه تجد فضلا ومكرمة •

• وناده في دجا اسحار نقدة •

يا غارة الله حتى السير مسرعة • في حل عقد تنابا غارة الله

• ذي نكبة نكبت في كل ناحية •

• حتى تولد منها كل داهية •

• لم تلق من فرقة منها بناجية •

عمت احاطت بنا في كل ناحية • واظلمت جللا والحمد لله

• وان بليت من الدنيا بنابتة •

• او ضقت ذرعا فلا تجزع بجائحة •

• في المال فالله يخلف كل فائتة •

لا يرتجى كشف ضر ثم حادثة • في كل نابتة الا من الله

ثم التحميس يوم الخميس خامس وعشرين ربيع الثاني سنة ١٢٨٣
من هجرته صلى الله عليه وسلم وربما توهم بعض الجهلة من الغلاة ان غارة الله
هم الاموات من الشهداء والصالحين وغيرهم فظن بارالناظم رحمه الله تعالى
استغاثة بالاموات وتوسل بهم فهذا خطأ فاحش وغلط كبير بل ان غارة الله هي سطوته
وقهره وتدبيره وتصريفه في خلقه وقيل ان هذه المنظومة منسوبة لمحيي الدين
الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى والله اعلم فان كانت له فلو حقق بها
وان كانت لغيره فالله اعلم به العبد بها وقد جعلت لذلك ديوانا وفيه من
الادعية والمناجات الربانية وتيسير التوحيد والاخلاص بخلاف ما نسب اليه بعض
المريدين انه قال مريديهم وطرقيهم وغنيهم وافعل ما تشاء فالاسم عالي
طبولي في السما والارض دقت ٥ وشاورس السعادة قد بدالي
واشباه ذلك وقد رد بعض الغلاة بقصيدة طويلة فمنها قوله

انت الذي لو شئت تحبط الخطا ٥ لم تسجرة لظى ولا سجيل
انت الذي لو شئت تخليد الورى ٥ لم ينخر الصور اسرافيل

وحاشا ان يرضى بذلك مع انه كان عالما اماما من ائمة الحنابلة ولكن غلو افسر من بعده
هذا الغلو العظيم وهو بريء منهم ويوم القيمة يكفر بشركهم اعاذنا الله والمسلمين من ذلك
انه كريم وصلى الله على سيدنا خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

تخميس قصيدة

دعوة النفس إلى الاعتصام بحبل الله

للملا عمران

أعـوذُ بـاللهِ مـن أمَّـارةٍ صَعِـدَتْ
إلى المَعَاصِي وعَنْ طَاعَاتِها قَعَدَتْ
فاللهُ يكْفِي ويُطْفِي شَرَّ مَا وَقَدَتْ
إنْ أبْطَـأَتْ غَـارةُ الأرْحَـامِ وابتَعَـدَتْ
عنَّـا فـأسْـرَعُ شـيءٍ غـارةُ اللهِ
سَلِ اللَّطيفَ تَنَلْ لُطْفاً ومَرْحَمةً
واضْرَعْ إليه تجِدْ فَضْلاً ومكرُمةً
ونـادِهِ فـي دُجَـى أسْحَـارِه ثِقَـةً
يا غارةَ اللهِ حُثِّي السَّيْرَ مُسْرِعةً في حَلِّ عُقْدَتِنَا يا غَارةَ اللهِ
ذِي نَكْبَةٌ نكبَتْ في كُلِّ ضَاحيةٍ
حتَّـى تـولَّـدَ منْهَـا كـلُّ داهِيَـةٍ
لـم تَلْـقَ مِـن فِـرْقـةٍ منْهـا بنَـاجِيَـةٍ
عَمَّتْ أحَاطَتْ بنَا في كُلِّ نَاحِيَةٍ وأظْلَمَـتْ جُلَـلاً والحمـدُ للهِ

وإنْ بُلِيتَ مِنَ الدُّنيَا بنائِبَةٍ

أو ضِقْت ذَرْعاً فلا تجزَعْ لجَائِحَةٍ

في المالِ فاللهُ يُخْلِفُ كُلَّ فَائِتَةٍ

لا يُرْتَجَى كَشْفُ ضُرٍّ ثمَّ حَادِثَةٍ في كلِّ نائبةٍ إلاَّ مِنَ اللهِ

لا مِنْ نَبيٍّ ولاَ مِنْ صَالحٍ دَخَلا

في مَدْخلِ الزُّهدِ حتَّى نالَ كُلَّ وِلا

إلاَّ بمَنْ لَمْ يَزَلْ ذا قُدْرَةٍ وعُلا

فَثِقْ[1] بِهِ في مُلِمَّاتِ الأمُورِ ولا

تجْعَلْ يَقِينَكَ يوماً غيرَ باللهِ

وإنْ توالتْ ونالتْ منكَ وانْدَرَجَتْ

وفي مَعارجِ أسْبابٍ لَهَا عَرَجتْ

فلا تَخَفْ كيْدَهَا يا صَاحِ لو مَرَجَتْ

إنَّ الشَّدائِدَ مهْما ضَاقَتِ انْفَرَجَتْ

لا تقْنَطَنَّ إذاً مِنْ رحمةِ اللهِ

---

(١) في المخطوط: «فثُقْ».

رَبٌ لَطيفٌ رَؤوفٌ مُقسِطٌ وحَكَمْ

لا تجزَعَنَّ على ما قدْ قَضَى وحَكَمْ

لـو زاد هَمُّـكَ فـي تَـرْدَادِه ورَكَـمْ

كمْ من لطائفَ أولاهَا الإلـهُ وكمْ أشياءَ لا تَنْحصِي من نعمةِ اللهِ

تبـــارَكَ اللهُ ربّـــاً جَـــلَّ مُقْتَـــدِرَا

جَـرَتْ مقـاديـرُهُ فينَـا لنَـا عِبـرَا

ولـم يـزَلْ هُـوَ للمظلُـومِ مُنتَصِـرَا

لهُ علينَا جزيلُ الفضْلِ مُنتشِرَا في كلِّ جَارحةٍ فَضْلاً منَ اللهِ

وما أصابَكَ من ذَنْبٍ ومنْ خَجَلٍ

فارجعْ إلىٰ اللهِ أوّاباً على عَجَلٍ

بتـوْبـةٍ لا تـؤَخِّـرْهـا إلـى أجَـلٍ

وافزَعْ سَريعاً بقلبٍ مُحْرَقٍ وَجِلٍ مُسْتعطفاً خائفاً من سَطْوةِ اللهِ

تسْطُـو بكـلِّ عنيـدٍ قـد عَتَـا جُلَـلا

ولـم تـؤخِّـرْ لـهُ وقتـاً ولا أجَـلا

بـلْ تعتـريْـهِ بسُـوءٍ غـابـرٍ عَجِـلا

وقلْ إذَا ضاقتِ الأحْوالُ مُبْتَهِلا برفْعِ صوتٍ: ألاَ يا غَارَةَ اللهِ

ثِقْ بالإلٰهِ ولا تركنْ إلى رجُلِ

يُملي حِسَاباً بمرِّيْحٍ ولا زُحَلِ[1]

وقلْ إذَا مَا رأيْتَ القلْبَ في وَجَلٍ

فُكِّي خِنَاقي الَّذي قدْ ضَاق في عَجَلِ

ونَفِّسِـــي كُـــرْبَتِـــي يـــا غَـــارَةَ اللهِ

وإنْ دَهَـانـيَ خَطْـبٌ قـدْ بُليْـتُ بِـهِ

أو حلَّ في القَلْبِ شيءٌ ما حَسَسْتُ بِهِ

رفعتُ طَرْفي إلى مَنْ يُسْتَغاثُ بهِ

ما لي مَلاذٌ ولا ذُخْرٌ ألوذُ بهِ ولا عمادٌ ولا حِرْزٌ سوَى اللهِ

رَبٌّ غنـيٌّ مَليْـكٌ مـالـكٌ ومَلِـي

إليْه يَرْجعُ أمْرُ الخَلْقِ وهْوَ عَلِي

فـردٌ تقـدَّسَ فـي سُلْطَـانِـهِ أزَلـي

أرْجُوهُ سُبْحانَه ألاَّ يُخَيِّبَ لي ظنّاً فحسْبِيَ مَا أرْجُوه في اللهِ

---

(١) في المخطوط: «زَحَلٍ». وفي «القاموس»: رجلٌ زُحَلٌ كصُرَدٍ: يَزحَلُ عن الأمور.

رجَوْتُ عفواً وصَفْحاً إنْ عَليَّ حَكَمْ

بعدْلِهِ إنَّ ظهْرِيْ بالذُّنُوبِ ٱرْتَكَمْ

والفَضْلُ للهِ إنْ بالفَضْلِ فيَّ حَكَمْ

فكمْ وحتَّى مَتَى هٰذا التَّواني وكمْ يا أيها النَّفسُ إعْراضاً عَنِ اللهِ

كأنَّني برسُولِ الموتِ حينَ سَطَا

واستلَّ رُوحاً مِنَ الجسْمِ الَّذي سَقَطا

وحلَّ منْ وَجَنَاتِ الباكياتِ غَطا

آهاً عَلى عُمُرٍ منِّي مَضَى فَرَطَا سَبَهْلَلاً لمْ يكُن في طاعةِ اللهِ

ولَّى الشَّبَابُ وجَاءَ الشَّيبُ مُرْتفعا

في هَامتي وفُؤَادِي صَارَ مُنْصَدِعا

والهَمُّ مِنْ فكْرَتي ما كَانَ مُنْقَطعا

أَلُومُ نَفْسِي وقَلْبي رُبَّمَا رَجَعا عنِ المَعَاصِي بتوفيقٍ منَ اللهِ

أرجُـوهُ يغفـرُ زَلاَّتـي ويَصْفَـحُ مـا

فعلـتُ ممَّـا بـدا منـهُ ومـا كُتِمـا

والنفسُ والقلبُ إنْ كرَّرْتُ زَجْرَهُما

فرُبَّمَا بَكَيَا خَوفَ الذُّنوبِ ومَا قدْ أسْلَفَا من خَطيئاتٍ إلى اللهِ

يا نفسُ إنَّ اللَّيالِيْ تُصْرِمُ الأجَلا

وتَسلُبُ العُمْرَ في جَرْيَانها عَجَلا

والمرءُ ما زَالَ فيها نَادماً وَجِلا

يا نفسُ قُولي إذا ضَاقَ الخِنَاقُ: ألاَ

يـــا غـــارةَ اللهِ خُثِّـــي غَـــارَةَ اللهِ

مَا لِي مَلاَذٌ ومَا لِي قَطُّ غَيْرُ حِمَى

ربِّي تَعَالى على عرْشٍ لهُ وَسَمَا

كمـا يَليـقُ وَفـي تنـزيلِـه رُسِمَـا

لا تَيْأَسي نَفْحةً تأتي فرُبَّما تأتيكِ بعدَ إياسٍ رحمةُ اللهِ

مَنْ يَعْتصمْ بحِمَى المولَى يكنْ مَعَهُ

ومـن لـهُ حقَّـقَ التَّـوحيـدَ يَـرْفَعُـهُ

وإنْ دَعَـــاهُ يُلبِّيْـــهِ ويَسْمَعُـــهُ

والصَّبْـرُ درْعٌ حَصِيـنٌ مَـنْ تَـدَرَّعَـهُ

يُكْفَـى المكَـارِهَ والأسْـوَى مِـنَ اللهِ

فَـلا تميلـي إلـى لَهْـوٍ ولا طَـرَبِ
ولَمْ يكُنْ لَكِ في ذَا قَطُّ مِنْ أَرَبِ
وأَعْرِضِي عنْ هَوَى غيٍّ وعنْ لَعِبِ
واستَعْمِلي الصَّبْرَ فيمَا جَاءَ منْ تَعَبِ

فليْـسَ بـالصَّبْـرِ تَخْفَـى نِعْمَـةُ اللهِ
اللهُ فَضَّـل أهْـلَ الصَّبْـرِ حيـثُ بِـهِ
أوْصَـى النَّبِيِّيـنَ فـي تَنْـزِيلِـهِ وبِـهِ
قدْ بَشَّر الصَّابِرِينَ العَامِلِينَ بِهِ

ما استعْمَلَ الصَّبْرَ إنسانٌ فَضَلَّ بهِ
رأيـاً ولا جَـاءَهُ بُـؤْسٌ مـنَ اللهِ
للهِ وَحْـيٌ بـهِ نَـصٌّ لـهُ عَلَـمٌ
للصَّـابـريـن إذَا مَـا مَسَّهُـمْ أَلَـمٌ
جَـرَى بِـذاكَ لـهُ فـي لَـوْحِـهِ قَلَـمٌ
الصَّبـرُ فـي جُملـةِ الأشْيـاءِ مُغْتَنَـمٌ

وصَـاحـبُ الصَّبْـرِ مَحمُـودٌ لَـدَى اللهِ

وإنْ أُصِبْتَ بآفاتٍ وطُولِ بَلا
أوْ قدْ جَفَاكَ حميمٌ لا تكُنْ وَجِلا
ووَحِّدِ اللهَ لا تجْعَلْ لَهُ عَدَلا
ولا تَزَالُ طُولَ ما عُمِّرْتَ مُتَّكِلا فيما يَنُوبُكَ منْ أمْرٍ على اللهِ
ألا فكُنْ سَلَفيّاً في اعْتقَادِكَ لا
تركَنْ إلى فَيْلَسُوفٍ للكَلام تَلا
فإنَّ دِينَ النَّبيِّ المصْطَفى كَمُلا
ثُمَّ الصَّلاةُ بمحْمُودِ السَّلاَمِ على محمَّدٍ المُصْطَفى مِنْ خِيرةِ اللهِ
وأهْلِ بيتٍ وأزْواجٍ تَخَوَّلَهُمْ
بالمَكْرُمَاتِ وحَيَّاهُم وبَجَّلَهُمْ
وأنزَلَ الآيَ فيهِمْ ثمَّ فَضَّلَهُمْ
والآلِ والصَّحْبِ ثمَّ التَّابعينَ لَهُمْ في سُنَّةِ المصْطَفى ذِي سُنَّةُ اللهِ
رجوتُ منكَ إلٰهي حُسْنَ خَاتِمةٍ
كما مَنَنْتَ على نَظْمي بخَاتِمةٍ
تمَّتْ بأزكى صَلاةٍ منْكَ دَائِمَةٍ
ما حَثْحَثَ الرَّكبُ مُؤْتمّاً بكاظِمةٍ يَبْغِي جِوارَ النَّبيْ الهَادِي إلى اللهِ

مَن كانَ يَبْغِي جِواراً حَسْبَما قَصَدا
فلْيَجْعلِ السُّنَّة البَيْضا لَهُ سَنَدا
ولا يَمُدَّ لَهُ في المُحْدَثَاتِ يَدا
والحمْدُ للهِ حَمْداً دَائِماً أبدَا والحمدُ للهِ ثُمَّ الحَمْدُ للهِ
ولْيعبُدِ اللهَ بالإخلاصِ مُعْتَدِلا
على الصَّوابِ ولا يَبغي لهُ بَدَلا
ليقْبَلَ اللهُ منهُ ذٰلكَ العَمَلا
والحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ على ما كَانَ يُلْهِمُني والحَمْدُ للهِ[1]

* * *

(١) جاء بعد هذا التخميس في المخطوط:

تمَّ التخميس يوم الخميس في خمس وعشرين ربيع الثاني سنة ١٢٨٢ من هجرته ﷺ، وربما توهَّم بعض الجهلة من الغلاة أن غارة الله هم الأموات من الشهداء والصالحين وغيرهم، فظن بأن الناظم رحمه الله تعالى استغاث بالأموات وتوسل بهم، فهٰذا خطأ منه وغلط كبير، بل إن غارة الله هي سطوته وقهره وتدبيره وتصريفه في خلقه.

وقيل: إن هذه المنظومة منسوبة لمحيي الدين الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى، والله أعلم، فإن كانت له فهو حقيق بها، وإن كانت لغيره فالله أعلم من العبيد بها.

ولما توفي شيخ الاسلام وبركة الانام قدوة الائمة الاعلام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رثاه الشيخ العالم العلامة زين الدين ابو حفص عمر بن مظفر بن محمد بن ابي الفوارس ابو بكر بن الصديقي الشافعي المعروف بابن الوردي رحمهما الله تعالى فقال

عشي في عرضه قوم سلاط ٥ لهم من نثر جوهرهم التقاط
تقي الدين احمد خير حبر ٥ خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو مسجون فريد ٥ وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى الفواه ٥ ملائكة النعيم به احاطوا
قضى نحبا وليس له قرين ٥ ولا النظير لذ القماط
فتى في عامد افحى فريدا ٥ وحل المشكلات به بياط
وكان التقي يدعو البرايا ٥ وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
وكان يخاف ابليس سطاه ٥ لوعظ القلوب هو السياط
فيا لله ما قد ضم قبر ٥ ويا لله ما غطا البلاط
هم حسدوه لما نال نالوا ٥ مناقبه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا عن طريقته كسالى ٥ ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف فخر ٥ وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بآل الهاشمي لنا اقتداء ٥ فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
بنو تيمية كانوا فبانوا ٥ نجوم العلم ادركها انهباط

ولكن يا ندامة حابسيه • فشدوا الشد كادبه ياط

ويا فرح اليهود بما فعلتم • فان الضد يجبه الخباط

الم يك فيكم رجل رشيد • يرى سجن الامام فيستشاط

امام لا ولاية كان يرجو • ولا وقف عليه ولا رباط

ولا اجاركم في كسب مال • ولا يعمد له بكم اختلاط

فيم سجنتموه وقد وعدتم • امانجزا ذي بيته اشتراط

وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي • فيم لقد رشدكم الخطاط

اما والله لولاكم ستري • وخوف الشر لا نحل الرباط

وكنت اقول ما عندي ولكن • باهل العلم ما حسن اشتطاط

فاحيد الى الانصاف يدعو • وكل في هواه له انخراط

سيظهر قصدكم يا حابسيه • وبيتكم اذا نضب الصراط

فها هو مات عنكم واستراحه • فعاطوا ما اردتم انه تعاطوا

وحلوا واعقدوا من غير رد • عليكم وانطوى ذاك البساط

هذا ما وقفنا عليه من مراثي شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية المنسوبة الى الامام العالم العلامة الشيخ ابي حفص عمر ابن مظفر المعروف بابن الوردي رحمهما الله تعالى وقد جاء بها بعض الاخوان المحبين في سنة الف ومايتين واثنين وثمانين من هجرة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وقد اشار بتخميسها من جاء بها فاجبته الى ذلك بعض اخواننا وخمسها بقدر امكانه فمن رأى فيها خللا او شاهد فيها زللا فليصلح الخلل وليستر الزلل فان المحب عذاره وعادة الكرام قبول الاعتذار

في رثاء شيخ الإسلام ابن تيميَّة[1]

لابن الورْدي

عَثَا في عِرْضِهِ قَوْمٌ سِلاَطُ ... لهُمْ من نَثْرِ جَوْهَرِهِ التِقَاطُ

تقيِّ الدِّينِ أحْمَدَ خيرِ حَبْرٍ ... خُرُوقُ المعْضِلاتِ بهِ تُخَاطُ

تُوفِّيَ وهْوَ مَسْجونٌ فَريد ... وليْسَ لَهُ إلىٰ الدُّنيَا انْبِسَاطُ

ولوْ حَضَرُوهُ حينَ قضَى لأَلْفَوا ... ملائكةَ النَّعِيمِ بهِ أحَاطُوْا

قَضَى نَحْباً وليْسَ لَهُ قَرِين ... وَلاَ لِنَظيرِهِ لَفَّ القِمَاطُ

فتىً في وقْتِهِ[2] أضْحَى فريداً ... وحَلَّ المشْكِلاَتِ بِهِ يُنَاطُ

وكانَ إلىٰ التُّقَى يَدعُو البَرَايا ... وينْهَى فِرقةً فَسَقُوا ولاَطُوا

وكان يخافُ إبليسٌ سُطَاهُ ... لوَعْظٍ للقُلُوبِ هُوَ السِّيَاطُ

فَيا لَلّهِ ما قد ضَمَّ قَبْرٌ ... ويا لَلّهِ ما غطَّى البلاَطُ

---

(١) هذه القصيدة للشيخ العالم العلامة زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس البكري الصديقي الشافعي المعروف بابن الوردي قالها في شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية بعد وفاته. وقد قام بتخميسها الشيخ عمران رحمه الله.

(٢) في المخطوط: «عامِهِ».

هُـمُ حَسَـدُوه لمَّـا لـم يَنَـالُـوا مَنَاقبَهُ فقد مكرُوْا وشَاطُوا
وكانُوا عن طَريقتِهِ كُسَالىٰ ولٰكِـنْ فـي أذَاهُ لهُـمْ نَشَـاطُ
وحبْسُ الدُّرِّ في الأصْدَافِ فخْرٌ وعنْدَ الشَّيخِ بالسِّجْنِ اغتبَاطُ
بـآلِ الهـاشِمـيِّ لـهُ اقتِـدَاءُ فقدْ ذاقُوا المَنُونَ ولمْ يُواطُوا
بنُـو تيميَّـةٍ كـانُـوا فبَـاتُـوا[1] نجـومَ العِلْـمِ أدْركَهَـا انْهِبَـاطُ
ولكـنْ يـا نَـدَامـةَ حَـابِسِيْـهِ فَشَكُّ الشِّركِ كانَ بهِ يُمَاطُ
فيَـا فَـرحَ اليَهـودِ بمَـا فَعَلْتُـمْ فـإنَّ الضِّـدَّ يُعْجِبُـهُ الخِبَـاطُ
ألـمْ يَـكُ فيكُـمُ رجُـلٌ رَشِيـد يَرَى سِجْنَ الإمَامِ فَيُسْتَشَاطُ
إمـامٌ لاَ وِلاَيـةَ كـان يَـرْجُـوا ولا وقْـفٌ عليْـهِ ولاَ رِبَـاطُ
ولاَ جَاراكُمُ في كَسْبِ مَالٍ ولمْ[2] يُعْهَدْ لهُ بِكُمُ اختِلاَطُ
فَفِيمَ سَجَنْتُموهُ وقدْ وُعِظْتُمْ أمَـا لِجَـزَا أَذِيَّتِـهِ اشْتِـرَاطُ
وحَبْسُ[3] الشَّيخِ لا يَرْضاهُ مِثْلِي ففِيـهِ لِقَـدْرِ مِثْلِكُـمُ انْحِطَـاطُ
أمَـا واللهِ لَـوْلا كَتْـمُ سِـرِّي وخوفُ الشَّرِّ لانْحلَّ الرِّبَاطُ

---

(١) في المخطوط: «فبانوا».

(٢) في المخطوط: «ولا».

(٣) في المخطوط: «وسجن».

وكنتُ أقولُ ما عنْدي ولـٰكنْ بأهْلِ العِلْمِ ما حَسُنَ اشْتِطَاطُ

وما أحدٌ إِلىٰ الإِنْصَافِ يَدْعُوا وكُـلٌّ فـي هَـوَاهُ لَـهُ انْخِـرَاطُ

سَيَظْهَر قصدُكُمْ يا حَابِسيهِ ونيَّتُكُـمْ إذا نُصِـبَ الصِّـرَاطُ

فهَا هُوَ مَات عنكُمْ واسْتَرحْتُمْ فعَاطُوا مَا أَرَدْتُمْ أن تُعَاطُوا

فحُلُّوا[1] واعْقِدوا مِنْ غيرِ رَد عليكُمْ وانطَوَى ذَاكَ البِسَاطُ[2]

* * *

---

(١) في المخطوط: «وحلوا».

(٢) جاء بعد هٰذه القصيدة في المخطوط:

هذا ما وقفنا عليه من مرثاة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المنسوبة إلى الإمام العالم العلامة الشيخ أبي حفص عمر بن مظفر المعروف بابن الوردي رحمهما الله تعالى.

وقد جاء بها بعض الإخوان المحبين في سنة ألف ومئتين واثنين وثمانين من هجرة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وقد أشار بتخميسها من جاء بها، فأجابه إلى ذٰلك بعض إخوانه وخمسها بقدر إمكانه، فمن رأى فيها خللاً أو شاهد فيها زللاً فليصلح الخلل وليستر الزلل، فإن المحب عذار، وعادة الكرام قبول الاعتذار.

التخميس للشيخ عمران بن علي تغمده الله بلطفه الخفي

ما لها في شيخ الإسلام ابن تيمية

٭ اني قوم مالهم بين تناط ٭
٭ بدين الله ليس لها ارتباط ٭
٭ فانكر محدثا فيه تعاطوه ٭

عتى في عرضه قوم سلاط ٭ لهم من نثر جوهره التقاط
٭ فقابلهم بتذكره وصبره
٭ وبذل نصيحة قرنت بجبره
٭ تشنف لفظه درًا بسبره

تقي الدين احمد خير حبر ٭ خروق المعضلات بتخاط
٭ فلا الرحمن في الدنيا عبيده
٭ على التوحيد حرصهم شديده
٭ ومنهم ذو التقى شيخ سعيده

توفي وهو مسجون فريد ٭ وليس له الى الدنيا انبساط
٭ فكم ذا قبله قوم توفوه
٭ فصوا نحبا على اجل وفوه
٭ وللعلم النفيس نقوا وصفوه

ولو حضروه حين قضى لالفوا ٭ ملائكة النعيم به احاطوا

تخميس قصيدة

في رثاء شيخ الإسلام ابن تيميَّة

للملا عمران

أتَــى قــومــاً لهُــمْ بِــدَعٌ تُنَــاطُ
بــديــنِ الله ليــسَ لهَــا ٱرتبَــاطُ
فــأنكَــرَ مُحْــدَثــاً فيــه تَعَــاطُــوا
عَثَا في عِرْضِهِ قَوْمٌ سِلاَطُ لهُمْ من نَثْرِ جَوْهَرِهِ التِقَاطُ
فقــابَلَهُــم بتــذْكِــرةٍ وَصَبْــرٍ
وبَــذْلِ نَصيْحــةٍ قُــرِنَــتْ بجَبْــرٍ
تشنَّـــفَ لفظُـــهُ دُرَّاً بتِبْـــرٍ
تقيِّ الدِّينِ أحْمَدَ خيرِ حَبْرٍ خُرُوقُ المعْضِلاتِ بهِ تُخَاطُ
فللــرَّحْمٰــن فــي الــدُّنيــا عَبيــدُ
عَلـى التَّـوحيـدِ حِـرْصُهُـمُ شَـديـدُ
ومنهُــمْ ذُو التُّقَــى شيــخٌ سَــديــدُ
تُـوفِّـيَ وهْـوَ مَسْجـونٌ فَـريـدُ وليْسَ لَهُ إلىٰ الدُّنيَا انْبِسَاطُ

فكـــمْ ذَا قَبْلَـــهُ قـــومٌ تُـــوُفُّـــوا
قَضَـوْا نحْبـاً علـى أجَـلٍ ووَفُّـوا
وللعِلْـــمِ النَّفِيْـسِ نَقُـوْا وصَفُّـوا
ولوْ حَضَرُوهُ حينَ قضَى لألْفُوا ملائكـةَ النَّعِيـمِ بـهِ أحَـاطُـوْا
كتـــابُ إلٰهِـــهِ حَبْـــلٌ مَتِيـــنُ
وهـــدْيُ نَبِيِّـــهِ هَـــدْيٌ مُبِيـــنُ
فـــأبْصَـــرَ أنَّـــهُ حَـــقٌّ وَدِيـــنُ
قَضَى نَحْباً وليْسَ لَهُ قَرِينُ وَلاَ لِنَظيـرِهِ لَـفَّ القِمَـاطُ
بَنَـى لِلعِلْـمِ مُسْتَنَـداً سَـدِيـداً
وللتَّـوحِيـدِ مُعْتَقَـداً حَمِيْـداً
ومَـنْ وَالاَهُ لَـمْ يَبْـرحْ سَعِيـداً
فتىً في وقْتِهِ أضْحَى فريداً وحَـلُّ المشْكِـلاَتِ بِـهِ يُنَـاطُ
رَأىَ فِئَـةً تُبَـارِزُ بـالخَطَـايـا
لهُـمْ بِـدَعٌ تَـؤُوْلُ إلـى الخَـزَايـا
فـأَرْشَـدَهُـمْ إلـىٰ خَيـرِ السَّجَـايـا
وكانَ إلىٰ التُّقَى يَدعُو البَرَايا ويَنْهَـى فِـرقـةً فَسَقُـوا ولاَطُـوا

إلىٰ الخَيـرَاتِ قَـدْ سَبَقَـتْ خُطَـاهُ

ومَتْـنَ المكْـرُمَـاتِ قَـدِ ٱمْتَطَـاهُ

وكـم مـن مُحْـدَثٍ أجْلَـى غِطَـاهُ

وكـان يخـافُ إبليـسٌ سُطَـاهُ لـوَعْـظٍ للقُلُـوبِ هُـوَ السِّيَـاطُ

بِـوحْـي اللهِ يـأْخُـذُ وهْـوَ حَبْـرٌ

علـىٰ حَمْـلِ الأذِيَّـةِ فيـهِ صَبْـرٌ

لـهُ فـي العِلْـمِ تحـريـرٌ وزَبْـرٌ

فَيـا لَلّـهِ مـا قـد ضَـمَّ قَبْـرٌ ويـا لَلّـهِ مـا غطَّى البَلَاطُ[1]

أبَـوْا أنْ يَتْبَعُـوهُ ولـم يُبَـالُـوا

وصـدُّوْا عـنْ نصيحَتِـه ومَـالُـوا

وصَمُّـوْا[2] عـنْ مَـوَاعظِـهِ وَحَـالُوا

هُـمُ حَسَـدُوه لمَّـا لـم يَنَـالُـوا مَنَاقبَهُ وقد مكرُوْا وشَاطُوا

---

(١) في المخطوط: «البِلَاط».

(٢) في المخطوط: «وصُمُّوا».

إمـامٌ لـمْ يُـرِدْ عَـرَضـاً وَمَـالا

ولا هُـوَ لِلَّـذِي جَمَعُـوهُ مَـالا

ولٰكـنْ أفْـرَدَ المـولـىٰ تَعَـالـى

وكانُوا عن طَرِيقتِهِ كُسَالىٰ ولٰكِـنْ فـي أذَاهُ لهُـمْ نَشَـاطُ

لأهْـلِ الـدِّيـنِ فـي القُـرآن ذِكْـرٌ

يُبَيِّـنُ فَضْلَهـمْ بَـلْ فِيـهِ فِكْـرٌ

أتَى في العنكبُوتِ[1] هُدَىً وذُخْرٌ

وحبْسُ الدُّرِّ في الأصْدَافِ فخْرٌ وعنْدَ الشَّيخِ بالسِّجْنِ اغتبَاطُ

غَلَـوْا فَلَهُـمْ غلـوٌّ واعتِـدَاءٌ

ولـمْ يحصُـلْ لهُـمْ منْـهُ افْتـدَاءٌ

فجـاءَهُـمُ النَّصيـحُ لَـهُ نِـدَاءٌ

بـآلِ الهـاشِمـيِّ لـهُ اقتِـدَاءٌ فقدْ ذاقُوا المَنُونَ ولمْ يُواطُوا

---

(١) أي: في سورة العنكبوت، وهو قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا. . . ﴾ الآية.

عصَـابتُـهُ لهُـمْ عِـرْضٌ مُصَـانُ

وبـالتَّـوحيـدِ للـرَّحْمٰـن دَانُـوا

وللحَـقِّ المُبِيـنِ قـدِ اسْتَـدَانُـوا

بنُـو تيميَّـةٍ كـانُـوا فبَـاتُـوا[1] نجـومَ العِلْـمِ أدْركَهَـا انْهِبَـاطُ

منـارَ العِلْـمِ صِـرْتُـمْ طَـامِسِيْـهِ

ونهـجَ الحَـقِّ كُنْتُـمْ دَارِسِيْـهِ

وثـوبَ الجَهْـلِ عُـدْتُـمْ لابِسِيْـهِ

ولكـنْ يـا نَـدَامـةَ حَـابِسِيْـهِ فَشَكُّ الشِّركِ كانَ بهِ يُمَاطُ

مُعـوَّلَكُـم عَلَـىٰ جَهْـمٍ جَعَلْتُـمْ

ونـارَ ٱلجَعْـدِ فيكُـمْ قـد شَعَلْتُـمْ

وعنْ هَدْيِ الرِّسَالةِ قدْ عَدلْتُمْ

فيَـا فَـرحَ اليَهـودِ بمَـا فَعَلْتُـمْ فـإنَّ الضِّـدَّ يُعْجِبُـهُ الخِبَـاطُ

أتـاكُـمْ نـاصِـحٌ بَـرٌّ سَـدِيـدُ

علـىٰ أعـداءِ خَـالِقِـهِ شَـدِيـدُ

وعَـنْ شَطَحـاتِ رَقْصِكُـمُ بَعِيـدُ

ألـمْ يَـكُ فيكُـمُ رجُـلٌ رَشِيـدُ يَرَى سِجْنَ الإمَامِ فَيُسْتَشَاطُ

---

(١) في المخطوط: «فبانوا».

لــهُ فــي الحَــقِّ إسْــراعٌ ودَرْجُ

يُـريـدُ نَجـاةَ مَـنْ قـد رَامَ يَنْجُـوا

ولـمْ يَمْـدحْ علـىٰ عَـرَضٍ ويَهْجُـوا

إمـامٌ لاَ وِلاَيـةَ كـان يَـرْجُـوا ولا وقْـفٌ عليْـهِ ولاَ رِبَـاطُ

لـهُ فـي النَّـاسِ حـالٌ غيـرُ حَـالٍ

رأى الـدُّنْيَـا تـؤُولُ إلـىٰ زَوَالٍ

فلــمْ يَعْبــأْ بــإِسْتــرفَــادِ وَالٍ

ولاَ جَاراكُمُ في كَسْبِ مَالٍ ولـمْ يُعْهَـدْ لـهُ بِكُـمُ اختِلاَطُ

إِمــامٌ شَــأْنُــه مــا قــد علمْتُــمْ

عَلـىٰ البَيْضـاءِ[1] يُظهِـرُ مـا كَتَمْتُـمْ

ويَنْشُــر كُــلَّ خيــرٍ عنــهُ مِلْتُــمْ

فَفِيمَ سَجَنْتُموهُ وقدْ وُعِظْتُمْ أمَــا لِجَــزَا أَذِيَّتِــهِ اشْتِــرَاطُ

---

(١) جاء في هامش المخطوط: قوله: على البيضاء، إشارة إلى قوله ﷺ: «لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك».

عَـذَلْتُكُـمُ فلـمْ تُصْغُـوا لِعَـذْلِـي
وفُهْـتُ بفَـوْهِ جِـدٍّ لا بِهَـزْلِ
لأهْـلِ الظُّلْـمِ رَبُّ العَـرْشِ يُمْلـي
وحَبْسُ الشَّيخِ لا يَرْضاهُ مِثْلِي ففِيـهِ لِقَـدْرِ مِثْلِكُـمُ انْحِطَـاطُ
لقَـدْ ذَابَ الفُـؤَادُ وعِيْـلَ صَبْـرِي
وممَّـا قـدْ فَعَلْتُـمْ ضَـاقَ صَـدْرِي
وذُبْـتُ فلَـمْ أكـابِـدْ نَـارَ حَـرِّي
أمَـا واللهِ لَـوْلا كَتْـمُ سِـرِّي وخوفُ الشَّرِّ لانْحلَّ الرِّبَاطُ
وكِـدْتُ أفِـرُّ مـنْ هٰـذِي الأَمـاكِـنْ
وأَهْجُـرُ مَـا تضمَّنَـتِ المَسَـاكِـنْ
ودَأْبِي لـمْ أُخَالِطْ لَمْ[1] أسَاكِنْ
وكنتُ أقولُ ما عنْدي ولـٰكنْ بأهْلِ العِلْمِ ما حَسُنَ اشْتِطَاطُ
أتَوْا طُرُقاً لهَا في الدِّينِ صَدْعُ
ولـــنْ يغشـــاهُـــمُ وَجَـــلٌ ورَدْعُ
شفـــا أسْقَـــامَهُـــم خَـــرَزٌ ووَدْعُ
وما أحدٌ إلىٰ الإنْصَافِ يَدْعُوا وكُـلٌّ فـي هَـوَاهُ لَـهُ انْخِـرَاطُ

---

(١) في المخطوط: «أو».

لهُـمْ وجْهَـانِ وَجْـهٌ عَـابِسِيْـهِ

ووجـهٌ بـالنِّفَـاقِ مُـلاَبِسِيْـهِ

وكـانُـوا لـلإمَـامِ مُنَـافِسِيْـهِ

سَيَظْهَر قصدُكُمْ يا حَابِسيهِ ونيَّتُكُـمْ إذا نُصِـبَ الصِّـرَاطُ

عَـدَاوتكُـمْ تُجَـدَّدُ مـا بَـرِحْتُـمْ

إذا مَـا غَـابَ طِبْتُـم وانْشَـرَحْتُـمْ

ومَهْمَـا مَسَّـهُ أَلَـمٌ فـرِحْتُـمْ

فهَا هُوَ مَات عنكُمْ واسْتَرحْتُمْ فعَاطُوا مَا أَرَدْتُمْ أن تُعَاطُوا

خـلاَ لكُـمُ المَكـانُ بكُـلِّ حَـدٍّ

صَفَـا لكُـمُ الـزَّمَـانُ بغيـرِ ضِـدٍّ

فصِـرْتُـمْ وافِـرِيْـنَ بغَيْـر عَـدٍّ

فحُلُّوا واعْقِدوا مِنْ غيرِ رَدٍّ عليكُمْ وانطَوَى ذَاكَ البِسَاطُ

* * *

الحمد لله على طول المدا ن ثم سلام الله تغشى أحمدا
والآل والصحب الذين جاهدوا ن في الله بالاخلاص ثم اجتهدوا
وبعد فليعلم اخو التكليف ن المقتفي للاثر الحنيف
بانه أول شيء لزما ن عليه من مولاه فيما حكما
الكفر بالطاغوت والايمان ن بالله انه هو الرحمن
دليله محققا قول الاله ن في اية ارشادها لا اكراه
في الدين قد تبين الرشد من الـ ـغي الى اخرها فاطلب تنل
فالرشد دين المصطفى محمد ن والغي منهاج ابي جهل الردي
والعروة الوثقى هي دين الاسلام ن قال به المحققون الاعلام
ثم عليه لازم ان يعرفا ن اصول دين قال عنها المصطفى
لانه في القبر عنها يسئل ن يقال من ربك ما من ذا الرسل
ما دينك الذي به ختمتا ن ثم عليه نحونا قد مشتا
فان يكن محققا وذا صواب ن اجاب عن ذاك باحسن الجواب
وان يكن بالعكس قال ها ها ن لا احسن الجواب اها اها
ولم اكن اعلم ذا قبل اني ن سمعت قول الناس هذا فنبي

منظومة في التوحيد

الحمدُ للهِ على طُول المَدَى ثُمَّ صلاةُ اللهِ تَغْشَى أحمدَا
والآلَ والصَّحْبَ الذين جاهدُوا في اللهِ بالإخلاصِ ثُمَّ اجتهدُوا
وبَعْدُ فَلْيَعْلَمْ أخو التكليفِ المُقْتَفِي للأَثَرِ الحَنِيْفِ
بأنّه أوَّلُ شيءٍ لَزِمَا عليه من مولاهُ فيما حَكَمَا
الكُفْرُ بالطَّاغوتِ والإيمانُ باللهِ أنَّهُ هو الرَّحمٰنُ
دَليلُهُ مُحَقَّقاً قولُ الإلٰـهْ في آيةٍ أولُها: لا إكراهْ
في الدِّين قد تَبيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ ٱلْـ ـغَيِّ، إلى آخرِها فاطلُبْ تَنَلْ
فالرُّشْدُ دِينُ المصطفى محمّدِ والغَيُّ منهاجُ أبي جَهْلِ الرَّدِي
والعُرْوةُ الوُثْقَى دِينُ[1] الاسلامْ قالَ بِهِ المُحَقِّقونَ الأعلامْ
ثم عليه لازِمٌ أنْ يَعْرِفا أصولَ دِينٍ قال عنها المُصطفَى
لأنه في القَبْرِ عنها يُسألُ يُقالُ مَن ربُّكَ مَن ذا المُرسَلُ
ما دِينُكَ الذي به خُتِمْتَا ثُمّ عليهِ نَحْوَنا قَدِمْتَا
فإنْ يَكُنْ مُحقِّقاً وذا صَوابِ أجابَ عن ذاكَ بأحسَنِ الجَوَابِ

---

(١) في المخطوط: «هي دينُ».

وإنْ يَكُنْ بالعكسِ قال ها ها ... لا أحسَنَ الجوابَ آهاً آها

ولم أكُنْ أعلَمُ ذا بَلِ أنّيْ ... سَمِعْتُ قولَ الناسِ هٰذا فَنِّيْ

فالأمرُ يا هٰذا عظيمٌ جِدّا ... فلا تُهْملْهُ وكُنْ مُجِدّا

إنْ قيلَ مَن رَبُّكَ يا ذا اللُّبِّ ... قُلْ رَبِّيَ الرّحمٰنُ وَهْوَ حَسْبِي

دَليلُهُ الآيةُ: إنَّ اللهَ ... رَبِّي ورَبُّكمْ، فخُذْ مَعْناها

إنْ قيلَ ما الذي بِهِ عَرَفْتَهُ ... فقُلْ عَرَفْتُهُ بآياتٍ لَهُ

ثم بمَخْلُوقاتِه العَظيمَهْ ... دَلَّتْ على قُدْرَتِهِ القَديمَهْ

آياتُهُ: اللَّيلُ مَعَ النَّهارِ ... والشَّمْسُ والبَدْرُ المُنيرُ الجَارِيْ

دَليلُ الاياتِ أتى مُبيَّنا ... في سُورةِ الأقْواتِ قد تَعَيَّنا

قالَ: ومِن آياتِهِ اللَّيلُ، إلى ... آخِرِها بَيِّنةٌ لِمَنْ تَلا

وكَوْنُ مخلُوقاتِهِ السَّماواتُ ... والأرضُ والحَيْوانُ والجَمَاداتُ

دَليلُها في سُورةِ الأعرافِ: ... «ربُّكُم اللهُ» بلا خِلافِ

إلى تَمَامِ الآيةِ احْفَظَنْها ... وخُذْ بها ولا تَشُذَّ عَنْها

فيها كلامُ مالِكِ الَّذي اشْتَهَرْ ... إمامِ دارِ هِجْرةٍ بلا فَخَرْ

ومَنْ يَزِغْ عنها بتَأْوِيلٍ رَدِيْ ... فَهْوَ أخُو جَهْمِ العَنِيْدِ المُفْسِدِ

إنْ قِيلَ: ما الَّذي لهُ خُلِقْتا ... وما الّذي لأجْلِهِ صُوِّرْتا

فقُـلْ: خُلِقـتُ للعِبـادةِ الَّتِـي ... عبَّـرَ عنهـا بـامتِثَـالِ الطَّـاعـةِ

وبـاتِّبـاعِ الأمْـرِ واجتِنـابِ مـا ... نُهِيْـتُ عنـهُ بـاتِّفـاقِ العُلَمـا

لقـولِـهِ: «ومـا خَلَقْـتُ الجِـنَّ ... والإنْسَ» فأتْمِمْها ففيها المعنَى

تَمَـــامُهـــا: إلا لِيَعْبُـــدونِ ... مَعْنـــاه إلا لِيُـــوَحِّـــدونِ

إنْ قيلَ: مَن نَبِيُّك الَّذي عَلَى ... مِنْهـاجِـهِ أنْـتَ فقُـلْ معَجِّـلاَ:

محمَّـــدٌ هُـــوَ ابـــنُ عَبْـــدِ اللهِ ... المُـرْسَـلُ الـدَّاعـي لأمْـرِ الله

لا شَكَّ فيهِ[1] نَجْلُ عبدِ المُطَّلِبْ ... سَلِيْـلِ هـاشِـمٍ كَـذاك يَنْتسِـبْ

وهاشمٌ هُوَ مِن قُريشٍ العَرَبْ ... ذُرِّيَّةِ إسماعيلَ أطْيَبِ النَّسَبْ

وكيفَ لا وهُمْ نَتِيجَةُ الخَلِيْلِ ... أعنِي بِهِ ٱبْراهيمَ ذا القَدْرِ النَّبِيلِ

يُنْمى إلى نُوحٍ إلى أَبي البَشَرْ ... آدَمَ مِن تُرابٍ فاسْمَعِ الخَبَرْ

قولُ الإلـٰهِ: إنَّ مَثَلَ عِيسَى ... جـاءَ دَلِيـلاً واضِحـاً نَفِيْسـا

وإنْ سُئِلْـتَ هَـلْ محمـدٌ بَشَـرْ ... فقُلْ: نَعَمْ ياقوتَةٌ بينَ الحَجَرْ

دَلِيلُـه: قُـلْ إنَّمـا أنَـا بَشَـرْ ... إلـى تمـامِهـا دَلِيـلٌ مُعْتَبَـرْ

وإنْ سُئِلْـتَ هَـلْ محمـدٌ عَبْـدُ ... فقُلْ: نَعَمْ به الدَّلِيلُ يَبْدُو

قَوْلُ الإلـٰهِ جَلَّ: سُبحانَ الّذيْ ... أسْرَى بِعَبْدِهِ، عَنَاهُ عندَ ذِيْ

---

(١) في المخطوط: «فيها».

أي عندَ ذِي الإشارةِ السَّنِيَّهْ دَلَّتْ على رُتْبَتِهِ العَلِيَّهْ
عاشَ ثلاثاً ثُمَّ سِتِّينَ سَنَهْ والوَحْيُ بعدَ الأربعينَ قارَنَهْ
نُبِّيَ بِاقْرأْ ثُمَّ بِالمُدَّثِّرِ كانَ رَسُولاً في صَحيحِ الخَبَرِ
ثُمَّ أتَى النَّاسَ وقالَ: إنِّيْ رَسُولُ ربِّي فاقْبَلوا ذا مِنِّيْ
أيْ وَحِّدُوا اللهَ مَعِي وقُولُوا لا رَبَّ إلا الوَاحِدُ المسْؤُولُ
فَخَاصَمُوهُ ثم قالوا: ساحِرُ وكاذِبٌ وكاهِنٌ وشاعِرُ
فأنزَلَ اللهُ عليه الآيَهْ صَرِيحةً تُغْنِي عن الكِنَايَهْ
يقول: إنْ كُنتُمُ في رَيْبٍ ممَّا في آخِرِ الآيةِ معنىً تَمَّا
مَوْلِدُهُ بمكَّةَ المُشَرَّفَهْ أنشاهُ مولاهُ بها وشَرَّفَهْ
ثم مَضَى منها إلى المدينهْ مُهاجِراً لكي يُعِزَّ دِينَهْ
كانت بها وَفَاتُهُ، وجِسْمُهُ بها دَفِينٌ وَهْوَ باقٍ عِلْمُهُ
فَهْوَ رسولٌ يَستَحِقُّ الاتِّباعْ في قَولِهِ وفِعْلِهِ وأنْ يُطاعْ
وإن سُئلتَ يا فَتَى عن دِينِكْ وما انطَوَى عليهِ مِن يَقِيْنِكْ
فقُلْ مُجيباً: دِينِيَ الإسلامُ وَهْوَ لَعَمْرُ اللهِ الاسْتِسْلامُ[1]
والانْقِيادُ ثُمَّ تَفْوِيضُ الأمُورْ للهِ عَلّامِ خَفِيَّاتِ الصُّدورْ

---

(١) في المخطوط: «لعَمرُ الله هو الاستسلام».

دَلِيلُـهُ الـواضِـحُ قَـولُ اللهِ ... يقُـولُ: «إنَّ الـدِّيـنَ عنـدَ اللهِ
ألاسلامُ» وَهْوَ الملَّةُ المُعتَدِلَهْ ... وكُلُّ دِينٍ غيرُهُ لا أصْلَ لَهْ
بُنِيْ على خمسةِ أركانٍ كما ... بيَّنَـه نَبيُّنـا وَعَلَّمـا
أوَّلُهـا الشَّهـادَتـانِ والصَّـلاهْ ... ثُـمَّ الـزّكـاةُ والصِّيـامُ لِـلإلـهْ
والحَجُّ أيضاً خامسُ الأركانِ ... لمُسْتَطِيـعٍ شَـاسِـعٍ أوْ دَانِ
فـي «شَهِـدَ اللهُ» أتَـى الـدَّليـلُ ... ومـا محمّـدٌ إلاَّ رَسُـولُ
كذا[1] الدَّليلُ في الصَّلاةِ والزَّكاهْ ... «ما[2] أُمِرُوا إلاَّ ليَعبُدُوا اللهْ»
كذا لِفَرْضِ الصَّومِ دَلَّ قَولُهُ: ... كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ، فاتْلُهُ
والحَـجُّ دَلَّ فيـهِ: «للهِ علـى» ... إلـى تَمـامِهـا أتَـى مُفَصَّـلا
ثُـمَّ متـى تُسْـأَلْ عـن الإيمـانِ ... فقُلْ: هُوَ أنْ تؤمِنَ بالرَّحمٰنِ
وبـالمـلائِـكِ[3] المكـرَّمينَـا ... والكُتْـبِ والـرُّسْـلِ المُفَضَّلِينـا
واليومِ الآخِرْ والقَضَاءِ والقَدَرْ ... قَضَى بِهِ الرحمٰنُ مِن خَيرٍ وَشَرْ
دَليلُـهُ آخِـرُ آيِ البَقَـرَهْ ... في: آمَنَ الرَّسولُ، فافْهَمْ خَبَرَهْ
كـذٰلـكَ الإحْسـانُ أن تَعْبُـدَهْ ... كَمَـنْ يَـراهُ قـاصِـداً مَقْصِـدَهْ

---

(١) في المخطوط: «كذلك».

(٢) في المخطوط: «وما».

(٣) في المخطوط: «وبالملائكة».

هُـو الّـذي يَـرَاكَ إنْ لـم تَـرَهْ ... يَعْلَـمُ مـا تُبْـدِيْـهِ أو تُضْمِـرَهْ

دَليلُهُ في سُورةِ النَّحْلِ أَتَى ... وَهْوَ خِتَامُها فخُذْهُ يا فَتَى[1]

وإن سُئِلْتَ كم هي المساجدُ ... قُلْ: سبعةٌ يأتي بهِنَّ السَّاجدُ

أوَّلُهـا الجَبْهـةُ والكَفَّـانِ ... والـرُّكْبَتَـانِ ثُـمَّ القَـدَمـانِ

دَليلُها في سُورةِ الجِنِّ وَضَحْ ... في قولِهِ: أنَّ المساجِدَ، اتَّضَحْ

إنْ قِيلَ ما التِّسْعُ العِبَاداتُ الّتي ... إنْ صُـرِفَـتْ لِغيـرِ ربِّ العِـزَّةِ

شِرْكٌ صَريحٌ، قل: هي الدُّعاءُ ... والذَّبحُ والخَوفُ كذا الرَّجَاءُ

كـذلـكَ النَّـذْرُ مَـعَ التَّـوكُّـلِ ... ورَغْبـةٌ ورَهْبَـةٌ فـي العَمَـلِ

كـذلـك الإنـابـةُ المعـروفَـهْ ... إذا غَـدَتْ لغَيـرِهِ مَصْـرُوفَـهْ

وكُـلُّ نـوعٍ فَلَـهُ دَليـلُ ... مصـرَّحٌ جـاءَ بِـهِ التَّنْـزيـلُ

أفـادَ أَهْـلَ اللُّـبِّ والإنصـافِ ... وضَـلَّ عنـه أهـلُ الاخْتِـلافِ

فاللهَ أرجو وهْوَ حَسْبِي وكَفَى ... يُعيـذُنـي مـن الغُلُـوِّ والجَفَـا

هٰـذا وصلَّـى اللهُ ثـم سَلَّمـا ... على الذي أُسْرِي به إلى السَّما

محمّـدٍ وآلِـهِ وصَحْبِـهِ ... والتـابِعِيـنَ كُلِّهِـم وحِـزْبِـهِ

* * *

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾.

نصيحة في بر الوالدين[1]

زُرْ والديْكَ وَقِفْ على قَبْرَيهِما ... فكأنَّني بِكَ قَدْ نُقِلتَ إليهِما

ما كان ذَنْبُهُما إليك وطالما ... مَنَحاكَ مَحْضَ الوُدِّ من نَفْسَيهِما

لو كُنتَ حيثُ هُما وكانا في البَقَا ... زاراكَ حَبْواً لا على قَدَمَيْهِما

كانا إذا ما أبصَرَا بكَ عِلَّةً ... جَزِعا لما تَشْكُو وشَقَّ عليهِما

كان إذا سَمِعا أنِينَكَ أسْبَلا ... دَمْعَيهِما أسَفاً على خَدَّيهِما

وتمنَّيا لو صادَفا لكَ راحةً ... بجميع ما يَحْويهِ مِلْكُ يَدَيْهِما

أَنَسيتَ حقَّهما عَشِيَّةَ أُسْكِنا ... دارَ البِلَى وسَكَنْتَ في دارَيهِما

وَلَتَلْحَقَنَّهُما غَداً أو بَعْدَهُ ... حَتْماً كما لَحِقا هُمَا أبَوَيْهِما

فَلَتَقْدَمَنّ على فِعالِكَ مِثْلَما ... قَدِما هما أيضاً على فِعْلَيهِما

بُشْراكَ لو قدَّمتَ فِعْلاً صالحاً ... وقَفَيْتَ بَعْضَ الحَقِّ من حَقَّيْهِما

وسَهِرْتَ تَدْعو اللهَ يَعْفُوْ عَنْهُما

وأطَلْتَ في الخَلَواتِ من ذِكْرَيهِما

---

(١) هذه القصيدة وتخميسها للملا عمران ليستا في المخطوط.

وقَرأْتَ مِن آيِ الكِتابِ بقَدْرِ ما تَسْطِيعُـه وبَعَثْـتَ ذاكَ إليهِمـا
وبَذَلْتَ مِن صَدَقاتِ مالِكَ مِثْلَما بَـذَلاهُمـا أيضـاً إلـى أبَـوَيهِمـا

* * *

تخميس قصيدة

نصيحة في بر الوالدين

يا مَنْ يؤمِّلُ أن يُثابَ ويُرْحَما
ويَفُوزَ بالرِّضْوانِ في ذاك الحِمى
ويُـزوَّجَ الحُـورَ الحِسَـانَ ويُكْـرَمَـا
زُرْ والديْكَ وَقِفْ على قَبْرَيهِما فكأنَّني بِكَ قَدْ نُقِلتَ إليهِما
كـم كـابَـدَا فِيـكَ المَشَقَّـةَ دائمـا
وتكلَّفـا مـا لـم يُطيقـاهُ ومـا
مَلاَّكَ حتَّى صِرْتَ شَخْصاً حازِما
ما كان ذَنْبُهُما إليك وطالما مَنَحاكَ مَحْضَ الوُدِّ من نَفْسَيهِما
إنْ كنْتَ من أهلِ المُرُوَّةِ والتُّقَى
لا تَنْسَ بِـرَّهمـا وَبِـرَّ الأصْـدِقـا
فـاللهُ حَـرَّضَ فـي الكتـاب وحَقّقـا
لو كُنتَ حيثُ هُما وكانا في البَقَا زاراكَ حَبْواً لا على قَدَمَيْهِما

فَهُمـا إذا مـا صـادَفـا لَـكَ زَلَّـةً

غَفَـرا كـأنَّهمـا أصـابـا حلَّـةً

هـي كَـوْنُهـا للـوالِـدَيـن جِبِلَّـةً

كانا إذا ما أبصَرَا بكَ عِلَّةً جَزِعا لما تَشْكُو وشَقَّ عليهِما

لـم يَبْـرَحـا يَتَمنَّيـانِ لـكَ العُلَـى

ويُحاذِرانِ عليكَ من طُرُقِ البَلا

وإذا مَـرِضْـتَ تَقَلْقَـلا وتَمَلْمَـلا

كـان إذا سَمِعـا أنِينَـكَ أسْبَـلا دَمْعَيهِما أسَفاً على خَدَّيهِما

كم قَدْ عَقَقْتَ فَيَصْفَحانِ سَمَاحةً

لهمـا دُمـوعٌ لَـمْ تَـزَلْ نضَّـاحَـةً

وجَفَوْتَ بالهِجْران منكَ وقاحةً

وتمنَّيا لو صادَفا لكَ راحةً بجميع ما يَحْويهِ مِلْكُ يَدَيْهِما

قـد خَلّفَـا المـالَ المجمَّـعَ بـالعَنـا

لَـكَ تَسْتَلِـذُّ بـه وتَـرْفَـعُ للبِنـا

وتُفـاخِـرُ المُثْـرِيـن أرْبـابَ الغِنَـى

أَنَسيـتَ حقَّهمـا عَشِيَّةَ أُسْكِنـا دارَ البِلَى وسَكَنْتَ في دارَيهِما

لـم يَبْـقَ مـالُهمـا ولا مـا بعـدَهُ
ممَّـا جَمعْـتَ طَـرِيفَـهُ وتَلِيْـدَهْ
الكُـلُّ يَفْنَـى لـو تقـادَمَ عَهْـدُهُ
وَلَتَلْحَقَنَّهُمـا غَـداً أو بَعْـدَهُ حَتْماً كما لَحِقا هُمَا أبَوَيْهِما
فَسَـلِ المَهَيْمِـنَ أن يُمِيتَكَ مُسلِما
وبِخَـاتَـمِ التَّـوحيـدِ قَلْبَـك يَخْتِمـا
والوالِدَينِ ارْحَمْهُما كي تُرْحَما
فَلَتَقْدَمَنّ على فِعالِكَ مِثْلَما قَدِما هما أيضاً على فِعْلَيهِما
شَرُّ الوَرَى مَن كان فيها طَالِحا
يَلْقَـى أخـاهُ عـابِسـاً أو كـالِحـا
لـم يَستَفِـدْ حِلْمـاً وقلبـاً نـاصحـا
بُشْراكَ لو قدَّمتَ فِعْلاً صالحاً وقَفَيْتَ بَعْضَ الحَقِّ من حَقَّيْهِما
لـو كنـتَ مُهْتمّـاً بِشَـأْنٍ مِنْهُمـا
مـا كـان شُغْلُـكَ دائمـاً إلا هُمـا
ولَقُمْـتَ مُبْتَهِـلاً إلـى رَبِّ السَّمـا
وسَهِـرْتَ تَـدْعـو اللهَ يَعْفُـوْ عَنْهُمـا
وأطَلْتَ في الخَلَواتِ من ذِكْرَيهِما

ولَمَـا بَـرِحْـتَ مُبَجَّـلاً ومُكَـرَّمـا

لأُهَيْـلِ وُدِّهِمـا ومَـنْ لَهُمـا انْتَمَـى

وفَعَلْـتَ إحسـانـاً يَفِيـضُ عليهِمـا

وقَرأْتَ مِن آيِ الكِتابِ بقَدْرِ ما تَسْطِيعُـه وبَعَثْـتَ ذاكَ إليهِمـا

مـا ضَـرَّ لـو نـادَيْـتَ جَبَّـارَ السَّمـا

مُتـذَلِّـلاً مُتضـرِّعـاً أنْ يَـرْحَمـا

أبَـوَيـكَ فيمـا قَصَّـرا أو أجْـرَمـا

وبَذَلْتَ مِن صَدَقاتِ مالِكَ مِثْلَما بَـذَلاهُمـا أيضـاً إلـى أبَـوَيهِمـا

* * *

بيان عَنَاء الأم[1]

لأُمِّكَ حَقٌّ لو عَلِمْتَ كَبيرُ كَثيـرُكَ يـا هٰـذا لَـدَيـهِ يَسيـرُ
فكَمْ ليلةٍ باتَتْ بثِقْلِكَ تَشْتَكي لهـا مِـنْ جَـوَاهـا أَنَّـةٌ وزَفِيـرُ
وفي الوَضْعِ لو تدرِي عليها مَشَقَّةُ
فمِـنْ غَصَـصٍ منهـا الفُـؤادُ يَطيـرُ
وكم غسَّلَتْ عنْكَ الأذَى بيَمينِها وما حِجْرُها إلا لَدَيكَ سَريرُ
وتَفْدِيكَ ممَّا تَشْتَكيهِ بِنَفْسِها ومِنْ ثَدْيِها شِرْبٌ لَدَيْكَ نَمِيرُ
وكم مَرَّةٍ جاعَتْ وأعطتْكَ قُوتَها حُنُـوّاً وإشْفَـاقـاً وأنْـتَ صَغيـرُ
فآهٍ لِذِي عَقْلٍ ويتَّبعُ الهَوَى وآهٍ لأَعصَى القَلْبِ وَهْوَ بَصيرُ
ودُونَكَ فارْغَبْ في عَمِيْمِ دُعائِها
فـأنـت لِمـا تـدعـو إليـه فقيـرُ

* * *

(١) هذه القصيدة وتخميسها ليستا في المخطوط.

تخميس قصيدة

بيان عَنَاء الأم

تيَقَّــظْ وبــادِرْ مــا إليــهِ تَصِيــرُ
وشَمِّــرْ فـإنَّ العُمْـرَ مِنْـكَ قَصِيـرُ
فـربُّـكَ فـي نَـصِّ الكِتـابِ يُشِيـرُ
لأُمِّـكَ حَـقٌّ لـو عَلِمْـتَ كَبيـرُ كَثيـرُكَ يـا هٰـذا لَـدَيـهِ يَسيـرُ
فكُنْ يا حَبيبي سالِكاً خيرَ مَسْلَكِ
وحـافِـظْ علـى إحسـانِهـا بتمسُّـكِ
ولا تَنْسَ مِنْها بِرَّها الوافِرَ الزَّكيْ
فكَمْ ليلةٍ باتَتْ بثِقْلِكَ تَشْتَكي لهـا مِـنْ جَـوَاهـا أَنَّـةٌ وزَفِيـرُ
لها عندَ بَدْءِ الحَمْلِ وَحْمٌ ودِقَّةُ
وفي الجِلْدِ والأعصَابِ سُقْمٌ ورِقَّةُ
وتَكْـديـرُ عَيْـشٍ والْتِيَـاعٌ وحُـرْقَـةُ
وفي الوَضْعِ لو تدرِي عليها مَشَقَّةُ
فمِــنْ غَصَــصٍ منهــا الفُــؤادُ يَطيــرُ

فَكَـمْ أنْفَقَـتْ مـن آلافِهـا ومِئِيْنِهـا

وغَـذَّتْـك أهنَـا سَمْنِهـا وسَمِيْنِهـا

وكَـمْ سَهِـرَتْ لَيْـلَ الشِّتـا بـأَنِيْنِهـا

وكم غسَّلَتْ عنْكَ الأذَى بيَمِيْنِها وما حِجْرُها إلا لَدَيكَ سَرِيرُ

تُقاسِي العَنَا من طُولِ مُدَّةِ حَبْسِها

ودَيْـدَنُهـا تَحـرِيـكُ مَهْـدٍ لأُنْسِهـا

وكَمْ شُغِلَتْ عن وِرْدِها ثُمَّ دَرْسِها

وتَفْدِيكَ ممَّا تَشْتَكيهِ بِنَفْسِها ومِنْ ثَدْيِها شِرْبٌ لَدَيْكَ نَمِيرُ

إذا ما دَعَتْ واللهُ يَسْمَعُ صَوْتَها

تُنـاجِيْـهِ لَيْـلاً أن يُقَـدِّمَ مَـوْتَهـا

ويُبْقِيـكَ تَحْـوِي دُورَهـا وبُيُـوتَهـا

وكم مَرَّةٍ جاعَتْ وأعطتْكَ قُوتَها حُنُـوّاً وإشْفَـاقـاً وأنْـتَ صَغيـرُ

فيا عَجَباً مِنْ سالِكٍ طُرُقَ الغَوا

ولم يَخْشَ رَحْماناً على عَرْشِه استوَى

ويا وَيْحَهُ مِنْ غَيِّهِ كَيْفَما ارْعَوَى

فآهٍ لِذِي عَقْلٍ ويتَّبعُ الهَوَى وآهٍ لأَعصَى القَلْبِ وَهْوَ بَصيرُ

فـلا تَـكُ مغـروراً ولا تَـكُ تـائِهـا

ولا تَنْسَهـا فـي صُبْحِهـا ومَسَـائِهـا

وبـادِرْ بـإحسـانٍ إلـى أصْـدِقـائِهـا

ودُونَكَ فارْغَبْ في عَمِيْمِ دُعائِها

فـأنـت لِمـا تـدعـو إليـه فقيـرُ

* * *

قصةُ الذَّبيح إسماعيلَ عليه السلام[1]

الحَمْـــدُ للهِ رَبِّ العـــالَميـــنَ علـــى
إنعـــامِـــهِ فَهْـــوَ ذو الآلاءِ والنِّعَـــمِ
وبعـــدَ هٰـــذا فـــآلافُ الصـــلاةِ علـــى
محمَّـــدٍ سَيِّـــدِ العُـــرْبـــانِ والعَجَـــمِ
والآلِ والصَّحْـبِ ثُـمَّ التَّـابِعيـنَ لهـمْ
مـا لاحَ بَـرْقٌ وسَحَّـتْ أعيُـنُ الـدِّيَـمِ
إنِّـي نَظَمْـتُ علـى أمـرِ الخليـلِ بمـا
أدَّاهُ فِكْـرِي ومـا أبـدا بِـهِ قَلَمِـي
فبَيْنمـا كـان إبـراهيـمُ مضطجعـاً
العَيْـنُ نـائِمـةٌ والقَلْـبُ لَـمْ يَنَـمِ
رأى منـــامـــاً كـــأنَّ اللهَ يـــأمُـــرُهُ
بذَبْحِ ابنِ صَدُوقِ القَولِ ذِيْ شِيَمِ

---

(١) هذه القصيدة ليست في المخطوط.

أعنِي أبا العُرْبِ إسماعيلَ قالَ بِهِ

جمَاعةٌ مِن أُوْلي الأَلبابِ والحِكَمِ

وبعضُهم قالَ: إسْحاقُ الذَّبيحُ وقَدْ

تواتَرَ القَولُ فِيمنْ قَبْلُ كان سُمِي

نـاداهُ إنِّـي أرى فـي النَّـومِ أَذْبحُـكْ

يـا بُنَـيَّ انظُـرْ فمـا رُؤْيـايَ بـالحُلُـمِ

فقـال: يـا أَبَـتِ افْعَـلْ مـا أُمِـرْتَ بِـهِ

مبـادِراً أنـتَ أمْـرَ اللهِ لَـمْ تُلَـمِ

لَكـنَّ والِـدَتِـي وارَحْمَتَـاهُ لهـا

مـاذا يَحُـلُّ بهـا إنْ خُبِّـرَتْ بِـدَمـي

فـأَقْـرِ والِـدَتـي مِنِّـي السَّـلامَ وقُـلْ

لهـا اصْبِـرِي لقضـاءِ اللهِ واسْتَلِمـي

حَوِّل لوجْهِكَ عندَ الذَّبْح يا أبَتِ

واغْضُضْ لِطَرْفِكَ لا تَجْزَعْ لِسَفْكِ دَمِي

فـإنَّمـا أنـا عبـدُ اللهِ يَفْعَـلُ بِـي

مـا شـاءَ واللهُ ذُو فَضْـلٍ وذُو كَـرَمِ

فلمَّـا أسْلَمَـا وسَـارَا عـازِمَيْـنِ علـى

إمضـاءِ أَمْـرِ إلـٰـهٍ مُحْيِـي الـرِّمَـمِ

إذْ جاءَ إبليسُ يَسْعَى وَهْوَ ذُو عَجَلٍ

فـي زِيِّ شَيـخٍ كَبيـرِ السِّـنِّ ذِي هَـرَمِ

فقـالَ: أنـتَ خَليـلُ اللهِ تَسْمَـعُ مـا

يُوحِيْهِ إبليسُ في الأضْغَاثِ والحُلُمِ

أجـابَـهُ: اخْسَـأْ عَـدُوَّ اللهِ إنّـكَ إبْـ

ـلِيْـسُ اللَّعِيْـنُ قَـرِيـنُ الشَّـرِّ والنَّـدَمِ

أنتَ العَدوُّ الذي أخرجْتَ آدَمَ مِن

دارِ الخُلـودِ لِـدَارِ الهَـمِّ والسَّقَـمِ

فـراحَ عَنْـهُ ووَلَّـى خـاسِئـاً خَجِـلاً

يقولُ: قَدْ فاتَنِي المطلوبُ وَا ألَمِي

ثـم انثَنَـى نحـوَ إسمـاعيـلَ مُمْتَحِنـاً

لـهُ يقـولُ: ادْنُ واستمِـعْ كَلِمِـي

أَبُـوكَ يَـزعُـمُ أنَّ اللهَ يـأْمُـرُهُ

بـذَبْحـكَ اليـومَ مـا هٰـذا مِـنَ الشِّيَـمِ

فقـالَ: إنْ كـان ربُّ العَـرْشِ يـأمُـرُه

فـإنَّنـي صَـابـرٌ رَاضٍ بـلا نَـدَمِ

وطـاعـةُ الله فَـرْضٌ لا مَحِيْـصَ لنـا

عنهـا إذا كُتِبَـتْ فـي اللَّـوحِ بـالقَلَـمِ

فـارْجِـعْ بكيـدِكَ عنّـا إنّنـا بُـرَءَا

ءُ مِنْـكَ إنَّـك مطـرودٌ مـن الـرُّحُـمِ

فسـارَ عنْـه لنَحْـوِ الأُمِّ قـالَ لهـا:

إنَّ ابنَـكِ اليـومَ مـذبـوحٌ علـى وَهَـمِ

مِن أجْلِ رؤيا رآها الشَّيخُ حقَّقها

يُـريـدُ إنجـازَهـا هَـلْ ذا بُملتَـزَمِ

قـالـت: نَعَـمْ مـا لَـهُ بُـدٌّ وكيـف لَـهُ

بـأنْ يُخـالِـفَ مَـن أَنْشَـاهُ مـن عَـدَمِ

لمّـا رأى اليـاسَ منهـمْ رَدَّ مُكتئبـاً

يَـرِنُّ إرْنـانَ ذاتِ الثُّكْـلِ واليُتُـمِ

إذْ فـاتَـهُ مـا رَجَـا منهـمْ وأمَّلَـهُ

وبـاءَ بـالخِـزْي والخِـذْلانِ والضِّـرَمِ

وانْقـادَ للـذَّبـحِ إسمـاعيـلُ مُحتسِباً

لحُكْـمِ مـولاهُ يَمشـي حـافِيَ القَـدَمِ

فبينمـــا هُـــوَ مُنْقـــادٌ لسيِّـــدهِ

مـا فيـه مِـن جَـزَعٍ كـلاّ ولا سَـدَمِ

أتَـى الخليـلُ بسِكِّيـنٍ فـأَشْحَـذَهـا

حتى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ في دُجَى الظُّلَمِ

فقـال: يـا أبَتَـاهُ ارْفَـعْ ثيـابَـكَ لا

يُصِيبُهـا قَـذَرٌ عنـدَ انصِبَـابِ دَمِـي

واشْـدُدْ وَثَـاقـي بحَبْـلٍ تَسْتَعِيـنُ بِـهِ

على اضْطِرابيَ عندَ الذَّبْحِ واستَقِمِ

واكفُفْ عليَّ ثيـابي لا تُصَـابَ بِلَـوْ

نِ الدَّمِ يَنْقُصُ أجْرِي عندَ ذِي كَرَمِ

ويَفْجَـعُ الأُمَّ مهمـا شـاهَـدَتْـهُ كـذا

فـــاللهُ يَعْصِمُهـــا مِـــن زَلَّـــةِ القَـــدَمِ

والأُمُّ يـا والِـدِيْ مهمـا رَجَعْـتَ لهـا

فاطلُبْ ليَ الحِلَّ مِنْها واحْفَظِ الذِّمَمِ

وأَمْـرَ مـولايَ فـانْفُـذْهُ بـذَبْحِـكَ لـي

واشْحَذْ لشَفْرَةِ ذَبْحي يا أبا الكَرَمِ

كَيمَـا يهـونُ علـيَّ المـوتُ إنَّ لَـهُ

لَشِـدَّةٌ لـم تَصِفْهـا أَلْسُـنُ الأُمـمِ

قالَ الخَليلُ: فنِعْمَ العَوْنُ أنتَ على

مَـرْضـاةِ رَبِّـي فَثِـقْ بـاللهِ واعْتَصِـمِ

فجـاءَ بـالحَبْلِ شَـدَّ الابْـنَ ثـم بَكَـى

لِـرِقَّـةٍ غَلَبَتْـه فَهْـوَ لـم يُلَـمِ

أَمَـرَّ شَفْـرَتَـهُ بـالنَّحْـرِ فـانقَلَبَـتْ

عنـهُ ثـلاثـاً ولـم يَمْسَسْـهُ مِـن ألَـمِ

فقال: إنْ شَقَّ ذا والنَّفْسُ ما سَمَحَتْ

فَكُـبَّ وَجْهِـي فـإنِّـي غيـرُ مُهْتَضـمِ

ومكِّـنِ الشَّفْـرةَ الشَّحْـذَاءَ فـي عُنُقـي

وبـامتثـالِـكَ أمْـرَ اللهِ فـاغتَنِـمِ

فَكَبَّـهُ مِثْلَمـا أوصـاهُ فـانقَلَبَـتْ

إذْ ذاكَ شَفْـرتُـهُ لـم تَفْـرِ مِـن أدَمِ

والأرضُ رُجَّتْ وأملاكُ السَّما جأَرَتْ

والوَحْشُ عَجَّتْ وعَمَّ الخَطْبُ في الأُمَمِ

واللهُ ذو العَرْشِ فَوقَ العَرْشِ يَعْجَبُ مِن

إيمـانِ عَبْـدَيْـهِ مـا عنـهُ بمُكْتَتَـمِ

أوحَـى لجِبْـريـلَ أنْ أدرِكْهُمـا عَجِـلاً

بكَبْـشِ ضَـأْنٍ رَبَـا فـي رَوْضـةِ النّعَـمِ

أيْ أربعينَ خَرِيفاً في الجِنانِ رَعَى

يُسْقَى مِنَ أنهارِها عَذْباً بلا وَخَمِ

فجاءَ بالكبشِ جِبريلُ الأمينُ إلى

ذاك الخَليـلِ النَّبيـلِ الطَّـاهِـرِ العَلَـمِ

وقال: هٰذا الفِدَا مِن عِنْدِ ربِّكَ عن

هٰـذا الـذَّبيـحِ جُـزَّ هٰـذا دَمَـاً بـدَمِ

فكبَّـــرَ اللهَ جُبْـــرائيـــلُ حينئـــذٍ

والكبْـشُ كبَّـر أيضـاً نـاطقـاً بِفَـمِ

ثَـمَّ الخليـلُ كـذاكَ الابـنُ مـا بَـرِحَـا

مكبِّـرَيـنِ وذا شُكـراً علـى النِّعَـمِ

وَسَرَّ أهلَ السَّما والأرضِ حالُهما

واغتَمَّ إبْليسُ غَمّاً غيرَ مُنصَرِمِ

عَوَاقبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَنْ يُلازِمُها

والحَمْدُ للهِ هٰذا آخِرُ الكَلِمِ

ثُمَّ الصلاةُ على المختارِ أحمدَ ما

غَنَّتْ مطوَّقةٌ في الأَيْكِ بالنَّغَمِ

والآلِ والصَّحْبِ ثُمّ التابعينَ لهم

ما لاحَ فجرٌ فأجْلَى غَيْهَبَ الظُّلَمِ

* * *

تيسير التسميع النجيب في الرد على من ادعى حياة نجم من قضيب

نظم الفقير الى ربه المتعال عمر ابن علي بن رضوان

لقد جرت في عصرنا عجيبه ٭ نادرة بادرة غريبه
وذاك ان الهندي المجلا ٭ مر باقوام رعاع جهلا
معالج من الحديد في يديه ٭ وحلقتا صفر له في اذنيه
ليس له شيء من المتاع ٭ الا من العظام نحو صاع
فحيفاروه قالوا نشهد ٭ انك انت شيخنا المفتقد
فقال اني رجل فقير ٭ غريب دار بلد كشمير
ربيت في كيج وارض مكران ٭ اسمي بلفظ الفرس مير فرمان
قالوا بل انت شيخنا الذي ٭ كنت صبيح الوجه ذا الغرة الشذي
والساحرون غيروا محياك ٭ وامرهونا ثم طيب رياك
وهذه نخلتك العزيزة ٭ فلانحها الذي بها قد اعتنا
وعدد والنواة كيسا ٭ مع النخيل دقها وحملها
وكل فلاح وكل دهقان ٭ قد عرفوه باسمه كما كان
واخبروه بالقضايا السالفه ٭ وعددوا تالده وطارفه
فاستانس الفقير من هذا الخبر ٭ وقال ايقنت بانهم بقر
لما راهم كونهم محققين ٭ قال نعم اني اراكم صادقين
فيما زعمتم وانا الامير ٭ ومن صفاتي فهو وزير
وهذه نخلي وهذا مالي ٭ لكن كفى اليوم منه خالي
سيروا الى زيد وهاتوا الدفترا ٭ وحاسبوا عمرا بما قد دبرا
وكلموا فلانا ان يرسل لي ٭ باجرة الدكان وليعجل
وقد اتاه بعض اعيان البلد ٭ وهو الذي لم يشبه على احد

لم يقل يكون ذا بمعجزة ۝ او بكرامة له منجزة
قلنا له لا ننكر الكرامة ۝ ممن له في دينه استقامة
لكنها ليست كما يقول ۝ وقوله تحجه العقول
احياء سام لابن مريم المسيح ۝ جاء متابعة الاثار والعلم الصحيح
احيى بدعوة المسيح عيسى ۝ وعاد من ساعته رميسا يقبورا
قال الحواريون هلا جئت به ۝ نسئله عما علينا يشتبه
من ضغطة القبر ومن سؤاله ۝ وما يلاقي المرء من اهواله
فقال كيف ذا ومنه يحصل ۝ وقد تقضى رزقه والاجل
هيهات لا يقدر ان يتبعكم ۝ من الارزاق وحظ معكم
هذا الذي قرر اهل النهى ۝ وبينوا فيه كمال المنتهى
وغيره مما به قد قالوا ۝ اهل الغوى والزيغ والضلال
افكا وزورا لفقوه بينهم ۝ وقد اجاز الجاهلون مينهم
ما زوقوا به الناس والذهب ۝ وانزلوا المنزل منزل الحطب
قد نبذوا الكتاب وراء ظهورهم ۝ ورجحوا مقال اهل الشر
فالله يحمينا ويحمي ديننا ۝ مما ابتلاهم من بقاء وعمى
ويصلح الله لنا ولاتنا ۝ ويحسن الختام في العقبى لنا
تاريخ ما صار بهذا العام ۝ يضبطه جار ابو العظام ١٣٥٨
والمصطفى صلى الله ثم سلما ۝ على النبي عدد ما وبل هما
وآله وصحبه الكرام ۝ ما نزل القطر من الغمام

تيسير السميع المجيب
في الرَّد على من ادَّعى حياةَ محمد بن قضيب

لقدْ جَرَتْ في عصرِنا عَجيبَهْ ... نادرَةٌ بادرَةٌ غَريْبَهْ
وذاكَ أنَّ الهِنْدِيَ المُحجَّلا ... مرَّ بأَقوامٍ رِعاعٍ جُهَلا
دمالجٌ منَ الحديدِ في يَدَيهْ ... وحَلْقتا صُفْرٍ لهُ في أُذُنَيهْ
ليس لهُ شيءٌ منَ المَتَاعِ ... إلاَّ من العِظامِ نَحوُ صاعِ
فحينَما رأَوهُ قالوا نَشْهَدُ ... أنَّكَ أنتَ شَيخُنا المُفْتَقَدُ
فقال إنِّي رجُلٌ فقيرُ ... غريبُ دارٍ بَلَدي[1] كَشْميرُ
رُبِّيت في كيج وأرض مكرانْ ... إسمِي بلفظِ الفُرْسِ ميرفرمانْ
قالوا لَهُ بَلْ أنتَ شيخُنا الَّذي
كنتَ صَبيحَ الوَجهِ ذا العَرْفِ الشَّذِي
والسَّاحِرونَ غيَّروا مُحَيَّاكْ ... وأحرمونا شَمَّ طِيْبِ رَيَّاكْ
وهٰذه نَخْلُكَ يا عزيزَنا ... فلاَّحُها الَّذي بها قَدِ اعْتَنَى
وعدَّدوا لَهُ الضواحي كلَّها ... مَعَ النَّخيلِ دِقِّها وجِلِّها

---

(١) في المخطوط: «بلد».

وكـلُّ فـلَّاحٍ وكُـلُّ دِهْقَـانْ قد عرَّفُوه باسمِه كما كانْ

وأَخْبَروه بـالقضـايـا السَّـالِفـهْ وعـدَّدُوا تـالِـدَهُ وطـارِفَـهْ

فاستَأْنَسَ الفقيرُ من هٰذا الخَبَرْ وقـالَ: أَيْقنْـتُ بـأنَّهُـمْ بَقَـرْ

لمَّـا رآهُـمْ كَـونَهُـمْ مُحقِّقيـنْ قال: نَعَمْ إني أراكُمْ صادِقينْ

فيمـا زعمتُـمْ وأنـا الأميـرُ ومَـنْ صَفَـا لِـيَّ فهُـوْ وَزِيـرُ

وهٰـذِه نَخْلِـي وهٰـذا مـالِـي لٰكنَّ كَفِّي اليومَ مِنه خالي

سِيرُوا إلى زَيدٍ وهاتُوا الدَّفتَرا وحاسِبُوا عَمْرواً بما قد دَبَّرا

وكلِّموا فُلانَ[1] أنْ يُرْسِلَ لي بـأُجـرَةِ الـدُّكَّـانِ ولْيُعجِّـلِ

وقد أتاهُ بعضُ أعيانِ البَلَدْ وَهْوَ الَّذي لم يَشْتَبِهْ على أَحدْ

قالوا له: مَن أنتَ؟ قالَ: تُوكِنَامْ[2]

أولْ بِكَـوَاتـا مِـن بِكُـويَـمْ تُـوكُـدَامْ

قال له: أنتَ الأميرُ يَزعُمُونْ كيفَ نَسِيتَنا ونحنُ الأقربُونْ

قال: أنا الأميرُ لٰكِنْ سَحَرُوا قَلبـي ولُبِّـي ولِعَقْلـي غَيَّـرُوا

---

(١) في المخطوط: «فلاناً».

(٢) جاء في هامش المخطوط ما نصه: لأنه كان هندياً أعجمياً لا يحسن العربية، وقوله: «توكِنام» كلمة فارسية معناها: مَن أنت.

وشِبْهُ ذا من الخُرافاتِ الَّتي ... يُنكِرُها مَن كان ذا بَصِيرَةِ

فعِندَ ذاكَ اجتَمعُوا عليهِ ... وقبَّلوا يَدَيهِ معْ رِجلَيْهِ

وفكَّكُوا منه الحديدَ والحِلَقْ ... ثُمَّ استدارُوا حِلَقاً خَلْفَ حِلَقْ

وأبدَلُوا ثِيابَه الرَّثِيثَهْ ... بغيرِها في ساعةٍ حَثِيثَهْ

واعتَقَدوا بأنَّهُ الأميرُ ... وأنَّ في العالَمِ ذا يَصِيرُ

لم يعلَموا بأنَّه تَلبِيسُ ... به دَهاهُمْ شيخُهُمْ إبليسُ

وكُلُّ مَن ناصَحَهُمْ قالوا لهُ ... أنتَ بَلِيدٌ عندَنا وأبلَهُ

أنتَ عَدُوُّ الشَّيخِ لم تَرْضَ بأنْ ... يَرجِعَ للدَّارِ ويأتي للوطَنْ

فأَجمَعُوا القُرَّا المُخَبَّلِينا ... ذَوِي الحَماقةِ[1] المُغَفَّلِينا

قصدُهُمُ أنْ يَعزِمُوا عليهِ ... لِيُرجِعُوا صُورتَهُ إليهِ

وهٰذهِ الصُّورةُ قد ركَّبَها ... ربُّ السَّماواتِ الَّذي رتَّبَها

صُورَةُ هِنديٍّ ولَفْظُ هِنديْ ... وسَمْتُ هِندِيٍّ وطَبْعُ هِندِيْ

أَنَّى لَهُ أنْ تَستَحيلَ صُورتُهْ ... ولفظُهُ وطَبعُهُ وسِيرتُهْ

وهل سَمِعتُمْ أَنَّ ساكنَ اللُّحُودْ ... يَخْرُجُ منها وإلى الدُّنيا يَعُودْ

هٰذا مُحالٌ والمُحالُ لم يَكُنْ ... فلا تُصدِّقْهُ ولا بهِ تَظُنْ

---

(١) في المخطوط: «الحِماقة».

هَيْهاتَ إلاَّ يومَ نَفْخِ الصُّورِ ... يومَ الجَزَا والبعثِ والنُّشُورِ
واللهُ جَلَّ خاطَبَ الشَّهِيدا ... أعْنِي أبا جابرِ السَّعِيدا
فقَالَ: يا عَبْدِي تَمَنَّ أُعْطِكَا ... أجابَ يا ربِّ مُناي بِرُّكا
تَرجِعُني حيّاً ففِيكَ أُقتَلُ ... هٰذا الرَّجا فيكَ وهٰذا الأمَلُ
فقالَ: يا عَبْدِي وكَيْفَ ذا يكونْ ... وقد حَكَمتُ أنَّهمْ لا يُرجَعونْ
فمَنْ يَقُلْ: يكونُ ذا بمُعجِزَهْ ... أو بكرامَةٍ لَهُ مُنجَّزَهْ
قلنا له: لا نُنكِرِ الكَرَامَهْ ... مِمَّنْ لَهُ في دِيْنِهِ اسْتِقَامَهْ
لكنَّها لَيستْ كما يقولُ ... وقَولُه تَمَجُّهُ العقُولُ
إحياءُ سامٍ لابنِ مريمَ المَسِيحْ ... جاءت به الآثارُ والعلمُ الصَّحيحْ
أُحْيِيْ بِدعوةِ المَسيحِ عيسى ... وعادَ مِن ساعتهِ رَمِيْسَا[1]
قال الحوارِيُّونَ: هَلاَّ جئتَ بِهْ ... نَسأَلُهُ عمَّا علينا يَشْتَبِهْ
مِنْ ضَغْطَةِ القَبْرِ ومِنْ سُؤَالِهِ ... ومَا يُلاقي المرءُ من أهوالِهِ
فقالَ: كيفَ ذاكَ مِنهُ يَحصُلُ ... وقدْ تَقَضَّى رزقُهُ والأجَلُ
هَيْهاتَ لا يقدِرُ أن يَتْبَعكُمْ ... مَن لا لَه رِزْقٌ وحَظٌّ مَعَكمْ
هٰذا الَّذي قَرَّرهُ أهلُ النُّهى ... وبيَّنُوا فيهِ كَمالَ المُنتَهى

---

(١) أي: مقبوراً. من هامش المخطوط.

وغيـرُ ذا ممَّـا بـهِ قـد قَـالـوا أهلُ الغَوَى والزَّيْغِ والضُّلَّالُ

إفكـاً وزُوراً لَفَّقُـوهُ بينَهـمْ وقد أَجازَ الجاهِلونَ مَينَهمْ[1]

ما فرَّقُوا بينَ النَّحاسِ والذَّهبْ وأنزلُوا المندَلَ[2] منزِلَ الحَطَبْ

قد نَبَذُوا الوَحيَيْنِ خَلْفَ الظَّهْرِ ورَجَّحـوا مقـالَ أهـلِ السِّخـرِ

فـاللهُ يَحمينـا ويَحمـي دِيننـا ممَّا ابتلاهم مِن شَقَاءٍ وعَنَا

ويُصْلـحُ اللهُ لنـا وُلاتَنَـا ويُحسِنُ الخِتامَ في العُقْبَى لنا

تـاريـخُ مـا صـارَ بهٰـذا العـامِ يَضْبِطُهُ: جارَ أبو العِظَامِ[3]

وألـفُ صلَّـى اللهُ ثُـمَّ سَلَّمـا على النَّبيِّ عدَّ ما وبَلْ هُما

وآلـهِ وصَحبِـه الكِـرامِ مـا نَـزَلَ القَطْـرُ مِـن الغَمـامِ

* * *

(١) أي: كذبهم. من هامش المخطوط.

(٢) أي: العود. من هامش المخطوط.

(٣) وهو على حساب الجُمَّل: سنة ١٢٥٥ هجرية، وكتب في المخطوط تحتها: ١٢٥٤!

رب امر منه قد ضاق الفلا ٭ اشمأزت منه اصناف الملا
فهو في الواقع يدني للعلا ٭ قدر الله اذا جاء فلا

٭حذر يمنع منه او حرس٭

منهل الصابر في الناس صفي ٭ ما حساه مدنف الا شفي
وله يوم الجزاء الكيل الوفي ٭ يخلف الله على الصابر في

٭كلما قد غاب عنه واندرس٭

عبث الموج به ثم بذ ٭ بعضه فامتار منه المتخذ
ما كفى عليته في عام اذ ٭ رزق الله عبادا منه اذ

٭كان في تاريخه العيش خرس٭

مما قال الشيخ عمران رحمه الله تعالى في تاريخ الابرز

الله يصلح شيخنا ويعزه ٭ ويعده بالامن منه وينصر
وعليه يخلف كلما قد فات من ٭ مرض له في الحادثات ويجبر
قد انفق المال الجزيل لسد هذا الثغر عن سرباز هم اذ يعصر
بدسيسة من حاسد قد دسها ٭ فكما يدين يدان وهو الاخسر
ما قد رأينا مثل ذا في عصرنا ٭ ايضا ولا من قبلنا قد اخبروا

بل ذاك من شوم الذنوب لعله كفارة لذنوبنا و تفكر
فعلى ولي الامر يصلح بنية ٥ وعلى الرعية يصلحوا ما اضمروا
وليصطفوا عمالة من معشر ٥ يخشون ربهم ولم يتجبروا
لا يقبضون زكاتهم الا على ٥ منهاج اهل الشرع فيما قرروا
عن ربهم و نبيهم وكتابهم ٥ لم يقبلوا ما عن جهينة يؤثروا
وشكاية المظلوم في جنح الرجا ٥ فليحذروا فليحذروا فليحذروا
من رام سور البلد فسورها ٥ نقوى الاله به تحاط وتعمر
اعني بزجر المفسدين وقهرهم ٥ اذ يظهروا فعلا قبيحا ينكر
وعلى الجميع كذا بجد توبة ٥ ونرد لله الرؤوس ونشكر
من قاب للرحمن يقبله ومن ٥ قد عاد عبدا له بما هو اكبر
ان الحوادث لو تقول لكاتبي ٥ تاريخها اني قضاء يصدر

١٢٦٧

مما قال الشيخ عمران رحمه الله تعالى رحمة الأبرار

اللهُ يُصلِحُ شيخَنا ويُعِزُّه ... ويَمُدُّهُ بالأمنِ منه ويَنصُرُ

وعليهِ يُخْلِفُ كُلَّما قد فاتَ مَنْ ... عَرَضَ له في الحادِثاتِ ويَجْبُرُ

قد أنفَقَ المالَ الجَزيلَ لِسَدِّ هـ ... ـذا الثَّغْرِ عن سربازهم إذ يُحْصَرُ

بِدَسِيسَةٍ من حاسدٍ قد دَسَّها ... فكما يَدِينُ يُدَانُ وهْوَ الأخسَرُ

ما قد رأينَا مثْلَ ذا في عَصرِنا ... أَيضاً ولا مَن قَبْلَنا قد أخْبَروا

بل ذاكَ مِن شُؤْمِ الذُّنُوبِ لعَلَّهُ ... كفَّارةٌ لذُنوبِنا وتفكُّرُ

فعَلَى وَلِيِّ الأمرِ يُصْلِحُ نِيَّةً

وعلى الرَّعيَّةِ يُصْلِحُوا ما أَضْمَروا

ولْيَصطفي عُمَّالَه من مَعْشَرٍ ... يخشَونَ ربَّهمْ ولم يَتَجبَّروا

لا يَقبِضُونَ زكاتَهُمْ إلاَّ على ... منهاجِ أهلِ الشَّرعِ فيما قَرَّروا

عن ربِّهمْ ونبيِّهمْ وكتابِهمْ ... لم يَقبلوا ما عن جُهَيْنَةَ يُؤْثَرُ

وشِكَايَةُ المظلومِ في جُنْحِ الدُّجا

فليَحْذَروا فليَحْذَروا فليَحْذَروا

مَن رامَ سَوْداً للبلادِ فَسَوْدُها تقوى الإلـٰهِ به تُحَاطُ وتُعمَرُ

أَعني بِزَجْرِ المُفسِدينَ وقَهرِهمْ أنْ يُظهِروا فِعلاً قَبيحاً يُنْكَرُ

وعلى الجميعِ كذا نُجدِّدُ تَوبةً ونَـرُدُّ للهِ الـرُّؤُوسَ ونَشكُـرُ

مَن تابَ للرَّحمٰن يَقبَلهُ ومَنْ قد عادَ عِيدَ لهُ بما هُوَ أكبَرُ

إنَّ الحوادثَ لو تقولُ لكانَ في تاريخها: إني قضاءٌ يَصْدِرُ[1]

* * *

(١) وهي على حساب الجُمَّل: سنة ١٢٦٧ هجرية.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
. . . . .	٥
المقدمة	١١
التعريف بالشيخ عمران وبلده	١٣
الرد على أعداء الشيخ	٤١
تخميس قصيدة الرد على أعداء الشيخ للملا عمران	٥٣
أنا المقر بأنني وهابي	٨٣
تخميس قصيدة أنا المقر بأنني وهابي	٨٩
دعوة النفس إلى الاعتصام بحبل الله	٩٩
تخميس قصيدة دعوة النفس إلى الاعتصام بحبل الله للملا عمران . . .	١٠٥
في رثاء شيخ الإسلام ابن تيميَّة	١١٧
تخميس قصيدة في رثاء شيخ الإسلام ابن تيميَّة	١٢٣
منظومة في التوحيد	١٣٣
نصيحة في بر الوالدين	١٣٩
تخميس قصيدة نصيحة في بر الوالدين	١٤١
بيان عناء الأم	١٤٥
تخميس قصيدة بيان عناء الأم	١٤٧
قصة الذَّبيح إسماعيل عليه السلام	١٥١
تيسير السميع المجيب في الرَّد على من ادَّعى حياة محمد بن قضيب . .	١٦١
مما قال الشيخ عمران رحمه الله تعالى رحمة الأبرار	١٦٩